

الرئيس لوزير الدفاع وعدد من القادة:
أقصى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لحماية أمن مصر القومي

ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصوّر

احمى نفسك - احمى بلدك

Issue NUM: 4989

العدد ٤٩٨٩ السعر: ١٠ جنيهات
٢٠ مايو ٢٠٢٠ - ٢٧ رمضان ١٤٤١ هـ

من الموتوسكيل
إلى الأليكشن

«عيشها»
ديليفري



جيلى المناعة..
وتحليل وهمية

تجارة
الوباء

الحكومة
تحذر
المخالفين

الطريق إلى
عودة الحياة

«عيدكم فى بيوتكم»

الكمامة شرط التواجد بالأماكن العامة
قرارات ملازمة لحماية المواطنين.. وتقييم شامل لخطة التعايش



HOTLINE
19115

MATTRESSES & FURNITURE

Spring Mattress . Bonded Foam Mattress . Memory Foam Mattress
Latex Foam Mattress . Pillows . Bed Bases

American Style



ضمان ١٠ سنوات

U.S Specifications . European Materials

هاي سليب
أفضل مراتب في مصر

حاصلة على علامات الأيزو العالمية

Factory & Managment : Obour City, First Industrial Area,
Western Extension, Piece 20 Block 20032, Egypt
Tel : (+202) 44810011 / 44810012 Fax : (+202) 44810003
PO Box : 50 Postal code : 18111 Obour City
E-mail:high.sleep@hotmail.com

f highsleepegypt



في اجتماع مع وزير الدفاع وعدد من القادة..
الرئيس يطلع على
الأوضاع الأمنية علي كافة
الاتجاهات الاستراتيجية
الرئيسية للدولة

04

المصور

أسسها أنيميل وشكري زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٠ مايو ٢٠٢٠م

٢٧ من رمضان ١٤٤١ هـ

العدد

4989

دار الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهاد الشريف

عبد الرحمن البدرى

مدير التحرير:

إيمان رسلان

طه فرغلى

عبد اللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى

عزة صبحى

السيد عثمان (تصحيح)

www.almussawar.com

موقع المصور الإلكتروني

alhilalalyoum.com

موقع دار الهلال الإلكتروني

المراسلات

الإدارة ، القاهرة - ١٦ محمد عز العرب بك

(المبتدیان سابقا)

ت، ٢٣٦٢٥٥٠ (٧ خطوط)

تلفرافيا، المصور - القاهرة ج. م. ع.

٢٣٦٤٣١٢٠، FAX، هافس

مكتب الإسكندرية ٢٠ ش استامبول محطة الرمل ..

ت، ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس، ٤٨٧٢٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الإلكتروني لمؤسسة دار الهلال

E-mail: darhilal@idsc.gov.eg

الأخراج الفنى:

هاني ممدوح

غالى محمد يواصل:
لماذا يغضب هؤلاء
من تعمير سيناء؟

26

حلمى النمنم يكتب:
«المتسولون
الجدد»

28

حمدي رزق يكتب:
ما تيسر من سيرة
روحية بنت داغوش..
ألف رحمة ونور

58

«سامح سعد» الرئيس التنفيذي
لشركة مصر للسياسة:
عودة السياحة الداخلية فرصة..
و«مصر في قلوبنا» البداية لإنقاذ
السياحة

52

الزمنة جعلتها جزءاً من
الحياة الجديدة
التجارة
الإلكترونية
الحصان الرابع

14

من الجبل لا تخليزي أن فينا مميزات لمصلحة الحضارة
والتحليل الوهمية والمكسرات والقياس

تجارة الوباء

د. رشدي حراس يكتب:
قصة الساحرة:
الملكة كليوباترا «أ»

42

صندوق
للزنايا
الفرح يا سلام

أ. د. محمد أحمد سرحان
مجددون..
الشيخ شلتوت..
إمام الإصلاح

محمود حافظ:
«الاختبار» ملحمة وطنية..
واحببت شخصية «سعد»
لأنها قريبة من المصريين

57

إسلام إبراهيم يكتب:
أنا تلميذ خالد جلال
و«ب.ا.وش» غير ممساري

56

د. فاطمة عابد
الإمام البخاري.. حفظ
الحديث فأذهل العلماء

د. سعيد عامر
المبشرون..
الحسين بن علي..
عنوان الحب والفخر

نكتور فلوغشي
طبيب في مواجهه رئيس

بسمبب التصحيح وزيران
بومبيو في إسرائيل

أكد تقديره لجهود وتضحيات القوات المسلحة فداء الوطن

الرئيس السيسي لوزير الدفاع وعدد من القادة:

أقصى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لحماية أمن مصر القومي



اجتمع الرئيس عبد الفتاح السيسي أمس الأول مع الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربي وعدد من قادة القوات المسلحة. وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية: إن الاجتماع الذي حضره رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، ورئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وقائد المنطقة المركزية العسكرية، أطلع خلاله الرئيس على مجمل الأوضاع الأمنية على كل الاتجاهات الإستراتيجية الثلاثة الرئيسية على مستوى الجمهورية، وجهود القوات المسلحة لضبط الحدود وملاحقة العناصر الإرهابية، خاصة في شمال سيناء، وكذلك المنطقة الغربية.

ووجه الرئيس بالاستمرار في التحلي بأقصى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لحماية أمن مصر القومي، معرباً عن التقدير لجهود القوات المسلحة وما تبذله من تضحيات فداءً للوطن ولصون أمنه وسلامته واستقراره ومقدرات شعبه.

٧٠٠ توجيهات رئاسية للارتقاء بالتعليم العالي والبحث العلمي

تكوين قاعدة من النابغين.. وزيادة التخصصات العلمية..
وتعظيم أعداد خريجي الطب البشري

سبع توجيهات أصدرها الرئيس عبد الفتاح السيسي يهدف الارتقاء بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي

التوجيهات الرئاسية، التي جاءت خلال اجتماع الرئيس مع الدكتور مصطفى مديبولي، رئيس الوزراء، والدكتور خالد عبد الفاتح، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، كان

أولها: إيلاء أهمية قصوى لبناء قاعدة عريضة من النابغين علمياً من طلبة الجامعات، بهدف صقل جيل من الكوادر الشابة يعزز من جهود الدولة نحو تحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات..

الثاني: التركيز على زيادة التخصصات العلمية من الفيزياء والهندسة وعلوم الحاسب التي تمثل الأساس للعلوم والتطبيقات التكنولوجية الحديثة والذكاء الاصطناعي..

الثالث: العمل على تعظيم أعداد الخريجين من الأطباء البشريين في ضوء الدور الهام والحيوي للقطاع الطبي في خدمة الوطن.. الرابع: دعم التجارب الإكلينيكية فيما يتعلق بفيروس كورونا المستجد، خاصة في ظل التميز الإقليمي والدولي للأبحاث السريرية والمعملية التي أجرتها الجامعات والمراكز البحثية المصرية في هذا الإطار..

الخامس: التركيز على الاستفادة من النماذج الناجحة للدول المتشابهة في الظروف البيئية والاجتماعية والصحية مع مصر. السادس: دعم البعثات العلمية عن بعد في الجامعات عن طريق الاستفادة من الفروض التي تنبئها التكنولوجيا لتيسير العملية التعليمية للطلاب، وذلك في إطار نهج الدولة لتنفيذ التحول الرقمي للتعليم..

السابع: الالتزام بالإجراءات الوقائية المشددة الخاصة بالتباعد الاجتماعي وتطوير وتعقيم كافة المنشآت بمختلف الجامعات للحفاظ على صحة وسلامة الطلاب والعاملين..

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن اجتماع الرئيس تناول عدداً من محاور تطوير قطاع التعليم العالي والبحث

جهود رفع كفاءة المدن الجامعية لاستقبال المصريين العائدين من الخارج لقضاء فترة الحجر الصحي مع اتباع كافة الإجراءات الاحترازية اللازمة.

كما استعرض الوزير تجربة التعلم عن بعد على مستوى الجامعات خلال فترة تعليق الدراسة حالياً من خلال إطلاق المنصات الإلكترونية المختلفة، خاصة من خلال التعاون مع عدد من الجامعات العالمية للوقوف على أفضل التجارب التعليمية والتطبيقية في هذا الصدد، بالإضافة إلى استعراض الموقف التنفيذي للمرحلة الأولى من المشروع القومي لتنفيذ الاختبارات المميكة لجميع قطاعات التعليم العالي، والتي ستركز بالأساس على الإجراءات التنفيذية الخاصة بتطوير البنية التحتية المعلوماتية والربط الشبكي ورفع سرعة الإنترنت.

كما عرض الدكتور خالد عبد الفاتح الخطط المستقبلية لنظام الدراسة وسيير العملية التعليمية خلال العام الجامعي ٢٠٢١/٢٠٢٠ في ضوء انتشار فيروس كورونا، فضلاً عن الإجراءات الاحترازية والوقائية، التي سيتم اتباعها أثناء عقد الامتحانات لطلاب السنوات النهائية بالجامعات، وذلك بمجرد إنهاؤها فترة تعليق الدراسة.

العلمي، خاصة البنية المعلوماتية بالجامعات المصرية المتعلقة بتطبيق نظام الاختبارات الإلكترونية، وذلك في إطار المشروع القومي للتحول الرقمي، فضلاً عن دور قطاع التعليم العالي والبحث العلمي لمساعدة جهود الدولة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد.

المتحدث الرسمي أن وزير التعليم العالي عرض خلال الاجتماع جهود المستشفيات الجامعية لمكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد، بالإضافة إلى دور الجامعات ومراكز البحث العلمي، بالتعاون مع الجهات الدولية المختلفة لإجراء التجارب الإكلينيكية المتطورة للوصول إلى علاج لحالات فيروس كورونا، فضلاً عن

دعم التجارب الإكلينيكية حول فيروس

كورونا ودعم آليات التعليم عن بعد

والالتزام بالإجراءات الوقائية في كل

الجامعات والتركيز على النماذج الناجحة

للدولة المشابهة



«تشارك.. هنعدى الأزمة»

أكبر قافلة خير لـ تحيا مصر

٣٠٠ قرية أولى بالرعاية استهدفها القافلة الأكبر للمساعدات الإنسانية التي أطلقها صندوق تحيا مصر في حضور الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء هذا الأسبوع. القافلة التي شاركت فيها وزارة التضامن الاجتماعي مؤسسة مجتمع مدني وطنية، اتجهت إلى ١٦ محافظة تقع ضمن المحافظات التي تضم القرى الأكثر فقرا وشملت القافلة توزيع مساعدات غذائية وملابس، تتضمن ٣٠٠ ألف كرتونة مواد غذائية، بإجمالي ٣ آلاف طن مواد غذائية، ١٢٠٠ طن دواجن، و١٠٠ طن خضراوات، ٣٠٠ ألف قطعة حلوى للأطفال، و١٠٠ ألف قطعة ملابس جديدة، أما المحور الثاني فيستهدف ضخ المستلزمات الطبية لدعم ٢٦ مستشفى حیات وصدر في ٢٢ محافظة وسيتم توجيه القافلة إلى المستودعات الطبية الخاصة بوزارة الصحة والسكان، وتتضمن المستلزمات الطبية ٢٠ بوابة تعقيم، و١٠ آلاف عبوة تعقيم، ألف كاشف طبي، و٥٠ ألف كماعة طبية.

رئيس الوزراء ثمن المبادرة التي تعد تنويعا لتعاون وثيق بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني، لافتا إلى أن هذا هو دأب المصريين الذين توحدهم الأزمات ويكونون أقوى وأشد في مواجهة المحن. شيداً بالكلمة الطيبة من السلع الغذائية، والمستلزمات الطبية في هذه القافلة الإنسانية التي ستصل إلى محتاجيها في مختلف المحافظات. من جانبه قال تامر عبد الفتاح، المدير التنفيذي لصندوق تحيا مصر إن المبادرة التي تحمل اسم «تشارك هنعدى الأزمة» ترتكز على محور عمل الأول «دعم القطاع الطبي في مواجهة الفيروس»، والثاني «دعم الأسر الأولى بالرعاية والعمالة غير المنتظمة»، وخصص لها صندوق تحيا مصر حساب رقم (٢٧٠٢٧) لمواجهة الكوارث والأزمات لاستقبال المساهمات والتبرعات من داخل وخارج مصر لدعم أنشطة المبادرة.

وزير الداخلية في اجتماع مع مساعديه:

تطبيق قرارات الحظر بمنتهى الدقة

تكثيف الحملات لاستهداف العناصر الإجرامية.. ومواجهة حاسمة للمحتكرين والمتلاعبين بالأسعار



بعض السلع والتلاعب بالأسعار أو طرح سلع غير مطابقة للمواصفات أو أخرى غير صالحة للاستخدام تضر بصحة المواطنين، لتحقيق مكاسب مادية دون الاهتمام بمصلحة المجتمع.

وشدد الوزير على ضرورة مواجهة تلك الممارسات بمنتهى الحسم وتكثيف الحملات التوعيبية لضبط جرائم الغش التجاري والتحقق من توافر مقومات الملاحة للسلع واحكام الرقابة على الأسواق. وورد حركة تداول السلع.

كما وجه وزير الداخلية بتكثيف الحملات الأمنية النوعية لاستهداف العناصر الإجرامية والاستمرار في توجيه الحملات اليومية لمواجهة كافة أشكال الجريمة وتحقيق الانضباط بالشارع المصري. ولفت إلى أهمية التواجد الأمني الميداني لكل المستويات الإشرافية والقيادية، لمتابعة سير الأداء الأمني وتنفيذ الخطط الأمنية وتكثيف الحملات المروية على كافة الطرق السريعة والمحاور وضبط المخالفات.

وعلى صعيد تطوير وتحديث الخدمات الأمنية المقدمة للمواطنين.. أكد وزير الداخلية أن إستراتيجية الوزارة الحالية تهدف إلى تحديث وتطوير كافة القطاعات والمنشآت الشرطية لتكون قادرة على تقديم الخدمات الأمنية للجماهير بصورة عصرية بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية المتسارعة.. مؤكداً على استمرار تطوير وتحديث كافة المواقع الشرطية وتزويدها بأحدث المعدات والآليات والبرامج التي تمكنها من القيام بدورها على أكمل وجه، وتسهم بفاعلية في تقديم الخدمات الشرطية في سهولة ويسر وصولاً إلى رضا المواطنين.. ولفت إلى ضرورة توفير كافة الاحتياجات اللازمة لاستمرار عمليات تعقيم وتطهير المنشآت الشرطية لحماية المواطنين حال ترددهم عليها، والحفاظ على سلامة العاملين بها.

إستراتيجية العمل الأمني لحماية أمن المواطنين وإجراءات تطبيق قرار الحظر كانت الملف الرئيسي الذي ناقشه اللواء محمود توفيق - وزير الداخلية خلال اجتماعه الاثنين مع عدد من مساعديه الوزير والقيادات الأمنية، بمقر مركز المعلومات وإدارة الأزمات بوزارة الداخلية.

الاجتماع الذي تم خلاله التواصل مع جميع مديري الأمن وقيادات الأجهزة الأمنية بمواقعها على مستوى الجمهورية عبر تقنية (الفيديو كونفرانس)، لمتابعة محاور خطط تأمين المواطنين أكد خلاله الوزير على ضرورة مراعاة البعد الإنساني في التعامل مع المواطنين أثناء فترات الحظر، وتقديم كافة أوجه المساعدة الممكنة، وخاصة في المواقف الطارئة التي قد يتعرض لها المواطنون..

الوزير وجه أيضا باتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تطبيق قرار حظر انتقال المواطنين بمنتهى الدقة واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخالفين، حرصاً على سلامة المواطنين، واستمرار اجراءات منع تجمعات المواطنين.. شدداً على أهمية التواجد الأمني الميداني الفعال والمظهر الانضباطي للقوات لفرض مظلة أمنية محكمة لتأمين المواطنين وتمكينهم أثناء فترات الحظر. كما شدد على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرارات الصادرة من رئيس مجلس الوزراء، بشأن التدابير الاحترازية خلال فترة عيد الفطر المبارك.. وأكد الوزير على الانتشار الأمني بالشوارع والميادين ومتابعة غلق الشواطئ والحدائق العامة والمتنزهات والمراسي النيلية ومنع ارتيادها من قبل المواطنين، ومتابعة غلق المحال التجارية والمولات والمطاعم ومناطق تقديم الخدمات الترفيهية.. مؤكداً على أن يتم هذا بمنتهى الجدية والالتزام دون تهاون واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخالفين.

الوزير شدد أيضا على ضرورة اليقظة الأمنية والانتشار الأمني المكثف لتأمين كافة المنشآت الهامة والحيوية بالدولة لاسيما خلال فترة عيد الفطر المبارك والمتابعة والرصد المبكر لأي محاولات قد تعكر صفو المناخ الأمن الذي نتمتع به البلاد وكذا المحاولات اليائسة لنشر الشائعات والأكاذيب وترويجها ظلماً منهم بانسفال الأجهزة الأمنية في تنفيذ الإجراءات التي تتخذها الحكومة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد.

الاجتماع ناقش أيضا خطة ضبط حركة الأسواق والتسدي لمحاولات البعض استغلال الأوضاع الرهانة لاحتكار وجب

المتابعة والرصد المبكر لأي محاولات قد تعكر صفو المناخ الأمن الذي نتمتع به البلاد، وكذا المحاولات اليائسة لنشر الشائعات والأكاذيب وترويجها



يوليو 2020..

«المالية» تطبق تخفيضات «ضريبة المرتبات»

الموظفين وأصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة، مشيراً إلى أن نسب الوفر تتراوح بين ٦ في المائة وأعلى نسبة وافر تبلغ ٥٥ في المائة، والأهم أن التعديلات رغم أنها تحقق وفورات لشرائع معينة؛ إلا أنها لن تكلف الموازنة أي مبالغ إضافية نظراً لأن هذه الوفورات الضريبية للممولين ستم من خلال الزيادة في سعر الضريبة على شرائع الدخل المرتفع وخاصة بعد استحداث سعر ضريبة ٣٥ في المائة على أصحاب الدخل المرتفعة والتي تتجاوز المليون جنيه سنوياً.

وأوضح «الجيار» أن «التعديلات إلى جانب تحقيقها قدراً من العدالة الضريبية من خلال تحميل العبء الضريبي على أصحاب الدخل المرتفعة، فإنها عاجلت التأثير الحدي والتشوهات الناتجة عن تطبيق نظام الخصم الضريبي المعمول به في القانون قبل التعديلات؛ حيث عاجلت التعديلات ما يعرف بالتأثير الحدي للشرائح وهو إحدى مشكلات القانون القديم حيث كان أصحاب الدخل البينية (التي تقع بين الشرائح) يحرمون من مميزات ضريبية متعلقة بالخصم الضريبي المعمول به بسبب وجودهم في بدايات الشرائح المختلفة.

وأشار رجب محروس، مدير عام البحوث بمصلحة الضرائب، إلى أن القانون بتعديلاته الجديدة قسم الدخول إلى شرائح، وضماناً لعدم إهدار الحصيلة وتحقيق الحد الأقصى من العدالة الضريبية، تم تقسيم الشريحة التي تتجاوز دخلها ٤٠٠ ألف جنيه سنوياً لأكثر من فئة؛ إذ نص القانون على أنه إذا تجاوز صافي الدخل السنوي ٦٠٠ ألف جنيه إلى ٧٠٠ ألف جنيه لا يحق للممول الاستفادة بالشرعية المعفاة، وإذا تجاوز صافي الدخل السنوي ٧٠٠ ألف جنيه إلى ٨٠٠ ألف جنيه لا يحق للممول الاستفادة بالشرعية الاجتماعية ٢٠٥ في المائة، أما إذا تجاوز صافي الدخل السنوي ٨٠٠ ألف جنيه إلى ٩٠٠ ألف جنيه لا يحق للممول الاستفادة بشرعية ١٠٠ في المائة، وإذا تجاوز صافي الدخل السنوي ٩٠٠ ألف جنيه إلى مليون جنيه لا يحق للممول الاستفادة بشرعية ١٥ في المائة، وإذا تجاوز صافي الدخل السنوي مليون جنيه لا يحق للممول الاستفادة بشرعية ٢٠ في المائة، والحصيلة التي تأتي من موالي هذه الشريحة ستعمل الوفورات التي منحتها التعديلات لأصحاب الدخل المحدودة والمتوسطة.



تقرير: أميرة جاد

تبدأ وزارة المالية يوليو المقبل في تطبيق التعديلات الجديدة لقانون الضريبة على الدخل، والتي صدق عليها الرئيس عبدالفتاح السيسي مؤخرًا بعد موافقة البرلمان عليه. التعديلات الجديدة تستهدف تخفيف العبء عن أصحاب الدخل المنخفضة وتأكيد مبدأ تصاعدية الضريبة والذي يركز على تحميل العبء الضريبي على أصحاب الدخل المرتفعة وتخفيفه عن أصحاب الدخل المتدنية.

بحسب التعديلات الجديدة فقد تم استخدام شريحتين جدينتين للمحاسبة الضريبية الأولى الشريحة الاجتماعية ٢٠٥ في المائة من إجمالي صافي الدخل السنوي لا يزيد على ٣٠ ألف جنيه والثانية ٣٥ في المائة لمن يزيد دخله على مليون جنيه، كما تضمنت التعديلات زيادة حد الإعفاء الضريبي من ١٥ ألف إلى ١٠٥ ألف جنيه، وكذلك زيادة حد الإعفاء الضريبي للعاملين لدى الغير «الموظفين» من ٧ ألف إلى ٩٠ ألف جنيه وبذلك يصبح إجمالي المبلغ المعفي من دخل الفرد (ضريبة صفر) ٢٤ ألف جنيه بالنسبة للموظفين أو العاملين لدى الغير أو ١٥ ألف جنيه لأصحاب الأعمال الحرة والأنشطة التجارية وأصحاب الدخل من إيرادات الثروة العقارية.

ميرفت الكسان، عضو لجنة الخطة والموازنة بالبرلمان، أكدت أن الرئيس هو من وجه باستحداث شريحة اجتماعية مراعاة لدخول الدخل المنخفضة، ووزارة المالية استجابت لطلب اللجنة برفع حد الإعفاء الشخصي من ٧ آلاف إلى ٩ آلاف جنيه، حتى يتناسب إجمالي المبلغ المعفي من الضريبة المحصلة من الموظفين ٢٤ ألف جنيه أي بواقع ألفي جنيه في الشهر (قيمة الحد الأدنى للأجور، وسعر الضريبة في التعديلات الجديدة سينخفض لأصحاب الدخل من ١٥ ألفاً وحتى ٤٠٠ ألف جنيه سنوياً ويبدأ في الزيادة من الدخل التي تتجاوز ٤٠٠ ألف جنيه سنوياً سواء من العاملين لدى الغير أو أصحاب الأنشطة التجارية والصناعية والمهن الحرة. ومن جهته وصف محسن الجيار، مدير عام الفحص بمصلحة الضرائب العامة: التعديلات الجديدة بأنها تحقق وفراً ضريبياً لدى



جبهة «عاشور» صاحبة الأغلبية بـ 18 مقعداً.. وتوقعات بحسم التشكيل بعد إجازة العيد

«كورونا» يشعل أزمة «هيئة المكتب» داخل نقابة المحامين

تقرير: مروة سنبل

كشفت مصادر داخل نقابة المحامين، أنه من المتوقع حسم تشكيل هيئة مكتب النقابة الجديد بعد عيد الفطر، في ظل استمرار الخلاف المستمر حول اختصاصات الأعضاء وتشكيل هيئة المكتب التي تعتبر «الهيكل» الذي يحرك نقابة المحامين، وتضم هيئة المكتب في تشكيلها ٦ أعضاء، وهي الأمين العام، يليه الوكيلان، ثم أمين الصندوق والأمين العام المساعد وأمين صندوق مساعد، ولا يوجد نص ملزم بعدة معينة لتشكيل هيئة المكتب وفقاً للقانون الجديد، وإن كانت أقصى مدة لتشكيل هيئة المكتب هي ٩٠ يوماً (٣ أشهر) وفقاً للقانون القديم. المصادر أشارت إلى أن هناك أجندة عدة تقف وراء تأخر تشكيل هيئة المكتب؛ حيث لم يتم الدعوة لإجتماع مجلس النقابة العامة، ولم يحدد حتى الآن ميعاد انعقاد أول إجتماع له لتشكيل هيئة المكتب وأمانته ووظيفته، والتي يملك الدعوة هو النقيب، بالإضافة إلى عدم إيجاد صيغة للتوافق على تشكيل هيئة المكتب.

وأشارت المصادر إلى أن «جائحة كورونا أفتت بظلالها على نقابة المحامين لعدم تشكيل هيئة المكتب حيث كان من الصعب عقد التجمعات والاجتماعات الموسعة، وأعلنت النقابة أنها ملتزمة بقرارات وزارة الصحة ولم تعقد اجتماعات خلال تلك الفترة، بسبب انتشار فيروس كورونا».

في المقابل لم تمنع جائحة كورونا المحامين من الاختلاف، فبعد إعلان نقيب المحامين رجائي عطية، عن تشكيل عدة لجان لإدارة الأزمة وتسيير أعمال النقابة لحين تشكيل هيئة المكتب وأوكل مهام إدارتهم لعدد من أعضاء المجلس، تقدم ١٨ عضواً بمجلس نقابة المحامين «جبهة عاشور» بذكرى إلى النقيب بشأن قراره بتشكيل لجان لإدارة العمل النقابي وتسييره ويطلبونه بسرعة تشكيل هيئة المكتب وأشاروا إلى أنه «لا قيمة ولا فاعلية ولا جدوى لتشكيل لجان لا تملك صلاحيات خاصة أن النقابة تواجه أزمة كبيرة تمر بها البلاد والمحاماة ولتشكيل الحركة السريع كما طالبوا بانعقاد مجلس النقابة نقياً وأعضاءً وتتفق هيئة المكتب وأمانته وإلجائه وتحديد صلاحيات كل جهة من الجهات التي حدها القانون.

المصادر أوضحت أن «تشكيل المكتب يجري من خلال التوافق بين أعضاء مجلس النقابة المنتخبين، وإذا لم يتم التوافق فإن الأمر يجري من خلال التصويت، والمشكلة التي تواجه النقيب أن كتلة قائمة باسم عاشور هي الأكبر داخل المجلس من أعضاء المجلس القديم، حيث حصلت على حوالي ١٨ مقعداً من أصل ٢٨، بما يضمن لها الأغلبية، بينما حصل المرشحون من قائمة الإصلاح على ١٠ مقاعد فقط، أي بـ ١٠٠ صوت، الأمر أزعج تأخر تشكيل هيئة المكتب وتوزيع اختصاصاته إلى «جبهة كورونا الأمر الذي يغمره عقد اجتماعات موسعة، مشيراً إلى أن اللجان التي تم تشكيلها الفترة الماضية هي لجان مؤقتة لتسيير أعمال النقابة لحين يتم تشكيل هيئة المكتب واللجان، مؤكداً أن النقيب حريص على أن يتم تشكيل هيئة المكتب بالتوافق بين الأعضاء، متوقعاً أن يعقد إجتماع لحسم هذه الأمور بعد إجازة عيد الفطر.

فيما قال مجدي سخي، وكيل النقابة العامة السابق، عضو المجلس الجديد: مجلس النقابة لم يجتمع حتى الآن بسبب جائحة «كورونا» التي كان من الصعب معها الدعوة لعقد إجتماع موسع، والأمور يتم تسييرها داخل نقابة المحامين كما هو الحال في كافة المصالح الحكومية ودول العالم، مؤكداً أن النقابة لا تملك هيئة المكتب، أشار سخي، إلى أن الحوارات والمشاورات تجري بين الأعضاء، فرأى، أما الحوار الرئيسي سيكون خلال إجتماع المجلس.

بعد إصابته بـ «كورونا»

محافظ الدقهلية: أنا بخير وملتزم بتعليمات «الصحة»



مختار خلال إجتماعه مع وزير قبل اكتشاف إصابته بكورونا

طمان الدكتور أيمن مختار، محافظ الدقهلية، الجميع مؤكداً أن حالته مستقرة بعد إصابته بفيروس كورونا وأنه بصحة جيدة، وأضاف أنه بعد إصابة مدير إدارة شؤون البيئة، تم إجراء تحليل لجميع الموجودين بالبيوتان، وظهرت نتائج التحليل غيب ذلك بإيجابية التحاليل الخاصة بي.

وأشار مختار إلى أنه يخضع إلى بروتوكول وزارة الصحة، ويتبع الإجراءات الصحية، تحت إشراف مديرية الصحة، كما تم اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية، وتم تعقيم ديوان عام المحافظة، مشيراً إلى أن باقي التحاليل الخاصة بالبيوتان العام كانت سلبية.

مختار أضاف، أن الأعراض معظمها كانت موجودة فيما عدا ارتفاع درجات الحرارة، وأنه لمدة ثلاثة أيام كان يجري جولات ميدانية قبل وبعد الإفطار، وعندما شعر بتعب، قام بإجراء مسحة وتحاليل خاصة بالفيروس، وبنت إيجابية الفيروس، وقال محافظ: سوف أستمّر في المتابعة الطبية لأنني ملتزم بالبقاء في

استراحة المحافظة ومن خلالها أتابع العمل حتى يسمح لي الأطباء بالنزول، إلى جانب آخر، منع المحافظ ١٤ يوماً إجازة للعاملين في إدارة البيئة للتعامل مع أعمال التطهير والتعقيم لكافة المنشآت والمصالح وموقف السيارات والشوارع لمواجهة فيروس كورونا، حرصاً على صحة وحياة المواطنين.

وقاعات الاجتماعات الكبرى والصغرى، والمكاتب الإدارية للعاملين والطرق والبوابات الرئيسية ومحيط الديوان العام، وأكد محافظ الدقهلية على استمرار أعمال التطهير والتعقيم لكافة المنشآت والمصالح وموقف السيارات والشوارع لمواجهة فيروس كورونا، حرصاً على صحة وحياة المواطنين.



«المحصل» مستمر.. والاستجابة للآليات الجديدة «مقبولة» زيادة في معدلات تسديد فواتير الكهرباء «إلكترونيا»

تقرير: رانيا سالم

كشفت بيانات وزارة الكهرباء ارتفاع معدلات السداد الإلكتروني للفواتير وأرجعت الوزارة جزءاً من الزيادة إلى أزمة كورونا التي فرضت على الكثيرين استخدام طريقة السداد الإلكتروني إضافة إلى حملة الوزارة لتشجيع المواطنين على هذا الأسلوب الجديد بجانب تعدد منافذ التحصيل الإلكتروني التي تبلغ ٦٠ ألف نقطة تحصيل مثل مكاتب البريد ومصارف BEE وأمان ويمكن والبنك الزراعي وشركة فوري والتي تبلغ ١٢٠ ألف نقطة تحصيل، والمحافظ البنكية، أو تطبيق الهاتف المحمول الخاص لكل شركة.

الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء، والطاقة المتجددة والمتحدث الإعلامي باسم الوزارة أكد أن البيانات الميدانية تكشف عن استجابة المستهلكين لآليات السداد الإلكتروني، مع الأخذ في الاعتبار أن الوزارة من قبل أزمة كورونا كانت تشجع على التسديد الإلكتروني وطرحته عدة آليات لمساعدة المستهلكين لسداد فواتيرهم أو شحن عداداتهم دون اللجوء للنهال لفرع شركات توزيع الكهرباء.

وأكد المتحدث الإعلامي أن «التسديد الإلكتروني مقبول، وهناك مستهلكون اعتادوا على الدفع الإلكتروني بشكل مستمر وأضيف إليهم عدد آخر بعد أزمة كورونا، ولكن لا يزال المصالح يقيم بدوره في تحصيل الفواتير لأن ثقافة التسديد الإلكتروني في حاجة لوقت لتعميمها، محذراً أن قطاع الكهرباء حرص على توفير كافة الطرق للتسديد وأن أي محاولة للتهرب من سداد الفواتير أو التلاعب في الشحن العادي سيتم مواجهتها بالقانون من قبل شرطة الكهرباء».

من جانبه قال محمد السبسي، رئيس مجلس إدارة شركة جنوب القاهرة لتوزيع الكهرباء: إن آليات السداد الإلكتروني متعددة وتم طرحها حتى قبل أزمة كورونا، والعدادات مسبوقة الدفع والعدادات الذكية والعدادات الكودية والتي تعمل بخاصية الشحن أو prepaid تم التوسع في استخدام طرق الشحن الإلكتروني من قبل شركات الدفع الإلكتروني أو تطبيق الموبايل.

وأضاف أنه في يخص العدادات التقليدية أو ال post paid، غلب يقدم للمستهلكين على استخدام طرق الدفع التقليدي وتحديدًا في الأحياء الشعبية، وإن أصبح التسديد الإلكتروني أمراً معارفاً وخاصة بعد اللجوء للتعاملات الإلكترونية التي شهدت توسعاً منذ وباء كورونا، مع الأخذ في الاعتبار أن التوسع في التسديد الإلكتروني، إحدى استراتيجيات قطاع الكهرباء لتحديد مع التحول الكامل إلى العداد بخاصية الدفع المسبق سواء كودي أو ذكي، لكن في المرحلة الحالية مع وجود العدادات التقليدية لا يمكنها الاستفادة من محصل فواتير الكهرباء، لا زال محصلو الفواتير يؤدون وظيفتهم في تحصيل فواتير الكهرباء ولا يمكنها القول إن تسديد الفواتير سيتم ١٠٠ في المائة دون محصلين في المرحلة الحالية، وبشكل عام الأمر يتوقف على ثقافة المستهلك لا تزال هناك صعوبة لدى بعض المستهلكين في العدادات التقليدية لسداد الفاتورة، ولا يتوجه لسدادها إلا في حالة قطع الكهرباء، وبالتالي لن يبادر بالنهال لتسديدها منفرداً إلكترونياً، ولهذا يلزم المحصل بالإجراءات اللازمة في حالة امتناع المستهلك عن السداد لمدة شهرين أو أقصى ثلاث أشهر سيتم قطع التيار الكهربائي، أما في المسبوق الدفع فالأمر مختلف لأن عدم الشحن يعني وقف التيار مباشرة.

وكشف «السبسي» أن أعداد المستهلكين بشركة جنوب ٦,١ مليون مشترك، ١,٥ مليون لديهم عدادات بخاصية الدفع المسبق، والباقي ما يزيد على ٤,٦ مليون مشترك، لديهم عدادات تقليدية، تتفاوت معدلات التسديد الإلكتروني من شهر إلى آخر.



مدير المشروع أكد استمرارها رغم الوباء

مبادرة قوائم الإنتظار تنجز 443 ألف جراحة في عامين

تقرير تكتيه: إيمان النجار

«ما يقرب من نصف مليون تدخل جراحى خلال ٢٤ شهراً...» حصيلة الإنجاز الذي حققه المشروع القومي للقضاء على قوائم الانتظار الذي انطلق بمبادرة رئاسية منذ ما يقرب من عامين، وبحسب الدكتور خالد عاطف مدير المشروع القومي للقضاء على قوائم الانتظار، بلغ عدد الجراحات التي أجريت نحو ٤٤٣ ألفاً و ٢٠٠ إجراء طبي، في أحد عشر تخصصاً، بتكلفة وصلت إلى أربعة مليارات و ٥٠٠ مليون جنيه.

وترافقاً مع اقتراب إنهاء المشروع القومي لعامه الثاني، كشف «د.خالد» أن «المشروع تأثر سلباً جراء أزمة فيروس كورونا المستجد؛ حيث انخفض المتوسط اليومي للإنجاز من ١٠٠٠ أو ١٢٠٠ جراحة إلى ٢٥٠ أو ٣٠٠ جراحة يومياً، فقط ولكن من المخطط العودة للعمل بطاقة ٥٠ في المائة من المعدل الطبيعي خلال الفترة المقبلة» لنصل إلى ٥٠٠ جراحة يومية.

«د.خالد» لفت إلى التوجيهات التي صدرت للأطباء بطريقة التعامل مع أزمة كورونا مع احتمالية وجود بعض المرضى مصابين بحماية الأطقم الطبية والفنية والإدارية وحتى المرضى من انتشار الفيروس، كما طلب وقف إجراء جراحات الحالات الباردة أو العائدة التي لا تؤثر أبداً على صحة المريض والتعامل بالبرادة مع حالات الطوارئ، وتوقفنا لمدة عشرة أيام فقط وبعد ذلك صدرت التعليمات الوزارية في ضوء الاستراتيجية العليا للدولة بعدم التأخير في تقديم العلاج للمريض، لأن الكل سيتأثر ونسبة الوفيات بهذه الأمراض التي يشملها المشروع ستزبد مقارنة بعدد وفيات حالات فيروس كورونا، وبداننا نعمل بشكل منهجي وعلمي مع الحالات المحتمل إصابتها بفيروس كورونا في ضوء العمليات الجراحية لقوائم الانتظار، ومن خلال اللجان العلمية التي تضم نخبة متميزة من أساتذة الجامعة الذين يضعون بروتوكولات لكيفية التعامل مع مريض الكورونا أو احتمالية الإصابة لأي مريض بهذا المرض.

«د.خالد» كشف أن المشروع جزء من منظومة الدولة التي تأثرت بهذا الوباء، وكل أصاب الأمراض المزمنة تأثروا، ولم

تكن المشكلة عدم وجود أماكن في المستشفيات وإنما كان عزوفاً وحالة خوف قلقاً لدى كثير من المرضى وبالأخص أصحاب الأمراض المزمنة وعدم ترددهم على المستشفيات لأسباب مختلفة، أيضاً تم التعامل مع العيادات الخارجية بالقلق لتقليل عدد المترددين وانخفض عدد المترددين على المستشفيات عموماً ومن بينها المستشفيات المشاركة في مبادرة القضاء على قوائم الانتظار.

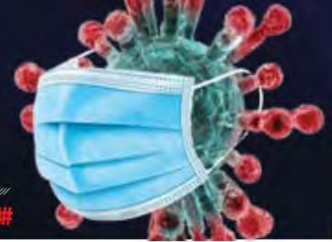
ولفت «د.خالد» إلى أن العمليات الجراحية شملت أحد عشر تخصصاً، منها بالنسبة لجراحات الأورام ٢٧ ألفاً و ٩١ جراحة، والعظام وتغيير المفصل تم إجراء ٢٠ ألفاً و ٨٦ جراحة، وفي الرمد التي تعد ثاني أكبر عدد جراحات فأجريت ١٥٧ ألفاً و ١٢ جراحة، وجراحات القلب المفتوح بلغت ٢٥ ألفاً و ٩٥ جراحة، أما القسطار القلبية وهو أكبر رقم بين التدخلات الطبية التي أجريت وبلغت ١٦٩ ألفاً و ١٧٨ قسطرة قلبية تمت ضمن المشروع القومي للقضاء على قوائم الانتظار، بالنسبة لجراحات المخ والأعصاب فبلغت ٢٠ ألفاً و ٢٦ جراحة، أما حالات زراعة القوقعة فافتقرنا من إجراء ٣ آلاف زراعة قوقعة وهذا رقم مشرف جداً، أيضاً بالنسبة لحالات زراعة الكبد فبلغت ٣٨٠ حالة، وزراعة الكلى ٢٣٧ حالة، القسطار الطرفية بلغت ٤٥٥ حالة، ١٢١ حالة قسطرة مخية، وكان المشروع بدأ بعدد تسعة تخصصات تم إضافة تخصصين آخرين وهما القسطار المخية والطرفية، تكلفة المشروع كبيرة جداً خاصة ارتفاع تكلفة الإجراء الطبي في بعض التخصصات تصل في بعض الحالات لنحو ٢٥٠ و ٢٠٠ ألف.

وشدد «د.خالد» على أن «المشروع يواجه تحديات، منها ما يتعلق بالأمور اللوجيستية ويتم التعامل معها، كما كانت هناك تحديات تتعلق بنقص بعض المستلزمات الطبية واستطاعتنا التغلب عليها، أيضاً توجد تحديات تتعلق بأن بعض المرضى لا يسجلون أرقام التواصل صحيحة فنجد صعوبة في الوصول إليهم، أيضاً نعتمد على السيستم الميكانيك منذ البداية وحتى الآن ما زال البعض في عدد من المستشفيات يعتمد على النظام القديم ويكون لهم مصلحة في هذا الأمر، لكن استطاع النظام الميكانيك توفير الإجراءات ويمنع أو يقلل تدخل العنصر البشري وكان منهم من يحقق استفادة من قبل وبالتالي تتحدى الوضع، وقد تحول هذه الفئة عرقلة الأمور أو تأخير بعض الإجراءات الإدارية ولكن تتدخل في التوقيت المناسب ويتم التعامل معهم، أيضاً تم إعادة تدريب آخرين، وتم خلق نوع من الدوافع للمتعاملين مع النظام بحيث يتم سرعة إنجاز للعمل، لافتاً إلى أن المشروع قائم على الطريقة الميكانيكية في إصدار قرارات العلاج سواء قرارات العلاج على نفقة الدولة التي تصدر من خلال المجالس الطبية المتخصصة أو الصادرة عن طريق لجان التأمين الصحي وبالتالي توجد سهولة إدارية في التعامل، في الوقت الذي تظفر القرارات في المستشفى تظفر لدينا على السيستم.

كما كشف أن مستشفيات وزارة الصحة تتحمل النسبة الأكبر من العمليات الجراحية حيث أجريت منها ٢٦٨ ألف إجراء طبي أجريت في مستشفيات وزارة الصحة بنسبة تقرب من ٦٠ في المائة، ونحو ١١٠ ألف إجراء طبي تم في المستشفيات الجامعية، وفي مستشفيات القوات المسلحة تم إجراء نحو ٥٦٤ إجراء طبي، وبلغت التدخلات الطبية التي أجريت بمستشفيات الشرطة نحو ٨٨٩ جراحة، وفي المستشفيات الخاصة نحو ٢٧ ألف جراحة.



الدكتور خالد عاطف.. مدير المشروع:
توقفنا نحو عشرة أيام وبعد ذلك صدرت
التعليمات الوزارية في ضوء الاستراتيجية
العليا للدولة بأننا لن نسمح أبداً بتأخير
تقديم العلاج للمريض



#احمى نفسك_احمى بلدك

الحكومة تحذر المخالفين الطريق إلى عودة الحياة

وعى المواطن والتزامه بإجراءات الوقاية شرط العودة وعقوبات تنتظر المستهترين



أحمد أيوب

عودة الحياة.. بكل المقاييس هو القرار الأصعب، لكن ليس أمام الحكومة بديل ولا طريق آخر، فالبقاء في العزل لا يضمن الحماية الكاملة من خطر الوباء بسبب إصرار البعض على المخالفة والاستهانة بإجراءات الوقاية، وفي الوقت نفسه الاقتصاد ينزف مزيدا من الخسائر كل يوم، عودة الحياة هي إنقاذ للجميع، إنقاذ لملايين المصريين المهددين بضياح مصادر أرزاقهم، وإنقاذ لقطاعات كاملة من الدمار، وإنقاذ للسبل الأساسية التي يجب توافرها بشكل دائم، وإنقاذ للاقتصاد عموما كي يستعيد عافيته، هذا هو الحل الوحيد الذي لجأت إليه كل الدول، ومصر ليست بعبدة عن الوضع العالمي، وربما يتابع البعض تعامل الحكومة مع العديد من الملفات الرئيسية في خطة مواجهة تداعيات الأزمة مثل قرارات دعم الصحة لمواجهة الفيروس، وفتح ملفات القطاعات المضارة ومساندة التصنيع والاستثمار، ولكن ما لا يعرفه الكثيرون أن هناك العشرات من القطاعات الأخرى التي طالها الضرر نتيجة توقف الحياة، وليست لديهم حلول أو مصادر دخل أخرى، فالبطالة تهدد الملايين ووقف الحال وصل إلى مهن كثيرة، فالمحامون والمدرسون والصناعية، وكثير من المهن الحرة، والعمال المؤقتون دخلوا مرحلة الخطر، وإبقاء الحال على ما هو عليه ستكون نتيجته عليهم قاسية، وعلى الاقتصاد مرعبة.

كان إجراء الإصلاح الاقتصادي قد منح الاقتصاد المصري القدرة على تحمل ضربة كورونا حتى الآن، بفضل ما بذل من جهد جبار ومشروعات قومية عملاقة وقرارات مصيرية، وما تحقق من معدلات نمو مرتفعة، واقتربت من ٦ بالمائة ويفضل تراجع البطالة لنحو ٨ بالمائة، إضافة إلى ميزة التنوع التي يتمتع بها الاقتصاد المصري لكن رغم كل هذا فمن الصعب أن يظل الاقتصاد يتحمل التوقف، فالقادم

كثيرة توشك إعلان إفلاسها، أو تعلن انسحابها من السوق ليس في مصر فقط، بل في دول عديدة، ومصانع تسبب تعطل العمل بها في خسائر ضخمة، وبعضهم لم يعد أمامهم إذا استمر الحال، سوى تسريع العمالة (مدارس وشركات دولية)، بل ومستشفيات وغيرها تدرس كيف ستواجه آثار الوباء، إذا استمر أكثر من هذا بإجراءات تقشيفية صعبة. صقوف الاقتصاد أربكت دولا كبيرا، وليست مصر فقط، وإذا

بعض المسؤولين عن هذه القطاعات تقدموا بالفعل باستقالات صريحة للحكومة، مطالبون فيها بسرعة إيجاد وسيلة تضمن عودة مصادر الرزق حماية وإنقاذا عاجلا لتلك المهن من كارثة الانهيار. في الوقت نفسه بعض المؤسسات بدأت تعاني بشدة وتعلن أنها لم تعد تتحمل التبعات الاقتصادية أكثر من هذا، شركات دولية

ALMUSSAWAR MAGAZINE

ولن تسمح بالعشوائية، لأن كلفتها ضخمة.

وكما أعلن الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، فالعودة ستكون لها شروط حاسمة، ستبدأ تدريجية وستكون مرهونة بقرارات سيتم تطبيقها بشكل إجباري، وستصدر قوانين تحدد هذا الطريق وفي المقدمة منها أن الكمامة ستصبح فرضاً بالقانون والتباعد شرطاً للعمل. الحكومة تعتمد على التطبيق الحاسم، بالالتزام التام أو العقوبات الرادعة، فليس هناك مجال للتهاون في ظل وباء يهدد الجميع، الحكومة على مدى الفترة الماضية منذ ظهور الوباء تعاملت بجدية وحرية وبذلت كل ما لديها من جهد لحماية المواطنين. اتخذت منذ البداية خطوات جادة لحماية المصريين، لم تتردد في اتخاذ إجراء أو قرار يحقق مصلحة المواطن. لم تتوقف اجتماعاتها لمتابعة تطورات الموقف ولم تذخر وسعاً في تقديم كل صور الدعم، التي تحمي القطاعات المتضررة من آثار الأزمة، ورغم التكلفة الباهظة لذلك كان الالتزام الواضح بالتوجيهات الرئاسية بأن صحة المواطن هي الأهم، لكن المشكلة أن وضع الفيروسي لا يتغير، بل يزداد سوءاً، والعالم كله بدأ بإجراءات جادة للتعايش معه، وكان على الحكومة المصرية أن تسير في نفس الاتجاه، فالحكومة تسعى لاتخاذ كل ما يضمن أن تكون العودة آمنة وأن يكون التعايش في حدود ما يحمي صحة المواطن، لكن أول من سيكون مطالباً بتحقيق هذا هو المواطن نفسه، الحكومة تراهن على وعي المواطن الذي لمس بنفسه خطورة الوباء، وأنه ليس سهلاً ولا بسيطاً وأدرك ما فعله الفيروس في دول كبرى وتأثيره على الحياة، وتوتحشده وحصصه للأرواح وتدميره لاقتصادات ضخمة..

المواطن هو الأساس في عودة الحياة، وعيه وإدراكه لمعنى الالتزام ليس فقط بإتخاذ الكمامة في أي مكان، وإنما بالنظافة والحرص على التباعد الاجتماعي وتطبيق كل ضوابط الحماية الشخصية. هذه الرؤية كما أكد لي أحد المسؤولين بمجلس الوزراء لم تات عشوائياً، وإنما جاءت نتيجة ما تم رصده خلال الفترة الماضية من رغبة سائدة لدى كثير من القطاعات بضرورة العودة إلى العمل والنزول إلى مصانعهم وشركاتهم وأعمالهم، حفاظاً على لقمة العيش واستعدادهم للالتزام بكل ما سيتم فرضه من تعليمات تضمن حماية الأرواح وحصر الفيروس.

المؤكد أن التكلفة التي يتحملها المصريون للحماية من الفيروس ليست قليلة، لكنها رغم ذلك وبكل المقاييس أقل كثيراً من تكلفة تعطيل الحياة وتدمير قطاعات بالكامل.

ولهذا فإن الاعتماد الحكومي في القرار قائم في البداية على أن يودع المصريون السلبية، ويتخلوا عن العشوائية في حياتهم، وأن يقدموا خلال الأيام القادمة وما بعدها نموذجاً في الالتزام الشامل، سواء بإتخاذ الكمامات أثناء الخروج وفي كل الأماكن العامة والشارع، وفي الوقت نفسه الحرص على عدم التهاون في أي إجراء وقائي يمكن أن يسبب انتشاراً للفيروس والبقاء في المنزل لكل من لا تبرهم الظروف على النزول، والحرص الشديد من كل مرضى الأمراض المزمنة على الابتعاد عن مصادر نقل الفيروس.

لكن إذا لم يحدث هذا بشكل جاد من المواطنين فلا بد أن البديل الجاهز، هو الحسم في المواجهة والتعامل مع المتهاون أو البوي المتجاوز دون تراخ، مهما كان العدد ومهما كانت الظروف، فالمبدأ الحكومي هو الالتزام أو الحسم والعقوبات الرادعة التي تحمي المجتمع من تصرفات غير مسؤولة لبعض المستهترين.

بالتأكيد الطريق إلى عودة الحياة ليس سهلاً لكنه لابد منه. وعندما تعود الحياة فلن تكون كما كانت قبل كورونا، ستغير كثيراً وستفرض ضوابط صارمة وعقوبات حاسمة على المخالفين وستصبح الكمامة أسلوب حياة، مثلاً ستصبح النظافة والمطهرات جزءاً من ثقافة المصريين، والتباعد قاعدة أساسية في كل مناحي الحياة سواء في العمل أو الأماكن العامة أو وسائل المواصلات، والعقوبات الرادعة لن تقف عند حدود الأفراد وإنما ستطال المؤسسات والجهات والهيئات، التي ستهاون في تطبيق إجراءات الحماية، تعلم الحكومة أن حرص المواطن على نفسه وخشيته على صحته ورغبته في حماية نفسه وأسرته والمجتمع هو الأساس، وهذا ما يلهم إليه رئيس الحكومة بشكل واضح ويؤكد عليه، وتجاوب المواطن المصري الكثيرة تؤكد أنه وقت الجد، الزمان على المواطن لا يخيب، الحكومة ستدبر الكمامات المطلوبة بما يكفي حاجة المصريين، للاستدامة البوي القماش المستدامة، وستواصل دورها في تطوير وتقييم المناطق العامة، وستواصل جهودها لعلاج كل من أصابهم الوباء، وتجهيز أماكن العزل بما يكفي لكل السيناريوهات مهما كلف ذلك الدولة من جهود واعتمادات، ولكنها أيضاً ستعمل على تطبيق العقوبات بصرامة على المخالفين.



الشرطة ستواجه الخروج على تعليمات الحظر والوقاية بشدة

المؤكد أن التكلفة التي يتحملها المصريون للحماية من الفيروس ليست قليلة، لكنها رغم ذلك وبكل المقاييس أقل كثيراً من تكلفة تعطيل الحياة وتدمير قطاعات بالكامل



تكاليفات حكومية بتخصيص خطوط لإنتاج الكمامات القماشية المستدامة

وكل الاحتمالات تم استعراضها، استعنت الحكومة لكل وجهات النظر، عقدت ورش مناقشة واجتماعات مطولة واستغرقت تقارير مختلفة وأنصتت لجميع الأطباء والعلماء المتخصصين، ورجال الاقتصاد والإدارة والمستثمرين والجهات الدولية، وتابعت تجارب الدول المختلفة، وبقي بعد كل هذا كلمة الفصل التي حسمتها الحكومة بقرار عودة الحياة تدريجياً، في العديد من قطاعات الدولة بداية من منتصف يونيو، عودة العديد من المصالح الخدمية، والأنشطة الرياضية، والمصانع والشركات، كما ستطال الدراسة بحث إمكانية فتح المزيد من القطاعات ولو بشكل جزئي خلال الفترة القادمة، بالطبع لن تكون عودة الحياة بلا ضوابط، فالطريق إلى عودة الحياة سيبدأ من أسبوع العيد وما سيتم رصده وما تنتهي إليه المتابعة من نتائج، فالحكومة لن تترك الأوضاع دون معايير،

ليس بمضمون، خاصة أن الجميع اتفقوا على أن الفيروس لن يختفي، بل مستمر وإلى أجل غير محدد.

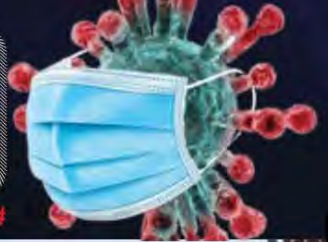
ومنظمة الصحة العالمية نفسها تنصح بإعتبار كورونا زائراً دائماً، وأن تعلم البشرية كيف تتعامل معه وتتكيف، في التعايش بما يضمن سلامة وصحة المواطنين وإعادة دورة الحياة.

أمام كل هذه الحقائق وما تؤكد الملفات الكثيرة المتراكمة أمام أجهزة الدولة، لم يكن أمام الحكومة سوى اتخاذ القرار الذي يحقق المصلحة العامة، وأن تبدأ الطريق نحو عودة عجلة الحياة دون أن يكون على حساب صحة الإنسان.

المؤكد أن الحكومة وهي تتخذ قرار التعايش، الذي كنا في «المصور» أول من دعا إليه وكان غلاف الأسبوع الماضي، لا تتخذ دون دراسة لكافة الجوانب، فكل الظروف المحيطة تمت مناقشتها،

الطريق إلى عودة الحياة

#احمي نفسك_احمي بلدك



الهدف الذي أعلنه رئيس الوزراء واضح وهو حصار الفيروس من، خلال هذه الإجازة لتكون خير بداية لعودة الحياة وإذا كانت وزارة الأوقاف بالتنسيق مع وزارة الإعلام ستقوم بنقل شعائر صلاة العيد والتكبيرات من أحد المساجد «السيدة نفيسة»، فإن هيئة كبار العلماء، برئاسة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، حسمت الأمر وأكدت جواز صلاة العيد في البيت، جماعة مع الأسرة، أو فردية، حفاظاً على النفس وليس في هذا خطاً ولا وزن.

تقرير: إيمان النجار

حسمت الحكومة الأمر بقراراتها الواضحة حول إجازة عيد الفطر المبارك، التي جاء عنوانها الذي فهمه الجميع أن العيد يجب أن يكون منزلياً «عيدكم في بيتكم»، خاصة أن مظاهر العيد المصرية يمكن أن تنسب في كازفة، وتزايد ضخم في أعداد المصابين بفيروس كورونا. الحكومة بقراراتها العشرة، التي أعلنها الدكتور مصطفى مدبولي رسمت بشكل واضح الطريق إلى عودة الحياة فجعلت الحظر في أيام العيد يبدأ من الخامسة مساءً مع إغلاق كافة المولات والشواطئ والمناطق الترفيهية وإيقاف المواصلات العامة وأتوبيسات الرحلات.

عيدكم في بيتكم

تشديد الحظر في إجازة «الفطر».. ودراسة شاملة لخطة عودة الحياة
«الوزراء» يحول خطة الصحة إلى مقترح ويطلب مشاركة كافة الجهات وقطاعات الدولة في دراسة خطوات العودة

الأهم أن يكون التشغيل في حدود ٢٥ بالمائة فقط، بما في ذلك خدمة Day Use حتى أول يونيو لترتفع بعد ذلك الطاقة المسموح بها إلى ٥٠ بالمائة.

ولضمان الالتزام بالشروط قررت الحكومة تشكيل فرق عمل مشتركة من غرفة الفنادق وإدارة العدوى والصحة للمرور على الفنادق، والتأكد من استيفاء كافة الشروط واتخاذ قرارات حاسمة مع المخالفين. كل القرارات الحكومية هدفها إدارة عجلة الإنتاج مع الحفاظ على حياة المواطنين فالحياة لا بد أن تعود، فالانقراض في أكبر الدول لا يستطيع تحمل توقف عجلة الإنتاج أكثر من هذا، وفيروس كورونا حتى الآن لا توجد أي مؤشرات تؤكد أنه سيختفي قريباً، المصابون يتخطون الستة ملايين والموتى تجاوزوا ٢٠٠ ألف لكن رغم ذلك حتى في الدول الأكثر إصابة لم يجدوا بديلاً عن فتح بعض القطاعات وعودة الحياة تدريجياً، فالوقاية ومواجهة الفيروس لا تعني موت الانقراض.

إيطاليا نفسها بدأت تفتح بعض المجالات، وإسبانيا سارت في نفس الاتجاه، وألمانيا تعيد الحياة تدريجياً حتى الدورية الألمانية عاد دون جمهور. مصر قررت السير في هذا الاتجاه، ليس تجاؤراً للفيروس وإنما حماية للاقتصاد الذي وإن تحمل تبعات الفترة الماضية، لكن من الصعب أن يتحمل أكثر من هذا.

خطة التعايش، لم يتم وضعها دون دراسة، فالاستعداد ليس تعريض حياة المصريين للخطر، وإنما حمايتهم بإجراءات وقائية مشددة، تضمن عودة الحياة وتحريك عجلة الإنتاج وفي الوقت نفسه حماية المواطن ولهذا كان قرار مجلس الوزراء بسحب الخطة المفردة التي أعلنتها وزارة الصحة منذ أسبوع واعتبارها مجرد مقترح منع رئيس الوزراء الفرصة لكل الوزارات والقطاعات لدراسة وتقديم اقتراحاتهم لتصبح الخطة خطة دولة شاملة، يساهم في وضعها الجميع ويعلم عنها تفصيلاً عقب إجازة العيد. الدكتور أشرف حاتم أستاذ الأمراض الصدرية، عضو اللجنة العليا

للقيام بهذه المهمة. عودة الحياة ستبدأ أيضاً من خلال عودة السبلحة الداخلية بتنسيق بين وزارات السياحة والأثار والصحة، وبتأييد كل تعليمات الصحة العالمية. قلن تكون عودة عشوائية، وإنما وفق ضوابط تم وضعها في مقمعتها توفير طبيب وعيادة في كل فندق والتنسيق المستمر مع وزارة الصحة، والتأكد من وجود كل أدوات الوقاية الشخصية والتعقيم، وعدم إقامة أي حفلات أو أفراح داخل الفنادق، وحظر كل أنواع النشاط الليلي بالفنادق، مع تخصيص طابق في كل فندق أو منتج كحجر صحي لحالات الإصابة المؤكدة وحالات الاشتباه، واتخاذ كل الإجراءات الخاصة بالاقتدار السريع للعاملين على بوابات المدن السياحية بالتنسيق مع وزارة الصحة. وتركيب جهاز تعقيم في مدخل الفندق وإنهاء كل إجراءات الحجر والسكين إلكترونياً وباستخدام أقلام أحادية الاستخدام مع تعقيم أمعة النزلاء قبل الوصول إلى الفندق وبعد المغادرة، وقياس درجة الحرارة لهم عند دخول المشاة كل مرة. كذلك حظر خدمة البوفيه تماماً والاعتماد على قوائم محدودة مسبقاً، وحظر تقديم الشيشة وترك مسافة لا تقل عن مترين بين طاولات الطعام ومتر واحد بين كل شخص وآخر على المائدة الواحدة، وأن يكون الحد الأقصى ٦ مقاعد على المائدة الواحدة والاعتماد على أدوات طعام أحادية الاستخدام قدر المستطاع ووضع معقمات ومتابيل تعقيم على كل مائدة.

الحكومة تستهدف أن تمر إجازة العيد التي امتدت لتصبح من الأحد وحتى الجمعة كفرصة لتخفيف أعداد الإصابات، لتبدأ بعدها في إجراءات وقرارات وضوابط تمهيد الطريق إلى عودة الحياة من خلال باقي قراراتها العشرة، التي أعلنها رئيس الوزراء، فبداية من أول يوم عمل بعد الإجازة 30 مايو سيصبح الحظر من الثامنة مساءً مع بدء فتح المحلات التجارية والمولات والمطاعم

الحكومة تستهدف أن تمر إجازة العيد التي امتدت لتصبح من الأحد وحتى الجمعة فرصة لتخفيف أعداد الإصابات، لتبدأ بعدها في إجراءات وقرارات وضوابط عودة الحياة من خلال باقي قراراتها العشرة، التي أعلنها رئيس الوزراء، فبداية من أول يوم عمل بعد الإجازة ٣٠ مايو سيصبح الحظر من الثامنة مساءً مع بدء فتح المحلات التجارية والمولات والمطاعم. ومع منتصف يونيو تبدأ بالفعل خطوات عودة الحياة من خلال العودة التدريجية للأنشطة الرياضية، وبعض القطاعات الخدمية والإنتاجية والصناعية، مع دراسة عودة إقامة الشعائر داخل دور العبادة. وفي ٢١ يونيو تبدأ امتحانات الثانوية العامة بإجراءات احترازية مشددة تعقبها في أول يوليو امتحانات الفرق النهائية بالجامعات.. كل هذه الإجراءات والخطوات التي ستعلنها الحكومة تفصيلاً بعد إجازة العيد من خلال خطة شاملة لعودة الحياة ستكون مشروطة بإجراءات لا يتم التهاون في تطبيقها، فالالتزام أو العقاب، حيث سيكون ارتداء الكمامات وجوباً، والتزام كل المنشآت والمؤسسات والشركات والأندية والمصانع بإجراءات التطهير والوقاية سيتم فرضه بالقانون مع متابعة صارمة. وكما أكد رئيس الوزراء التعايش مع الوباء لم يعد هناك مفر منه، لكنه بما لا يؤدي إلى تعريض حياة المصريين للخطر، لذلك فقد أعلن عن الاتجاه إلى تخصيص خطوط لإنتاج الكمامات المستدامة، وفي الوقت نفسه، تجهيز المدن الجامعية الشبابية لتكون أماكن حجر وعزل بعد أن قامت القوات المسلحة بتأهيلها وتوفير كل الإمكانيات المطلوبة لها



الخامس التثريب المستمر للعاملين على إجراءات مكافحة العدوى، وتحديد مناطق العمل داخل كل منشأة والزمان العاملين بها.

السادس تنفيذ حملات توعية عن الإجراءات المتخذة من قبل وزارة الصحة حول طريقة إدارة المنشآت الصحية، وطرق الحجز ونظام العمل بمنظمة طب الأسرة.



أما التعامل مع المرضى في هذه المرحلة، فالمرضى الذي يعانون من

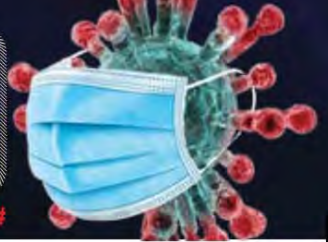
د. أشرف إشرار إلى أن خطة عودة التعليم والتعويض، يتم دراستها من قبل مختلف الوزارات والجهات المختصة، قبل قراره لها، ولما وصحة قدمت استيعاب الماضى مقترحا خطة للدراسة للجنة العليا لمواجهة فيروس كورونا التي يرأسها رئيس الوزراء وتضم مختلف الوزارات من وزارة الصحة والتعليم العالي والداخلية وغيرها وكذلك مستشار الرئيس للصحة، وتقدم virus الصحة لهذا المقترح أو المسودة تبع دراسته من قبل الخبراء والمختصين في مختلف الوزارات وبعد ذلك يتم وضع خطة الدولة قبل للتعايش مع فيروس كورونا المستجد، كل قطاع يدرس

المشكلة التي تقوّم الجان على دراستها حاليا حسب د. حاتم هي الحالات الایجابیة للفيروس لكنها لا تعانی من أعراض أو لديها أعراض بسيطة ولا تحتاج الامكانيات الطبية بالمستشفيات، وهل يتم عزلها في المستشفى أم في أماكن أخرى بخلاف المستشفيات، هل من الممكن عزلها في المدن الجامعية والمراكز الشبابة أم في الفنادق، أم أن هناك إمكانية للعزل المنزلي



الطريق إلى
عودة
الحياة

#احمي نفسك_احمي بلدك



في زمن «كورونا»

عيش شهداء ديليفري

من الموتوسيكل إلى الأبلتيكيشن

عدسة:

ناجي فرح

دوفيد أيمين

خالد الخادم

الحياة بقت ديليفري، فكورونا فرض الخوف على الجميع، النزول من البيت أصبح للضرورة، وكثير من الأسر يفضلون قضاء حياتهم عن طريق الديليفري الذي أصبح جزءاً لا يبدل عنه في رهان الحكومة على خطة التعايش ونجاحها بتجاوب المواطنين، تزايد طلبات الديليفري مؤخرًا هو ما دفع العديد من السوبر ماركت والصيدليات للإعلان عن طلب طيارين جدد إضافيين لتلبية احتياجات المنازل. فالديليفري أصبح هو المسيطر في الصيدليات والسوبر ماركت ومحلات الأغذية والخضر والفاكهة وإن كان تراجع بشدة في المطاعم بعدما تراجعت طلبات الوجبات الجاهزة واعتماد أغلب الأسر على الأكل المنزلي خوفاً من الفيروس.

الديليفرية في السوبر ماركت والصيدليات يؤكدون رواج سلعتهم وكثرة الطلب عليهم، وزيادة ساعات العمل والدخل وإن كانوا يرددون حالة الحذر التي أصبحت تسيطر على الكثير من الأسر بسبب خوفهم من العدوى، وأصبحت جملة «اترك الطلبات على الأرض» متكررة لرغبة كثير من الأسر في تطهير كل شيء قبل إدخاله المنزل.

تحقيق: بسمة أبو العزم - منار عصام

حياة الديليفري في زمن كورونا يرصدها أصحابها مؤكدين أنهم أصبحوا ملازمين باتخاذ كل إجراءات الوقاية وخاصة الكمامة وألوات التطهير، فيدون هذا ربما يفقدون عملهم، والأخطر أنهم ربما يفقدون حياتهم، كثير من الديليفرية يؤكدون أن ما يجبرهم على العمل في هذا الظرف هو الحفاظ على لقمة العيش وبعضهم يتحمل تصرفات بعض الأسر أو خوفهم الزائد عن الحد، والبعض الآخر لا يتكرر تعرضه لمواقف مخرجة وأحياناً مسيئة ويضطرون لتحملها حرصاً على أكل العيش.

وإذا كان عمل الديليفري ممتداً طوال اليوم إلا أن ساعات الحظر هي الأهم في عمل ديليفرية الصيدليات والمحلات، واكمنة الشرطة تنتهزم طبيعة عملهم، خاصة أن كلا منهم يعمل في منطقة محددة وأصبحت وجوههم معروفة، لكن البرز الرسمي وحمل البطاقة الشخصية أصبح شرطاً للأطمئنان لعملهم، وبسبب تزايد الإقبال على طلبات الديليفري اتجه الكثيرون إلى تحويل نشاطهم إلى تنفيذ طلبات توصيلها إلى المنازل.

كما أن تزايد الطلب على طيار الديليفري تسبب في ارتفاع أسعار الموتوسيكلات الصينية التي يستخدمونها بنسبة تقرب من ٣٠ في المائة ليصل سعرها إلى ١٩ ألف جنيه وإذا كان الموتوسيكل وسيلة ديليفرية الطعام، وسلاسل الصيدليات الكبيرة، لكن النسبة الأكبر من الديليفرية في المحلات والسوبر ماركت يعملون في مناطق سكنية ضيقة ويؤدون مهمتهم دون استخدام وسيلة انتقال وبعضهم أطفال هم الأقل تنفيذاً للإجراءات الاحترازية.

الديليفرية حسب محمد إمامي، رئيس شعبة أصحاب المطاعم بغرفة الجيزة التجارية، ظهر في مصر مع بداية الألفية الثالثة وتحديدًا منذ ٢٠ عامًا، وكان كل صاحب مطعم يشتري ثلاث دراجات بخارية (موتوسيكلات) تقريبا مع تعيين موظفين عليها لتوصيل الطلبات للمنازل، لكن بعد فترة أثبت هذا النظام فشله، فأجانباً نفاجاً بتغيُّب الموظف أو حوادث الموتوسيكلات وتكاليف صيانة مستمرة، بعد ثلاث سنوات تقريباً اشترى مجموعة من الشباب دراجات بخارية مع الاتفاق مع عدد من المطاعم لتوصيل طلباتهم مقابل وضع رسوم على كل طلب (رسوم توصيل) وأصبح صاحب المطعم لا علاقة له بالصيانة أو أية تكاليف أخرى للعائلة، المرحلة الثالثة في ظاهرة «الديليفرية» كما يكشف إمامي تمثلت في ظهور شركات متخصصة في التوصيل للمنازل ونظام العمل بها، إما وضع رسوم على كل أورد أو قيام المطعم بالتعاقد معهم



ALMUSSAWAR MAGAZINE



الكشري والفول، ثم ظهرت مجموعة من التطبيقات لتوصيل الطعام إلى المنازل تحقيقاً للمزيد من التيسير في الاختيار، فتوجد قائمة يمكن الاختيار منها بدقة وكتابة العنوان والتوصيات بسهولة، فثلك التطبيقات متعاقدة مع عدد كبير من المطاعم وتغطي مدناً عديدة وأشهرها «أطبل وأكلني والمينوز وأوبر ايتس»، لكن انخفاض الطلب من المطاعم بعد إجراءات الوقاية من فيروس كورونا مؤخرًا أدى لتقليص بعض التطبيقات لعدد عاملي الديليفرى لديها، وهناك من أعلن عن توقفه عن العمل.

على مدار الأسابيع الماضية لجأت بعض فروع السوبر ماركت الكبرى في الأحياء الراقية للإعلان على صفحات التواصل الاجتماعي عن حاجتها لعمال ديليفرى، على خلفية زيادة طلبات التوصيل للمنازل لديهم، وبحسب أوائل صلاح الدين، مدير مبيعات سوبر ماركت شمير باكوتير، فإنهم بالفعل أعلنوا عن حاجتهم لزيادة عدد «الطيارين» بكل فرع للسوبر ماركت بسبب زيادة طلبات التوصيل للمنازل، ويهدف الترويج في الإقبال ثم وضع تأمين لهم مع مرتب ٢ آلاف جنيه للشيفت ٩ ساعات وتزبد إلى ٤ آلاف جنيه للشيفت ١٢ ساعة وبإلتصاع هناك «تبيس» إضافي يحصل عليه العامل لا يقل عن ١٠٠ جنيه يومياً.

وأضاف أن ٩٠ في المائة من الديليفرى يعملون بالساعة ويتراوح سعرها بين ١٢ حتى ١٤ جنيهًا، وبالطبع دخل الديليفرى بالموتوسيكلا لا يقل عن ٢ آلاف جنيه، أما الذي يعمل لدى سوبر ماركت أو خضري بالدراجة في محيط في سكني محدود فدخله الشهري يتراوح بين ألف و ٥٠٠ حتى ألف و ٧٠٠ جنيه، وأغلب الطيارين يعتمدون على «البشيش» بشكل أساسي وخاصة ديليفرى السوبر ماركت فهو يحمل كارتين وسلعة ثقيلة الوزن، وبالتالي يقدم الزبون ببشيشا جيدا لهم خاصة في الأحياء الراقية وفي الفترة الأخيرة ومع ظروف كورونا زادت معدلات البشيش من البعض تقديرا لظروف شباب الديليفرى.

شباب الديليفرى أنفسهم قصصهم كما تكشف ما يبذلونه من جهد. تؤكد أيضا تزايد الإقبال على هذه المهنة التي أصبحت ظاهرة تضم الملايين من الشباب يقول محمود محمد زمني، ٢٠ عام، عامل ديليفرى بسوبر ماركت بمنطقة المعادي: «أعمل يوميا من الساعة ١٠ صباحا وحتى ١٠ مساء وأعمل في مطعم ليلا وبناتني على السوبر ماركت نهارا، لأنني لدى بيت وأسرّة لهم متطلبات ومصاريف، لذا كان يجب علي أن أعمل ليلا أيضا لتوفير المصاريف لهم فأصعب إجمالي ساعات العمل يوميا ١٦ ساعة، وكان لدى صالون حلاقة صغير في منطقة شعبية، ومع انتشار كورونا أصبح الصالون عبئا علي، فأتجهت للعمل كطيار ديليفرى».

رواج في ديليفرى الصيدليات والسوبر ماركت... وتراجع في المطاعم.. وأزمات بسبب تطهير السلع

الديليفرى يجعله بمثابة السكرتير الشخصي لمن يطلبه، فمن خلال الأليكشن يتم تحديد «المشاور» التي يرغب الشخص في الذهاب إليها سواء للتسوق أو إصلاح شيء ما، وبعد تحديد المطلوب تنفيذه يتم احتساب المبلغ المطلوب سدا، وبالتالي الديليفرى لن يقتصر على التوصيل بل سيستد التسوق الشامل، وهو ما يعد نقلة كبيرة في التعامل مع المشتريات والمستقبل في الفترة القادمة للتسوق الإلكتروني وتطبيقات التوصيل المنزلي.

«التطبيقات الإلكترونية» وجه من وجوه التطور الذي طرأ على مهنة «الديليفرى»، فقبل جائحة «كورونا» كانت مهنة عامل الديليفرى تتركز على المطاعم سواء الكبرى وصولا إلى مطاعم

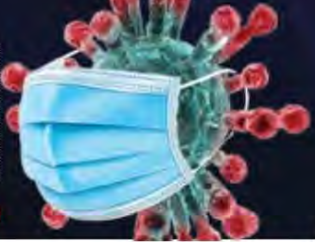


بنظام الورديات، «إمبابي» يضيف: مهنة الديليفرى بأنها محترمة ومربحة، وهناك شروط مشددة لاختيار العاملين بها وعمل مقابلات معهم قبل تشغيلهم ومعرفة خبرتهم وقدرتهم على القيادة الجيدة، لكن للأسف نظرا لندرة من يرغب في العمل بتلك المهنة تجري الموافقة على أي شخص يرغب في العمل، فمتوسط دخل عامل الديليفرى إذا عمل في ودية ويضاف إليها البشيش يتراوح ما بين ٥ إلى ٦ آلاف جنيه في الشهر في الظروف الطبيعية، لكن حاليا هناك تأثر واضح بسبب فيروس كورونا.

رئيس شعبة أصحاب المطاعم بفرقة الجيزة التجارية، أكد أن «الديليفرى» لم يعد مقصرا إلى أعلى المطاعم بل انتقل منذ فترة للصيديات ودخلهم لا يقل كثيرا عن ديليفرى المطاعم، أيضا وسائل تنقل عامل الديليفرى تختلف حسب المساحة التي يعمل بها، فهناك ديليفرى بالدراجة والذي يعمل غالبًا في محال الفاكهة والجزارة وبيع الدواجن، وتكون المساحة التي يتحرك فيها صغيرة، أما الدراجة البخارية (الموتوسيكلا) فتكون للديليفرى الذي يتحرك لأماكن بعيدة وغالبا تفترد المطاعم بهذه النوعية من الخدمات، ومؤخرًا دخلت السيارات مجال الديليفرى حيث يتعاقد أصحابها مع إحدى شركات التوصيل ومع ظهور وباء كورونا والخوف من النزول تحول الديليفرى إلى منفذ للمواطنين والمحلات أيضا لأنه ضمن استمرار الجميع بشكل يناسب الظروف وأصبح ما يقرب من ١٠٠ في المائة من المحلات لديهم عمال ديليفرى.

«إمبابي» كشف عن وجود تطبيق جديد في طريقه للظهور خلال الفترة المقبلة سيضيف مزيدا من التطور على شكل عامل





##حمي نفسك_احمي بلدك

**جائحة كورونا رفعت معدلات الضغط أيضا على ديليفري
الصيدليات، في ظل شعور الناس بالخوف في التعامل
المباشر مع المستشفيات أو الصيدليات، فأصبح طيارو
الصيدليات الملاذ الآمن لتوفير الأدوية والمستلزمات
الطبية لكل بيت مصري وخاصة وقت الحظر**

حسن طه، ٣٢ عاماً، يعمل بإحدى الصيدليات الشهيرة يومياً ٨ ساعات ويقول: لم تتأثر مرتباتنا حتى الآن لكن تأثر عدد ساعات العمل وكمية الطلبات على الدواء أيضاً، فأناس بدلاً من نزولهم من البيت يتصلون على الصيدلية لطلب الدواء، بديلهم، كما أننا لم نتعرض لتخفيض عدد الطيارين ونعمل في وديات ٨ ساعات من خلال ٣ وديات لتغطية اليوم، فالطلبات زادت بسبب خوف الناس من النزول هذا فضلاً عن أننا لا تواجهنا أية مشكلات في التعامل مع الكائنات الأمنية المسؤولة عن تطبيق الحظر.

أما محمد فهمي، ٣١ عاماً، فقال: «الأمور تسير في العمل بطريقة عادية، لكننا نلتمس الحذر عند الكثير من العمال، خلال تسليم الأوردرات فالبعض يطلب ترك الأوردرات على الأرض خارج المنزل حتى يقوموا بتلقيها، كما أنني يجب أن أرتدي الكمامة أثناء تسليم الأوردرات.

«كورونا ينهي عصر وش القمص»، حقيقة استعاط الفيرس فرضها على سوق الخضار والفواكه، فبعد سنوات طويلة من شيوع ثقافة «وش القمص» بين آلاف السيدات، أصبح البحث عن رقم «واتس» لـ «ديليفي الخضار» أو الدواجن ومثال البقالة على قائمة اهتمامات ربات البيوت، لكن المشكلة التي تشهدها أغلب ديليفري الخضار والفواكه هي عدم رضا الكثير من الزبائن عن مستوى الخضار خاصة السيدات اللاتي تعودن على اختيار الخضار بأنفسهن فلا يعجبهن ما يحضره الديليفري ولدى ذلك إلى مشاكل عديدة، عمرو غنوا، أحد الشباب الذين نفذوا فكرة شراء الخضراوات والفواكه من سوق الجملة بيعها بطريقة «التوصيل للمنازل» قال: بدأت مشروع توصيل الخضار والفواكه ديليفري منذ شهرين تزامناً مع الحظر واستغلال بعض التجار برفع الأسعار، فقررت شراء كميات من أسواق الجملة وأنشأت جروب لسكان منطقة القناطر الخيرية للبيع بأسعار أقل من السوق، وبالفعل هناك إقبال كبير خاصة أن تكلفة الديليفري لدينا لا تزيد عن ٥ جنيهات.

على الجانب الآخر تسبب فيروس كورونا في ركود الأوضاع بين «ديليفي المطاعم» مع تراجع الطلب على الوجبات من الخارج، وهو ما كان له بالغ الأثر على أفراد توصيل الطلبات للمنازل، فيحسب محمد صلاح، عامل ديليفري بأحد المطاعم الشهيرة، فإنه «قبل أزمة كورونا التي يمر بها العالم كان طيارو الديليفري يعملون ٢٤ ساعة يومياً، وكان من الممكن أن يصل مرتب الفرد الواحد إلى ٦٠٠٠ جنيه شهرياً لكن الآن تم تقليل ساعات العمل وأيضاً تم تقليل عدد أفراد الديليفري من ٥ أفراد إلى اثنين، بسبب خشية أغلب الأسر من أكل المطاعم، كما أن الحظر أثر علينا كثيراً وعلى معدل طلبات خدمة التوصيل.

في نفس السياق قال أحمد رضا، عامل ديليفري بأحد المطاعم: «التوصيل المنزلي لا يعمل بنفس معدلاته خلال الأشهر السابقة، بسبب حالة الطلع السائدة بين الناس خشية فيروس كورونا، مما أثر على معدل طلبات خدمات التوصيل للمنازل، وقبل الأزمة كنا بنظام الراتب الثابت ولكن حالياً ومع انتشار الفيروس تأخذ الأجر مقابل عدد ساعات العمل في اليوم».

وقال أحمد عبد الرحمن، عامل ديليفري بأحد المطاعم الشهيرة: «بعد أزمة كورونا أصبحت أعمل ١٥ يوماً فقط طوال الشهر، لكن نظراً للظروف المعادية الصعبة اضطر لقطع الإجازة والعودة للعمل، وأصبح الراتب الآن اقتضاه لا يكفي لسد احتياجاتي واحتياجات أسرتي»، أما راشد عزت، عامل ديليفري بأحد المطاعم الشهيرة، فقال: أعمل في خدمة التوصيل للمنازل منذ عام ٢٠١٥ وحتى الآن، بشكل عام معدلات العمل قلت بكثير بسبب هذه الأزمة، كما أنني بالكاد أتحصل على ٢٠٠ جنيه يومياً وأسكن في شقة إيجار قانون جيد وأحاول تغطية احتياجات منزلي وأسرتي اعتماداً على الراتب الشهري ٢٢٠٠ جنيه، وأصبحت أرى خوف العملاء من التعامل معنا، وخلال شهر رمضان أصبح معدلات الشغل أقل بكثير تصل حتى ٦ ساعات يومياً.

بسمة أبو العزم - منار عصام



«زهني» أكد أن «الشرطة تقدر ظروف عملهم في هذه الأزمة، ففي بعض الأحيان يضطرون للتحرك ليلاً لتوصيل الطلبات للمنازل فلا يعترضونهم ويتفهمون موقفهم نظراً لأن عملهم يساعد المواطنين على البقاء في منازلهم، كما أننا ملتزمون بإرتداء الزي الموحد للشركة حتى يطمئن العميل لنا إذا طرأنا بابه في وقت متأخر، فقبل أن نطرق باب العميل نكون حرصاً على إرتداء الكمامة والوجات وتقيم الطلبات حتى يكون العميل مطمئناً أثناء تعامله معنا في ظل هذه الظروف، كل ما يطلب به زهني هو مراجعة موقف الرواتب، ويقول: نحن نعمل يومياً أكثر من ٨ ساعات والراتب ٢ آلاف جنيه، من المفترض أن أصرف على بيتي طوال الشهر مثلاً، جائحة كورونا رفعت معدلات الضغط أيضاً على ديليفري الصيدليات، في ظل شعور الناس بالخوف في التعامل المباشر مع المستشفيات أو الصيدليات، فأصبح طيارو الصيدليات الملاذ الآمن لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية لكل بيت مصري وخاصة وقت الحظر.

وكما يقول حمدان علي، ٣٢ سنة، متزوج ولديه بنتان يعمل بإحدى الصيدليات الشهيرة: «زوجتي يومياً تكون قلقة من نزولي للعمل في ظل زيادة أعداد المصابين يومياً بالفيرس، فهي تتابع الأخبار من خلال التلفزيون، وأشعر أنها تتمنى لو تجعلني لا أنزل لكننا مجبرون على العمل من أجل لقمة العيش وحتى ندير مصاريف أولادنا. هذا بالإضافة إلى أن فيروس كورونا أثر على كمية الأوردرات اليومية لأن غالبية المواطنين يشترون احتياجاتهم الأسبوعية مرة واحدة فلا يكونون في حاجة لطلب أوردرات، لذا نحرص على إرتداء الكمامات والوجاتيات الطبية، ورغم ذلك هناك كثير من العملاء، يطلبون منا ترك الأوردر في الخارج وهم يقومون بتلقيههم بغير تفهم».



التجارة الإلكترونية أصبحت أيضاً جزءاً من تجارة البوابات الراحبة فرغم أن اقتصاديات كبرى الدول أعلنت تأثرها بشكل كبير على خلفية أزمة كورونا وتداعياتها من الجبر الصحي، لكن وجه الخصائص لم يكن الأوجه لها، فظهر وجه آخر كان الأكثر استفادة من هذه الأزمة بل إنه نجح في أن يفرض نفسه بقوة ويخترق مجالات كان في حاجة لكثير من الوقت ليدخلها، فالمعاملات الإلكترونية التي واجهت معارضة أو خوفاً شديداً أثر على تنمية انتشارها في مصر خلال السنوات الماضية تحولت الآن إلى وسيلة يبحث عنها أغلب المصريين لشراء المنتجات التي يريدونها خوفاً من النزول لحماية أنفسهم من البوابات.

الشركات نفسها بدأت بالفعل في استغلال هذا التغيير وبدأت في طرح صفحات بيع إلكتروني لها على وسائل التواصل.

تقرير: رانيا سالم

المعاملات الإلكترونية عموماً شهدت ارتفاعاً بشكل غير مسبق على مستوى العالم وفي مصر، وكشفت الإحصاءات عن تحقيقها العديد من الأرباح في عدد كبير من المجالات، فعلى مستوى التسوق كشف موقع أمازون في بيان له أنه شهد زيادة في التسوق الإلكتروني مما تسبب في نفاد عدد من المنتجات وتحديد الغدائية، واستمرار الارتفاع في البيع الإلكتروني دفع الشركة لتوظيف ١٠٠ ألف موظف جديد.

ارتفاع معدلات البيع الإلكتروني لم يقتصر على الشركات التجارية الكبرى، ولكنه طال كافة الشركات التجارية التي لجأت للتعاملات الإلكترونية فشهدت رواجاً هائلاً، وأصبح أسلوب البيع الإلكتروني التوصيل للمنازل هو الرائج الأكبر منذ بدء أزمة كورونا. السلع والمنتجات على تنوعها لم تكن هي الوحيدة الراحبة خلال الأزمة في المعاملات الإلكترونية فمعها شهدت الخدمات والتي تحولت بسرعة فائقة إلى نظام الإلكتروني وتحديد الخدمات المصرفية والبيع النوري.

في مصر من المتوقع أن تزدهر سوق التجارة الإلكترونية، وترتفع حجم المعاملات الإلكترونية التي تشمل كلاً من التجارة الإلكترونية وخدمات حجوزات تذاكر السفر والفنادق والسياحة، خاصة بعد توجع الحكومة إلى هذا الطريق والعمل بجديّة على دعمه كجزء من سبل منع التعامل المباشر ومنع الزحام لتجنب انتشار الفيرس، فتمت حجم التجارة الإلكترونية في ٢٠١٧ بنسبة ٢٢ في المائة لتصل إلى ٥ مليارات دولار، لتمثل التجارة الإلكترونية ٠,٤ من حجم المبيعات في مصر وفقاً لتقرير وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالتأكيد الرقم ضعيف، لكن توقعات أن نظام الإلكتروني قد يتضاعف عدة مرات الفترة القادمة.

ومن المتوقع أن يصيب سوق التجارة الإلكترونية المصرية الأكبر في الشرق الأوسط وأفريقيا بسبب زيادة عدد السكان وزيادة معدلات سرعة خدمة الإنترنت، إضافة إلى الإسراع في تعميمه وذلك وفقاً لتقرير Admitad، والذي يقدم تحليلاً مفصلاً للأسواق في أوروبا والولايات المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا.

الإلكترونية المصرية، وتقاربت معها منتجات مثل الرياضة ولعب الأطفال والملابس والأحذية والكتب ومنتجات التجميل والمدايا. يقول الدكتور شريف نافع مدرس الإعلام الإلكتروني بجامعة القاهرة، إن التجارة الإلكترونية هي النظم الأشمل يتم في إطارها التسوق والتسويق الإلكتروني، وهي الأنظمة التي تشهد حالياً وفي المستقبل تنامياً وازدهاراً خاصة بعد أزمة كورونا الحالية. ويضيف حتى الآن لا يمكننا حصر معدلات التنامي والازدهار في المعاملات التجارية الإلكترونية أو مقارنة التجارة الإلكترونية بعد وقبل أزمة كورونا. لكن المؤشرات تؤكد على سرعة تناميها على منصات التواصل الاجتماعي وتحديداً على الموقع الأشهر الفيس بوك في تزايد.

وبين نافع أن الإحصاءات كشفت عن أن هناك ٧٠ مليون شركة لديها حساب على الفيس بوك على مستوى العالم ومنها مصر لدينا ٣٩ مليون مستخدم نشيط لفيس بوك، وأن أكثر من ٢٠ مليون من الشركات على الفيس بوك تتعامل مع الجمهور عبر تطبيق المحادثات ماسينجر من أجل التواصل مع المستهلكين. وأن ٤٢ في المائة من استجابة العلامات التجارية مع علانها على الفيس بوك تحدث في أول دقيقة في مؤشر على سرعة التواصل مع العملاء عبر المعاملات الإلكترونية. وأن ٩٥,٨ في المائة من العلامات التجارية يعتقدون أن منصة الفيس بوك تعطي أفضل عائد للاستثمار.

ويرى أن هذه الإحصاءات تكشف جميعها تنامي وازدهار التجارة الإلكترونية بشكل متزايد، وفي مصر الأمر لا يختلف كثيراً عن العالم فهو يرجع إلى ثقافة كل من القائمين على الشركات، وثقافة الجمهور في التعامل الإلكتروني، ووجود بيئة صالحة لهذه النوعية من التجارة الإلكترونية أو إطار أشمل على توفير تشريعات وقوانين لضبط هذه المعاملات التجارية، من حيث تداول المنتجات وحماية المستهلكين والمعاملات المصرفية والمهكرة وتنظيم جميع الأطراف المستثمرين والشركات والدولة والمجتمع كله.

ويؤكد على ضرورة أن تتضمن بيئة التجارة الإلكترونية ما يثبت المطابقة لدى كل من الشركات والمستهلكين بما يضمن تنامي هذه التعاملات بشكل حقيقي وتوفير خدمات ومنتجات وسلع حقيقية وليس زائفة. ويشير إلى أن أزمة كورونا الحالية جعلت اللجوء للتجارة الإلكترونية والتحول الرقمي ليس رفاهية ولم يعد اختياراً ولكن أصبح أمراً حتمياً وجزءاً من نمط الحياة الجديدة أو الأمانة كما يصفها الخبراء، فهي قائمة بشكل أكيد طال الوقت أو قصر، فالشركات والمعاملات التجارية التي ليس لها تسويق إلكتروني سيكون لديها مشكلة حقيقية في الاستمرار. وهو ما أشار له مؤسس بيل جيتس مايكروسوفت حيث قال بوشنك أيا كان مجاله ليس إلكترونيا فإنه خارج مجال البيزنس، فما بالك بالوضع الحالي في ظل أزمة كورونا.

ولفت إلى أن الشركات أصبحت تسعى وراء فتح مجالات جديدة من المعاملات التجارية الإلكترونية في ظل الأزمة، فجميع المستشعر تحول كافة الخدمات والسلع والمشتريات بتوقعها واختلافها وتوفرها على المواقع ومنصات الإنترنت.

قائلاً: «ثقافة المجتمع المصري تغيرت في تعامله مع التحول الرقمي، وهذا الزاد التغيير بشكل كبير خلال الشهور القليلة الماضية وهو ما تفسره النظريات العلمية كظاهرة انتشار المستحقات في البداية واجه الأمر مقاومة وتحديداً على مستوى السنوات العشر الماضية بدءاً من ٢٠١٠ كان معدل التعامل مع التجارة الإلكترونية منخفضاً، وكانت هناك كلمة مشيرة (محدث يشتري من على النت)، لكن الأمر تغير تماماً في ٢٠٢٠ فأصبحت معدلات الشراء مرتفعة من أن أزمة كورونا تسببت في ارتفاعها بشكل كبير. وهناك أكثر من ٨٥ في المائة من الشركات التجارية تعمل إلكترونياً online داخل مصر».

وكشف أن التطبيقات الإلكترونية أصبحت استقلاً الأزمة ولتحقيق مكاسب ونسبة بيع عالية وظهر عدد من التطبيقات التي تتضمن ابتكارات جديدة، تتضمن كل فكرة أو ابتكار مزيداً من التسهيل والمزايا للمستهلكين في الحصول على منتجات وسلع بل وخدمات. مثل طائرات الدرونز توصيل الطلبات في الصين تم اللجوء إلى التطوير في استخدامات المعاملات الإلكترونية التجارية صاحبه ظهور خدمات توصيل للمنازل، أو كما يقول نافع ظهور شركات التوصيل التي تربط بين شركات البيع والمستهلك على مستوى العالم، وفي أمريكا والصين تم اللجوء لبعض وسائل النقل الإلكترونية مثل طائرات الدرونز توصيل الطلبات في الصين تم اللجوء إلى المركبات ذاتية القيادة لتوصيل البضائع.

في مصر الأمر مختلف، فصحيح ليست هناك وسائل أو مركبات ذاتية التشغيل لكن تنامت أساليب التوصيل للمنازل عبر تطبيقات التوصيل أو خدمات التوصيل التي وفرتها بعض الشركات وحتى الدليفري بصورة بسيطة تمكن أصحاب تلك الدليفري لكافة وكافة المنتجات وهو ما ظهر بشكل كبير على مستوى المدن الصغيرة.



الأزمة جعلتها جزءاً من الحياة الجديدة التجارة الإلكترونية الحصان الرابع

يحتوا عن منتجات عبر الشبكة وأن ٣٥ في المائة زاروا بالفعل متاجر شبكة الإنترنت في حين انتهى ٢٢ في المائة فقط للشراء عبر شبكة الإنترنت.

الارتفاع في معدلات التسوق الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية يواجهها تحدي الدفع النقدي، فلا تزال ثقافة الدفع الائتماني غير منتشرة ويفضل الجميع الدفع النقدي عند التسليم، فمعظم عمليات الشراء في عام ٢٠١٨ تمت من قبل مستخدمين مصريين من خلال خدمات الدفع النقدي، ولا يزال هو أكثر طرق الدفع شيوعاً عند المصريين.

ثقافة الدفع النقدي أمر تشابه فيه عدد من الدول العربية، فهناك ٧٠ في المائة من جميع المشتريات الإلكترونية يتم بدفعها نقدياً في حين الدفع ببطاقات الائتمان لا يزيد عن ١٦ في المائة، وهو أحد التحديات الرئيسية التي تواجه زيادة معدلات التسوق الإلكتروني في مصر. وانخفاض معدلات الدفع الائتماني هو مؤشر يكشف عن ارتفاع مخاوف المستهلك المصري من التعاملات الإلكترونية الائتمانية خوفاً من أن تكون غير آمنة، فلا تزال الأجندة التشريعية المصرية في حلة قانون ينظم المعاملات الإلكترونية وهو ما تقدمت به الحكومة للبرلمان في دور الانعقاد الرابع على أن يزال يتم دراسته، وربما تسرع ظروف انتشار كورونا من إجراءات مناقشة المشروع الذي أصبح ضرورياً.

تعاملات المصريين مع المنتجات والخدمات الإلكترونية خلال السنوات الأخيرة تتصهرا السلع الصينية وفقاً لتقرير Admitad، فمعظم عمليات الشراء تصدرتها في المرتبة الأولى المنتجات الصينية، تليها كل من الأجهزة المنزلية والإلكترونية بشكل متساو، لكن في المرتبة الثالثة المحلات التجارية الإلكترونية أو online supermarkets. أما خدمات السفر والسياحة فكانت الأقل استخداماً لدى المصريين مقارنة بباقي الدول العربية، ورغم انخفاضها لكن ارتفاع قيمة الشراء لهذه الخدمات جعلتها الأكثر ربحية. المنتجات والسلع اليدوية المصرية كانت الأكثر ربحاً في السوق

ومصر تشهد نمواً في التجارة الإلكترونية بشكل كشف عن إعجاب الخبراء، وفقاً للتقرير الذي توقع الخبراء من خلاله أن تتوسع مصر خلال الفترة القادمة وحتى ٢٠٢٠ في افتتاح مكاتب البريد وفي تحديث شبكات الإنترنت إلى 5G لتصبح البيئة المصرية موفرة لكافة سبل ازدهار التجارة الإلكترونية.

وفي الوقت الحالي على الرغم أن مصر لم توفر كافة الإمكانيات الخاصة بازدهار التجارة الإلكترونية إلا أن التسوق عبر الإنترنت يشهد نمواً فمتوسط شراء العملاء عبر الروابط الإلكترونية تزيد على ١٠٠ دولار أمريكي، فما يقارب ١٥ في المائة فقط من مستخدمي الإنترنت الذين تزيد أعمارهم على ٤٥ عاماً يشاركون في التسوق عبر الإنترنت.

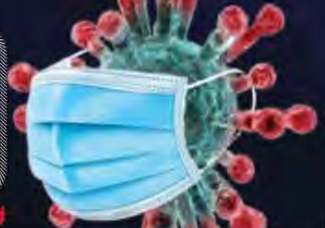
التسوق الإلكتروني في مصر يتم من خلال عدد من المواقع ذات شعبية مثل موقع سوق وجوميا، فهما يحظيان بمعدلات استخدام مرتفعة، كما أن هناك مواقع خاصة تعمل كوسيط بين المستهلك في مصر وبين المتاجر العالمية فتتولى عملية الشراء والدفع وشحن المنتج من أي دولة حتى منزل المستهلك المصري مثل اشتريلى ويليكنس، بجانب المواقع العالمية أمازون eBay، هاشمها موقع التعاملات التجارية الإلكترونية في مصر.

منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها منصة الفيس بوك في مصر كانت الأكثر استخداماً في التعاملات التسويقية الإلكترونية، خاصة أن مستخدمي الفيس بوك النشيطين بشكل يومي بلغوا ٨٠ في المائة من مستخدمي الإنترنت، ولهذا تشكل منصات التواصل الاجتماعي وتحديداً الفيس بوك مصدر الدخل الأعلى للمعلنين عبر الإنترنت وتعامل المصريين مع المعاملات التجارية الإلكترونية بشكل علم يشهد تنامياً وازدهاراً متواصلاً، فعدد المستفيدين عبر الإنترنت من المصريين في تزايد مستمر فمن ١٥,٣ مليون مستخدم في ٢٠١٥ إلى ١٧,٧ مليون مستخدم في ٢٠١٦، وعلى الرغم من تلك الزيادة إلا أنها لا تتناسب مع التعداد السكاني المصري، كما كشف استبيان لـ hootsuite أن ٤٠ في المائة من مستخدمي الإنترنت



الطريق إلى عودة الحياة

#احمي نفسك_احمي بلدك



«مصائب قوم عند قوم فوائد» هذا لسان حال عدد من الأنشطة التجارية التي استعان القائمون عليها بفيروس كورونا كدعاية جديدة لتنشيط مبيعاتهم، ففي الوقت الذي فقد البعض وظائفهم وبعض الأنشطة الاقتصادية توقفت عن العمل، هناك من وجد في الظروف الحالية والخوف من انتشار الوباء فرصة عمرة لاستغلال الحظر والجلوس في المنزل للترويج لمنتجاته بأفكار خارج الصندوق، في حين استغل آخرون الخوف من كورونا للترويج لمنتجات وخدمات غير مجدية لتحقيق مكاسب سريعة لكن الخاسر الوحيد هو الزبون.

تحقيق:
بسمه أبو العزم

من الجيلي الإنجليزي إلى فيتامينات المناعة المضروبة والتحاليل الوهمية والمكسرات والفيتنس

تجارة الوباء

انتشار إعلانات شركات تعقيم وتطهير المنازل والشركات تحت شعار «خليك في أمان واحمي بيتك أو شركتك من الفيروسات»، فكما تقول أميرة أحمد مندوبية مبيعات بإحدى شركات النظافة ومكافحة الحشرات فهناك أنشطة عديدة للشركة، لكن في الفترة الحالية هناك تزايد في الإقبال على خدمة التعقيم، وخاصة من الشركات وعيادات الأطباء ومستشفيات خاصة، وأغلبها تتم من خلال تعاقدات سنوية، وبالفعل ارتفعت تعاقدات التعقيم منذ ظهور فيروس كورونا. أما المنازل فأغلبها تعتمد على شراء مواد التعقيم ويقوم أصحابها بتعقيمها بأنفسهم، بينما الفيلات الكبيرة يلجأ أصحابها للشركة لتعقيمها ويتم الحساب بالمتز. أميرة أضافت أن هناك مكاتب فتحت بشكل مفاجئ منذ أزمة كورونا ولم تكن تسعمر أغلها من قبل، وأعلنت عن توفيرها لخدمات التعقيم بأسعار منخفضة وهي غير مسجلة رسمياً ولا تعلم مدى جودة المواد التي تستخدمها في التطهير وهي ما تحذر منها.

لم يقتصر الأمر عند حد شركات التعقيم، بل امتد للترويج لبيع وحدات التعقيم الذاتي، ويقول محمد كريم بإحدى شركات العمالة والإعلان ببعض الشركات اتجهت نحو تصنيع بوابات التعقيم محلي بعد ظهور كورونا، فمرحلة التعايش تتطلب وجود تلك البوابات أمام كافة الشركات والهيئات والمساجد وغيرها، وتتراوح أسعار المحلى بين ٧ آلاف حتى ٢٠ ألف جنيه، وهناك بالطبع بوابات مستوردة أغلها من كوريا وتتراوح أسعارها بين ٢٥ حتى ٤٠ ألف جنيه، وفي النهاية السيسم واحد، لكن شاسهيات الغرف مختلفة، فهناك الومنتال أو إستانس واكليك، وتختلف أنواع المعقمات المستخدمة فيها لتبدأ من اللتر بسعر ١٠ جنيهات حتى ٤٠ جنيه.

محمد أضاف: نعمل في مجال إعلانات «out door» وبعد ظهور كورونا قررنا عملاً إضافياً بإنتاج تلك البوابات وحالياً ٨٠ في المائة من الشركات المنتجة لبوابات التعقيم المحلى هي شركات العمالة والإعلان، لكن أجزاء تصنيع البوابات ووحدة الرش والموتور كلها مستوردة أما باقي الهيكل تصنيع وتجميع محلي، وبالفعل

وتم اللعب على مشاعر الخوف لدى الناس بعمل تحاليل تعطي انطباعاً عن مستوى مناعة الإنسان ودلالة الإصابة بالفيروسات، فوفقاً لإعلان أحد معامل التحاليل جاءت الصيغة الجديدة للترتيب «عد شعورك بحمي أو سعال والآن بالجسم مع رش لدوقت اعمل مجموعة تحاليل المناعة ودلالات الإصابة بالفيروسات واحصل على خصم ٤٠ في المائة»، وهي عبارة عن صورة دم والبروتينات النشط crp، كذلك وظائف الكبد وسرعة الترسيب ومخزون الحديد مع السكر العشوائي، وهناك توفير لخدمة الزيارة المنزلية، وذلك بسعر ٢٠٠ جنيه «أيضاً هناك معامل أخرى تحت مسمى تحاليل المناعة تصنيف تحاليل إضافي وهو Dimer - D» وتحدد سعر ٦٠٠ جنيه للتحاليل، وبالفعل هناك إقبال عليها مؤخراً. وتعليقاً على تلك التحاليل أوضحت د. سلوى خليل أن هذه التحاليل غير مجدية، وإنما هي طريقة جديدة للترويج استغلالاً الذي تعيشه وخوف المصريين، فارتقاء نتائج بعض التحاليل ليس شاهداً على الإصابة بفيروس كورونا أو معبراً عن ضعف مناعة الجسم في محاربته إذا أصاب الإنسان، فلا داعي لتلك التحاليل إلا إذا ظهرت أعراض واضحة للمرض أو حالة مخالطة لشخص مصاب بكورونا.

استغلال المناعة امتد للترويج لبيع مستلزمات الحلويات وخاصة المكسرات، فكما أعلنت إحدى الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بقولها «هل تعلم؟ أن المكسرات تقوي الجهاز المناعي وبالأخص الكاجو واللوز احمي نفسك من فيروس كورونا باجود أنواع المكسرات وبأعلى مستوى من التعقيم والتغليف الآلي».

أيضاً بعض شركات بيع فلاتر المياه غيرت دعايتها، فلم تتحدث عن تلوث المياه، بل اهتمت بالحفاظ على سلامة الجسم، فمما أعلنت إحدى الصفحات على مواقع التواصل مناعة الجسم، وذلك بالطعام الصحي والمياه الصحية بدون نسب عالية من الأملاح والبكتيريا والفيروسات ووزعت عروض بيع بالتقسيط لوحدات معالجة المياه. هناك محور آخر يضاف أمامه المصريون وهو التعقيم، ولم يعد الأمر يقتصر على المظهرات والكحول والكلور، بل امتد

المناعة المفتاح السحري الذي اكتشفه البعض للترويج لمنتجاتهم، فظهرت على صفحات التواصل الاجتماعي عشرات المنتجات الدوائية بدعم مروجيها أيضاً تزايد المناعة لمواجهة فيروس كورونا، وخاصة المقدمة للأطفال، فعلى إحدى صفحات «فيسبوك» كانت الدعاية المغربية «عشان مناعة ابنك تزداد وللوقاية من الأمراض واحتياج أطفالك للوقاية يبقى أكثر في اليومين دول وعشان الوقاية خير من العلاج جبالك من لندن جيلي بطعم البرتقال للأطفال من سن ٢ سنوات اللعبة فيها كل الفيتامينات والأوميجا ٣ وفيتامين C والكورس ثلاث عبوات بسعر ٢٥٠ جنيه.

«لكن يكمن هذا الإعلان الوحيد بل هناك العديد من الصفحات التي تروج لفيتامينات مستوردة أمريكية وبريطانية ترفع المناعة ضد كورونا، لكنها لا تتبع أي صيديات معروفة وتعقيها على منتجات رغب المناعة الدوائية أكد د. حاتم البدوي سكرتير عام شعبة أصحاب الصيدليات بقرعة القاهرة التجارية أن كورونا مثل أي فيروس يهاجم في الأساس مناعة الجسم، وبالتالي كلما ترتفع المناعة كلما تقل فرص الإصابة، وبالطبع هناك مجموعة من الفيتامينات وبالأخص C معروفة بدورها القوي في رفع المناعة، وبالفعل حدث ارتفاع في مبيعات الفيتامينات في الصيدليات بنحو ٢٠ في المائة، لكن هنا يكمن الفخ، حيث انتشرت إعلانات الفيتامينات على صفحات «فيسبوك» وجميعها مغربة من الخارج وغير معروفة المصدر، والنصب يتم من خلال إعلانات مدفوعة مع كتابة رقم الموبايل وإعلان خدمة التوصيل إلى المنزل مجاناً، وبالطبع لا توجد مقرات لهم ولا يتبعون أي صيدلية أو رقابة صحية من الدولة، لذا تحذر المصريين من تلك الإعلانات، فالدواء الفيتامينات الآمن كونه الوحيد الصيدلية.

وأذا تحدثنا بشكل علمي عن دور الفيتامينات في رفع المناعة نجد أنها تساعد بنسبة بسيطة لا تتجاوز ٢٠ في المائة، لكن المناعة هي استعداد وتكوين جسم، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الأدوية بشكل كلي وجزئي.

وعلى أرض الواقع زاحم الطلب على فيتامينات الكبار وخاصة فيتامين «دسي» بعد كورونا على الصيدليات وخاصة الذين تكرر لديهم أدوار البرد وأصاب بالمناعة الضعيفة، أما الأطفال فمناعتهم أقوى والطلب لهم منخفض.

لم تترك بعض مراكز التحليل الفرصة من يدها، بل انتشرت الدعاية لمواجهة كورونا بعمل تحاليل المناعة، فتم استغلال عدم وجود تحليل في المعامل الخاصة للكشف عن الإصابة بكورونا

بعض شركات بيع فلاتر المياه غيرت دعايتها، فلم تتحدث عن تلوث المياه، بل اهتمت بالتأكيد على ضرورة الحفاظ على مناعة الجسم، وذلك بالطعام الصحي والمياه الصحية بدون نسب عالية من الأملاح والبكتيريا والفيروسات ووزعت عروض بيع بالتقسيط لوحدات معالجة المياه

ALMUSSAWAR MAGAZINE



أما الأسطح «الروف» كانت الطلبات على تزئينه قوية كل عام من خلال جميع اتحاد السكان للتكاليف، لكن حاليا التخوف من التجمعات أدى لتوقف طلبات تزئين الأسطح في مقابل زيادة الطلب للبلكونات الخاصة.

أجهزة قياس الحرارة من بعد أصبحت لها مكانة خاصة بعد كورونا، فلا يمكن دخول مصلحة حكومية أو بنك أو شركة دون التأكد من انخفاض حرارة الشخص باعتبار أن السخونة الشديدة قريبة هامة للإصابة بفيروس كورونا. وقد يقول د هيثم مدير إحدى شركات المستلزمات الطبية فالخريطة التجارية تغيرت بقوة مؤخرا، وكل ذلك مخلصه «احتياجات البشر»، فالحاجة الأساسية حاليا هي التخلص من الفيروس والبكتية أو الحماية منه، لذا لاحظنا انتعاشا كبيرا في مبيعات الكحول والكمامات وكافة المعطرات والبرينيس الأكثر نجاحا حاليا الخاص بالمستلزمات الطبية، وتزامن مع ذلك ظهور أهمية كبيرة لأجهزة قياس الحرارة من بعد، وبسبب الإقبال الشديد على أجهزة قياس الحرارة ارتفعت أسعارها عشرين ضعفا دون مبالغة، فالجهاز الصيني قبل كورونا كان يتراوح سعره بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جنيه لكنه ارتفع حاليا ليتراوح بين ٤٠٠ إلى ١٠٠٠ جنيه، أما الأصلي «البراند» كان سعره ٧٠٠ جنيه وحاليا غير موجود ومن لديه أعداد فردية يضاعف سعرها كما يشاء، فهناك طلب كبير وانخفاض في العرض وللأسف لا يوجد إنتاج محلي من أجهزة القياس.

الخطر أتاح الفرصة أيضا لشركات كاميرات المراقبة وأنظمة الأمان لعرض خدماتهم واعتمادوا في عدايتهم على طرح تساؤلات منطقية إجابتها الوحيدة أنه لا بد من تركيب وسائل للأمان والمراقبة، فحسبما أعلنت إحدى صفحات تلك الشركات «سنعمل أياه وقت الخطر» إزاي أظن على في محلي أو شركتي أو مصنعي أو عيادتي وأنا في البيت؟ طب إياه أنسب طريقة أتأكد إن المكان يتابع في أمان؟»

وردا على تلك التساؤلات، أكد محمد حلمي، مدير مبيعات بأحدى شركات نظم الأمان والمراقبة، أن هناك ٧ أنظمة وخدمات تقدمها ومنها كاميرات المراقبة و«الإنتركم» وإنذار الحريق وإنذار سرقة، لكن بعد ظهور فيروس كورونا زاد الطلب بقوة على أنظمة الإنذار وكاميرات المراقبة بشكل خاص بنسبة لا تقل عن ٤٠ في المائة، وأغلب الزبائن من المصانع والفيلات داخل «الكومبوندات».

تختلف التكلفة حسب المساحة المطلوب تأمينها، فكلما زادت، أضافنا عددا أكبر من الكاميرات وأقل واحدة سعرها ١٣٥٠ جنيهًا، بخلاف حجم «الآذار ديسك» المطلوب، أيضا أجهزة الإنذار أغلبها أوروبي وبغاري والحد الأدنى للجهاز ثلاثة آلاف جنيه وهناك أنواع «سينسور» بدون أسلاك وأخر بسلك وتعمل من خلال وضع «سينسور» يتم تركيبه على الأبواب والشبابيك، وهناك أيضا ما يشبه أشعة الليزر يتم وضعها على الأسوار وإذا حاول أحد اقتحام المكان تصدر «صافرات» إنذار تثير خوف السارق، كما أنها مربوطة برقم هاتف صاحب المصنع أو العيادة أو المحل من خلال موبايل أليكسيشن، وهناك أتاحة لتوصيل بثمانية أرقام، وأغلب المشتركين في تلك الخدمات والذين يقيمون في كومبوندات يقومون بتوصيل تلك الأجهزة بهواتفهم الشخصية وكذلك أمن الكومبوند ليتحركوا بسرعة.

واثنين من المدربين مع توفير حصة «Test» مجانًا نصف ساعة قبل الحجر، وحال الموافقة سعر الحصة ٥٠ جنيهًا. الحظر المنزلي أهم أيضا شركات تقوية شبكات المحمول لاستغلال وجود العائلات لفترات أطول داخل منازلهم للترويج لمنتجاتهم، مؤكدين أن شبكة الموبايل أصبحت حلقة الوصل الأساسية بين الشخص والعالم الخارجي، وخاصة في ظل اعتماد العمل من المنزل على الموبايل وشبكات الإنترنت، وتتراوح أسعار الأجهزة حسب المساحة التي تغطيها، فالمساحة بين ٥٠ حتى ١٠٠ مترا سعرها ألفا جنيه، المساحة بين ١٠٠ حتى ١٥٠ مترا للأربع شركات فهناك أجهزة متنوعة بسعر يتراوح بين ٤ آلاف حتى ١٠ آلاف جنيه، وهناك أجهزة تصل إلى ٦٠٠ بتسعر ١٥ ألف جنيه.

الجلوس في المنزل وتعطش الأسر للتنزه في الحدائق استغلتها بعض الشركات التي تقوم بتزئير البلكونات والأسطح، لتتحول المنفذ الوحيد الآمن للخروج في الهواء الطلق، يقول المهندس محمود حسين صاحب صفحة «البلكونة» على «فيسبوك» وصاحب مشروع للتزئير بالزهور أنه أسس مشروعه منذ ثلاث سنوات وكل عام يزيد أرباحه في شهرى مارس وأبريل، لكن هذا العام بعد كورونا أصبحت البلكونات المفتتة الوحيد لأغلب الأسر، وبالفعل تزايد الطلب لدينا ثلاث أضعاف السنوات السابقة، وهذا الأمر مفيد لنا، وبالفعل هناك بعض القطاعات التي تأثرت سلبا بالفيروس، لكن هناك قطاعات أخرى ومنها نحن استفدنا من كورونا.

تزئير البلكونة يرتكز حاليا على النجيلة الصناعية وأحواض الزهور ذات الرأنة العطرة، وهذا العام شهد طلبا كبيرا على الكراسي «بين باج» وبعض المنظر العاليية والعصافير والإضاءة الكافتة، وهناك من يطلب «مراجيح» على العصور وحاليا البلكونة أصبحت مثل النادي للبعث، فلم تعد تقتصر على الزهور فقط.

بدأت الشركات تتعاقد معنا، ولكن معدلات البيع الحقيقية سترتفع الأسابيع المقبلة. تعقيم المنازل الصغيرة كان له دعاية مختلفة لم تقتصر على عرض أنواع عديدة من مطهرات الأرضيات، بل امتدت لطرح المساحات البياضة المستوردة بسعر ٢٥٠ جنيهًا وهي مزودة بتانك يوضع به الماء أو المطهر المتاح، وهناك الممسحة البخارية لتعقيم الأرضيات والسجاد من الفيروسات والجراثيم، وخاصة فيروس كورونا وفقا لما ظهر بتلك الإعلانات وهي بسعر ٣ آلاف ٨٠٠ جنيه.

توقف حال صالات الجيم قابله وجه آخر معاكس يتمثل في نشاط مبيعات مستلزمات التمارين الرياضية، فظهرت مؤخرا عشرات الإعلانات عن تلك المنتجات تحت شعار «جبنالك الجيم لحد البيت للى عايز يبقى فورمه ويرفع منافته مع أقوى مستلزمات التخصيس والأيروبيكس».

يقول المهندس حامد درويش، صاحب شركة للمستلزمات الرياضية إن عمل الجيم هو شخص ينفق أمواله للحصول على فورمه جيدة لجسمه، وإذا توقف عن الرياضة لفترة يفقد مجهوده السابق بسرعة، وبالتالي إغلاق الجيم يدفعهم لشراء بعض المستلزمات الرياضية لاستمرار التدريب المنزلي وجميعها أكسسوارات، وخاصة «الدملز»، فشهد شهرى مارس وأبريل إقبالا جنونيا عليها، فلم يكن الإنتاج المحلي والمستورد لحجم الطلب بسبب زيادة الطلب ثلاثة أضعاف عن الوقت الطبيعي.

علم الحفاظ على اللياقة البدنية، وخاصة للأطفال ركزت عليه بعض الأكاديميات الرياضية الصغيرة، وأعلنوا عن تمارين «أول لاين» بعد توقف أغلب المدربين في الأندية الرياضية عن تدريبات «البرايفت» والتي كانت مصدر دخل هاما لهم فظهرت تدريبات أوللاين للكونغ فو وفيتنس الجميل والفيتنس العلم من خلال مجموعات وكل مجموعة أوللاين تتكون من أربعة أطفال

توقف حال صالات الجيم قابله وجه آخر معاكس يتمثل في نشاط مبيعات مستلزمات التمارين الرياضية، فظهرت مؤخرا عشرات الإعلانات عن تلك المنتجات تحت شعار «جبنالك الجيم لحد البيت للى عايز يبقى فورمه ويرفع منافته مع أقوى مستلزمات التخصيس والأيروبيكس»





لجنة الخشت تحدد 5 محاور لتجاوز الأزمة

القاهرة ترسم طريق النجاة من الوباء

لاسيما القطاع العائلي وقطاع الأعمال العام والخاص، وقدم حزمة تسهيلات متميزة لتيسير عمليات الإنتاج وعمليات استيراد السلع الغذائية، فضلا عن إعطاء دفعة نقدية واقتصادية للاعتماد على زيادة الإنتاج المحلي، وكانت فرصة حقيقية لإثبات قوة عملية الإنتاج عندنا فرصة لتطويرها.

ولت الخشت، إلى أهمية الاستعداد لمواجهة المرحلة الثالثة ومواجهة السيناريو الأسوأ الذي نرجو ألا يحدث، مؤكدا أن هذا الفيروس يمثل الموت الأسود، وأصبحت البشرية تقاوم عدوًا لا تراه، عدوًا يطور من طريقة عمله وخطله، فلا أحد من البشرية يعلم تعليمًا للفيروس ولا يوجد له مصل أو لقاح حتى الآن. وشدد الدكتور الخشت، على أن البشرية لن تعود إلى ما كانت عليه قبل ظهور هذا الفيروس، حيث ستغير خريطة العالم سياسيا وعلميا واقتصاديا وأخلاقيا، لأنه اختبار حقيقي يتعرض له الجميع، وعليًا أن نتعامل معه بكل جدية، حيث إن وباء كورونا هو أخطر ما يهدد البشرية منذ عقود، وعليًا تغيير نمط حياتنا من أجل الحفاظ عليها، وأن نتحلى بالثقل والانضباط، والالتزام بكل التحذيرات دون تعاون ولا فالتمس سوف يكون غالياً، مشيرًا إلى أن الأيام القادمة هي الأخطر وعليًا التنبيه الكامل أننا أمام خيار نعمة الحياة أو الموت الأسود.

وقدم رئيس جامعة القاهرة، التحية للفريق البحثي المتميز، مؤكدا أن بدعمه منذ اللحظة الأولى، على الرغم من كل المشاغل التي تفرضها الظروف في إدارة أزمة متعددة الجوانب على مستوى الإجراءات الاحترازية، والعملية التعليمية، والمستشفيات الجامعية، وقطاع المدن الجامعية واستقبال المصريين العائدين من الخارج، وأيضا على مستوى المستشفيات الصحية المتنوعة في كل المجالات، مشيرًا إلى استمرار هذا الدعم إيمانًا بأن الاقتصاد هو العامل الأبرز في حركة التاريخ واستقرار ونمو الدول والحضارات، وهو المحور القائل في إدارة أية أزمة.

وكانت كلية الاقتصاد قد أقامت ندوة أون لاين للإعلان عن نتائج البحث بقيادة الدكتور نجوى سمك، وتحت إشراف الدكتور الخشت، والدكتور محمود السيد، وشارك في الندوة نخبة من الخبراء في الاقتصاد ومهم الدكتور محمود محيي الدين، مبعوث الأمم المتحدة لأجندة التمويل ٢٠٣٠، ومحمد فريد، رئيس البورصة المصرية، و هاني توفيق، الخبير الاقتصادي وعدد من الأساتذة والخبراء.

ومعدل البطالة في القطاع الرسمي وغير الرسمي وعجز الموازنة، الجزء الثالث وضع تحليلًا لأهم القطاعات التي تضررت تأثرها مع بداية الأزمة مباشرة وفي مقدمتها قطاع السياحة والطيران وقطاع التعليم، فيما تناول الجزء الرابع للقطاعات الداعمة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقطاع المالي. كما كشف الجزء الخامس القطاعات الإنتاجية الأساسية مثل الزراعة والصناعة التحويلية، وأخيرًا الجزء السادس تم عرض أهم النتائج والسياسات المقترحة لاحتواء والخروج الحذر من إجراءات التحول والوصول لمرحلة التعافي، في خمسة محاور أساسية بما يساعد على سرعة التعافي ودفع هيكل الإنتاج وبرامج الحماية الاجتماعية اللازمة لاحتواء الأزمة لأكثر الفئات تضررًا واستكمال خطة التنمية المستدامة.

الدكتور محمد الخشت، وصف الفيروس بأنه وصل إلى حالة غير مسبوقة في التاريخ الحديث، حيث أصبح أكبر تحدٍ أمام البشرية كلها وأمام وطننا.

موضحًا أن كثيرًا من الدول فشلت في مواجهة هذا الفيروس، سياسيا وطبيا، وفشل بعضها أخلاقيا، حيث في الوقت الذي تستولي فيه بعض الدول على المستلزمات الطبية المخصصة لدول أخرى، فإن مصر تقف بشجاعة مع الدول الأكثر تضررًا وتقدم لها يد العون: فهذه الأخلاق المصرية... كما حاولت مصر التخفيف من التداعيات الاقتصادية، واتخذت إجراءات غير مسبوقة لمكافحة الجائحة بهدف إنقاذ الأرواح وحماية المجتمع والاقتصاد، حيث أعلن الرئيس تخصيص ١٠٠ مليار جنيه لمواجهة آثار فيروس كورونا لتغطية إجراءات الحماية والسلامة الصحية، بالإضافة إلى مساندة الفئات والجهات المتضررة، وهو ما يمثل نحو ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي بالاعتماد على بيانات ٢٠١٩/٢٠١٨.

وأشاد الدكتور الخشت، بالإجراءات التي اتخذها البنك المركزي، مؤكدا أن الإجراءات اتسمت بالسرعة والديناميكية للتجاوب مع الأزمة العالمية، في مجال السياسات النقدية والاقتصادية، وطبقا لظروف مصر وخصوصيتها، حيث تقدم دعما شاملا للشركات وللمستثمرين الصغار والعاملين خلال أزمة «كورونا»، كما قام باحتواء الضغوط التضخمية وحقق نجاحا شهدت به المؤسسات الدولية، حيث اتخذ حزمة من الإجراءات الاحترازية بشكل استباقي لدعم الاقتصاد على كل المستويات والقطاعات،

على مدى عشرة أيام لم يتخلف الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، عن استقبال وفد من العائدين من الخارج الذين تم تسكينهم ضمن إجراءات الحجر في غرف المدينة الجامعية..

استقبال لم يختلف في ترحابه بالعائدين والتأكيد على حرص الدولة على تقديم كافة وجوه الدعم لهم.

١٦ فوجا هو إجمالي الوفود التي استقبلتها المدينة الجامعية بالبرود وضمت نحو ٢٨٠٠ مواطن كانت المدينة جاهزة لاستقبالهم، ليس فقط بغرفها التي تم تجهيزها بشكل كامل، وإنما بعائلاتها وأطقم الأطباء وسيارات الإسعاف الجاهزة للتعامل مع أي حالة طارئة.

ومع تزايد أعداد العائدين من الخارج، وجه الدكتور الخشت، بتوفير الرعاية الطبية الكاملة للجميع، وتحويل ٤ سيدات حوامل لمستشفى قصر العيني لتلقي الرعاية الشاملة، كما وجه بزيادة أعداد الأطباء وأفراد التمريض للإقامة بالمدينة الجامعية، وسحب العيادات، وإجراء الفحوصات الكاملة وتلقي الرعاية المناسبة لجميع العائدين.

الجاهزة والحرس على استقبال كل الوفود العائدة ليلا ونهاراً عبر رحلات الطيران الاستثنائية لمصر للطيران لم تشكل إدارة الجامعة عن عملها العلمي وتشكيل فريق بحثي قام بدراسة لتحليل آثار فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، ووضع مقترحات للتعامل مع تداعياته.

الدراسة التي تضمنت ٦ أجزاء تحليل الوضع الحالي.. وضعت خمسة محاور لسهولة التعافي ودفع هيكل الإنتاج وبرامج الحماية الاجتماعية اللازمة لاحتواء الأزمة لأكثر الفئات تضررًا واستكمال خطة التنمية المستدامة.

الدراسة التي تم إعدادها من خلال قسم الاقتصاد تحت إشراف الدكتور الخشت، والدكتور محمود السيد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، والدكتور نجوى سمك، رئيس قسم الاقتصاد، اهتم الجزء الأول منها بالوضع الصحي وشكل مخني انتشار الفيروس الوبائي ثم مدى جاهزية القطاع الصحي المصري في ظل مواجهة الفيروس، خاصة أن أي أثر اقتصادي يتوقف على الحالة الصحية والقدرة على الاحتواء.

الجزء الثاني ركز على تقدير تداعيات الفيروس على المستوى الكلي للاقتصاد ومعدلات النمو المتوقعة والأثر على أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية ومنها التضخم وسعر الصرف





عصام شحبة

Eshiha@yahoo.com

مع نهاية العام الماضي ٢٠١٩، عرف العالم فيروس كورونا بعد اكتشافه في مدينة ووهان وسط الصين، وبانتشار الفيروس المستجد، صنفته منظمة الصحة العالمية كوفيد ١٩ في ١١ مارس ٢٠٢٠. مضت على معرفتنا بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) نحو خمسة أشهر، قضاه العالم يلهث بحثاً عن سبيل إلى إيقاف زحفه، وخلال هذه الرحلة القاسية فرض الفيروس القتال على العالم النقل بين مفاهيم بعينها؛ فراجت مفاهيم "الحظر" و"مناعة القطيع" و"المسؤولية الذاتية"، وكلها تعبر عن الاستراتيجيات التي اتبعتها كل دولة لمجابهة الجائحة.

رحلة كورونا من «الإغلاق» إلى «التعايش»!

حركة التجارة الدولية، وانحياز حركة السياحة والطيران؛ هناك علامات تؤكد أن العالم بالفعل اتجه مؤخرًا إلى مفهوم "التعايش" مع فيروس كورونا المستجد. ويمكن حصر هذه العلامات فيما يلي بإيجاز:

أول هذه العلامات لجوء العديد من الدول إلى تخفيف الإغلاق، ورفع القيود على التجارة، وعلى الحركة، كما تم فتح المدارس والحدائق والمتنزهات... إلخ، ولكن بصورة تدريجية.

العلامة الثانية، كانت طبيعة فيروس كورونا المستجد التي كشف العلماء عنها مؤخرًا. وحسب وكالة بلومبيرج الأمريكية فإنه من الصعب منع انتشار الفيروس عن طريق حصر "كل" المصابين وإخالهم في الحجر الصحي، كما حدث مع فيروس سارس قبل ١٧ عامًا. ذلك أن فيروس كورونا المستجد قادر على دخول جسم الإنسان دون ظهور أية أعراض، عكس سارس.

العلامة الثالثة، أن المؤشرات تؤكد أن الوصول إلى لقاح لن يكون قريبًا، وهو ما كدته منظمة الصحة العالمية؛ إذ قالت إن تطوير اللقاح سيستغرق عامًا على الأقل، رغم السباق المحموم للبحث العلمي في هذا الشأن. إعادة فتح تدريجي للمنافسات الرياضية، بما تمثله من استثمارات هائلة، إلى جانب قدرتها على امتصاص ترويض الحالة النفسية للشعوب التي صدها فيروس كورونا المستجد، وسرق متعتها إلى حد كبير. من هنا كان رفض الاتحاد الأوروبي إلغاء موسم البطولات الأوروبية الحالي، وتعهد بإعادة المنافسات قريبًا.

ومن ثم فإن "الإغلاق" استراتيجية مستحيلة، ويبقى "التعايش" أكثر منطقية وأقل كلفة. وهو الأمر الذي اتبعته مصر مؤخرًا، حفاظًا على المكتسبات القوية التي تجسدت في معدلات نمو مرتفعة وضعت مصر في مقدمة دول المنطقة من حيث النمو الاقتصادي، بل إن تقديرات المؤسسات الدولية المعنية تؤكد أن الاقتصاد المصري هو الوحيد في المنطقة الذي سيقوى نموًا رغم جائحة كورونا.

إلا أن وعي الشعب يظل هو المحك الرئيسي، نفس الوعي الذي تحمل به الشعب الإصلاح الاقتصادي المهرق والضروري الذي خاضته مصر بشجاعة، وبدون وعي الشعب لا يمكن للدولة أن تنجح في مجابهة فيروس كورونا المستجد، كما لم يكن لها أن تنجح في مجابهة كل التحديات التي واجهت ثورة الثلاثين من يونيو.



والأهم أن تعرف أن "التعايش" ليس رقيقًا لانخفاض عدد الإصابات؛ بل أسلوب حياة وفق استراتيجية النفس الطويل؛ إذ في ظل الإغلاق قد تنهار اقتصادات عديدة، وتصبح مواجهة الجائحة من المستحيلات دون تحقق كوارث حقيقية

ونافس مفهوم "الإغلاق" فيروس كورونا المستجد في سرعة الانتشار بين دول العالم، صغيرها وكبيرها على السواء، وإن كان بدرجات متفاوتة ووفق ظروف كل دولة وقدرات المنظومة الصحية لديها. ولم يمر وقت طويل حتى ضاق العالم بثقل مفهوم "الإغلاق" وأثاره السلبية على الاقتصاد ومن ثم على حياة الناس ومستقبل الأجيال القادمة. وإزاء ضبابية الموقف، وعموض مستقبله، وإعلان منظمة الصحة العالمية أن وباء كورونا سيعيش طويلًا، كان لابد من إعادة النظر في استراتيجية "الإغلاق"؛ حيث أدى توقف عجلة الإنتاج إلى آثار اجتماعية عجزت معها أعني الدول عن معالجتها، بالرغم من الحزم التحفيزية الضخمة التي أعلنت عنها الحكومات والبنوك المركزية.

وعليه، كانت المحطة الأخيرة التي وصل إليها العالم معها إلى مفهوم "التعايش"، بمعنى التكيف مع وجود الفيروس في ظل غياب علاج فعال له في المنظور القريب. وتباينت السرعات التي اتبعتها الدول في هذا السياق. وقد وصفت محطة "التعايش" بأنها المرحلة الثانية في التعامل مع الوباء القاتل. وراحت منظمة الصحة العالمية تضع بعض المحاذير أمام التطبيق السليم لمفهوم "التعايش"؛ إذ لا يمكن اعتبار الأمر بمثابة هدنة مع الفيروس القاتل، ولا هي فرصة لالتقاط الأنفاس؛ وإنما هي معركة لها سماتها داخل حرب الإنسانية مع (كوفيد - ١٩).

والأهم أن تعرف أن "التعايش" ليس رقيقًا لانخفاض عدد الإصابات؛ بل أسلوب حياة وفق استراتيجية النفس الطويل؛ إذ في ظل الإغلاق قد تنهار اقتصادات عديدة، وتصبح مواجهة الجائحة من المستحيلات دون تحقق كوارث حقيقية. فعلى سبيل المثال اتجهت بعض الولايات الأمريكية إلى مفهوم "التعايش" في وقت سجلت فيه البلاد أرقامًا قياسية بلغت المليون إصابة، واحتلت صدارة الوفيات عالميًا. حتى أن ولاية فلوريدا الأمريكية فتحت الشواطئ في اليوم التالي الذي حققت فيه أعلى عدد من الإصابات اليومية.

وفي ظل تحذير منظمة الصحة العالمية على لسان مديرها العام "تيدروس غيبريسوس" أن "الجائحة أبعد ما تكون عن الانتهاء"، وبالنظر إلى الخسائر الاقتصادية الضخمة التي لحقت بالعديد من اقتصادات العالم، والتي لا يمكن تحملها أكثر من ذلك؛ جاز إغلاق المصانع وتوقف الكثير من

لم تسلم الحياة البرية والسياحة البيئية من تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث تسبب النقص الحاد في أعداد السياح في أضرار كبيرة للمتنزهات التي تعتمد على الزوار الذين يجدون متعة، خاصة في أطعم الحيوانات البرية، كما استمر الصيد غير المشروع للحيوانات المهددة بالانقراض خلال فترة الإغلاق، الأمر الذي أثار المخاوف من أن انهيار السياحة البيئية تؤدي بالحياة البرية.

تقرير: أماني عاطف

بسبب كورونا الحياة البرية في خطر

بسبب فيروس كورونا توقفت مشاريع البنية التحتية في المحميات البرية والحدائق العامة في إفريقيا، لأنها تكافح أزمة تضرب الوجهات السياحية بشكل خاص، حيث تجني صناعة السياحة نحو ٣٠ مليار دولار في العام ويعمل بها نحو ١٦ مليون شخص، وقد زار نحو ٧٠ مليون سائح القارة السمراء العام الماضي، وفقا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، كسبت كينيا وحدها ١.٦ مليار دولار وهي أموال تدعم جهود الحفاظ على الكائنات ومكافحة الصيد غير المشروع. وادي انخفاض صناعة السياحة إلى ارتفاع كبير في الصيد غير المشروع، مما عمل على تفاقم المشكلة، بالإضافة إلى خطط رؤساء عصابات الصيد للاستفادة من انخفاض عدد دوريات الحراس ونقص السياح.

ومع إغلاق المطارات والحدود لوقف انتشار الفيروس تبحر قطاع سياحة الحياة البرية في إفريقيا إلى جانب توقف الإيرادات التي تعتمد عليها العديد من مشاريع الحفاظ على البيئة لحماية بعض الحيوانات الأكثر تعرضا للخطر في القارة. أصبحت حماية الحيوانات البرية المهددة بالانقراض مثل وحيد القرن الأسود والقطط الكبيرة والطيور أكثر صعوبة مع رحيل السائحين وأموالهم. لظالما تعرض وحيد القرن للتهديد من الصيادين الذين يقتلونهم من أجل قرنهم لتجارة غير مشروعة بغذيتها الاعتقاد الخاطئ بأن القرن لها قيمة طبية. حماية هذه الحيوانات مكلفة جدا، حيث تنفق محمية واحدة في كينيا نحو ١٠٠ ألف دولار سنويا على الحماية لكل وحيد القرن.

تأتي معظم الإيرادات التي تحتلها المحمية لحمايتها من السياحة، وعندما توقفت السياحة أصبح الأمر كارثيا من كل الجوانب. تتوقع المحمية أن تشهد خسارة من ٣ إلى ٤ ملايين دولار في الإيرادات هذا العام، لذلك فإن قدرة المحمية على حماية وحيد القرن في خطر، حيث يشعر الحراس بالقلق من تقارير عبور مجموعات الصيد إلى محمية ماساي مارا الوطنية في تنزانيا. ومع استمرار عمليات الإغلاق يخشى الحراس أن يضطر الصيادون السابقون للعودة إلى الصيد غير المشروع إذا لم يتمكنوا من إطعام أسرهم. ففي المقاطعة الشمالية الغربية لجنوب إفريقيا على الحدود مع بوتسوانا تم صيد ٩ حيوانات وحيد القرن منذ بداية الإغلاق في مارس وتخشي منظمات الحفاظ على الحياة البرية أن يتأثر تحويلها بشدة بسبب انخفاض أعداد السياح.

تسرع عمليات القتل بانقراض أنواع وحيد القرن لأن أعداده تتزايد ببطء شديد، كما تؤثر عمليات القتل الجائر على أجيال متعددة، حيث يقتل العديد من صغار وحيد القرن الذين قتل أمهاتهم إما بموتهم جوعا أو تقتلهم حيوانات برية أخرى. وفي غياب عيون وآذان إضافية للسياح والمرشدين تعتمد حماية وحيد القرن الآن على حراس المحميات. وقد تسببت القيود على حركة السفر لاحتواء أزمة كورونا في توقف جهود الباحثين مؤقتا لإتقان وحيد القرن الأبيض الذي يوشك على الانقراض في كينيا، حيث يحاول علماء من معهد

«لايبنتس» لأبحاث الحيوانات

البرية في ألمانيا وعلماء من الولايات المتحدة واليابان وإيطاليا استخدام التلقيح الصناعي لإنقاذ حيوانات وحيد القرن الأبيض. وكان الألاف من تلك الحيوانات تعيش في السابق في إفريقيا ولكنها أصبحت عرضة لمخاطر الانقراض بسبب عمليات الصيد غير المشروعة. ويوجد برنامج سري للحفاظ على وحيد القرن المهدد بالانقراض في إفريقيا، حيث تكافح الدول من أجل التصدي للصيد غير المشروع عن طريق قطع قرون أربعمئة وحيد القرن لحمايتها من المجرمين. وفي شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية كافح منتزه فيرنجا الوطني لبناء مشروع تمثل السياحة ٤٠ في المائة من إيراداته، المتنزه هو موطن لنحو ثلث تعداد الغوريلا الجبلية الباقية على قيد الحياة في العالم، ولكن تم إغلاق المناطق التي يعيشون فيها والطائرات المستخدمة في المراقبة متوقفة. ومع تضخم الأسعار المرتبطة بالوباء ارتفعت تكاليف الغذاء ويخشى المراقبون أن هذا يمكن أن يشط أعمال الصيد خاصة إذا اعتبرته الجماعات المسلحة المحلية فرصة تجارية مربحة. لذلك يراقب نشطاء المحافظة على البيئة ما يحدث في جميع أنحاء إفريقيا الآن لمعرفة كيف يحاول الصيادون الاستفادة من الظروف الحالية وما إذا كان سيتم قتل المزيد من الحيوانات البرية النادرة.

خارج إفريقيا قامت العصابات في كمبوديا بسرقة طيور أبو منجل العملاقة ١٠٠٠ كتكت من طيور اللقلق وفي كولومبيا تم الإبلاغ عن زيادة في الصيد غير المشروع للقطط البرية، كما قتل ما لا يقل عن ٢٧ من الطيور الجارحة المحمية بشكل غير قانوني في النمسا وثلاثة في المجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا المجاورة. في حين حظرت الصين التجارة في الحياة البرية في المراحل المبكرة من الوباء، يعتقد الخبراء أن هذا النشاط نقل إلى مكان آخر، حيث أظهرت تقارير عن تجار من فيتنام في هانوي يقومون بتسويق عظام النمر وقرن وحيد القرن كعلاج لفيروس كورونا. كما اضطرت عشرات الأفيال في تايلاند إلى السفر لمسافات بعيدة من أجل العمل إلى وطنها الأم في رحلة لم ترصد منذ أكثر من ٢٠ عاما.

حيث ستقطع مسافة تقدر ١٦٠ كيلومترا بعدما أوشك طعامها على النفاذ بعد أن شهدت البلاد انخفاضا في عدد السياح الذين كانوا يوفرون لها الطعام. بينما لإسرائيل العالم محاصرا في المنازل، هناك مخاوف متزايدة بشأن ارتفاع حالات الصيد غير المشروع للأحياء البرية مع تعرض عشرات الآلاف من الوظائف في قطاع المحميات البيئية للخطر في أجزاء مختلفة في العالم. يشعر المحافظون على البيئة بالقلق من أن القيود المفروضة على تحركات موظفي الغابات وانخفاض السياحة وارتفاع مستوى الفقر بين السكان الذين يعيشون على أموال سياحة الحياة البرية سيعمل بشكل كبير لتشجيع الصيد غير المشروع. وهناك مخاوف من أن يصيدوا فريسة سهلة للشبكات الإجرامية.

أشهر من الإغلاق سواء الكامل أو الجزئي عاشتها أغلب دول العالم على أمل أن يتم السيطرة على فيروس كوفيد ١٩ الذي اجتاحت العالم في نهاية العام الماضي، لكن منظمة الصحة العالمية صرحت أن هذا الفيروس قد يستمر وجوده على مدى أشهر قادمة، مما يجعل خيار الإغلاق ليس الاختيار المناسب، لذا تتجه معظم الدول الآن إلى عودة الحياة بشكل تدريجي وإعادة فتح الحدود، وعلى رأسها الحدود الأوروبية.

تقرير: يمنى الحديدي

..وأوروبا تعيد فتح الحدود

الوجهات السياحية بين الأوروبيين. وتأتي هذه الخطوة بغرض آخر وهو تجميع العائلات التي فصلها إغلاق الحدود عن بعضها. هذا بجانب إنعاش الاقتصاد. حيث يعمل نحو ٢٧ مليون شخص تابعين للاتحاد الأوروبي في السياحة، وهو ما يمثل ١٢ في المائة من قوة عمل الاتحاد، كما أن دول الاتحاد الجنوبي التي لم تتعاف بعد من آثار الديون والأزمة الاقتصادية العالمية منذ نحو عقد يمثل الدخل الناتج من السياحة فيها نحو ٢٠ في المائة من إجمالي الاقتصاد. لكن على الجانب الآخر رفضت بعض الدول سياسة الانفتاح لاسيما الدول الشرقية، حيث صرحت بولندا وتشيك أن حدودهما الغربية ستبقى مغلقة على الأقل حتى منتصف يونيو إن لم يكن أبعد من ذلك.

أما بولندا فقررت أنها ستعتمد هذا الصيف على السياحة الداخلية، بما في ذلك خطة لدعم السفر الداخلي لأي شخص راتبه أقل من متوسط الأجر هناك. كما قالت إنها من الممكن أن تسمح بالسفر لجيرانها الشرقيين مثل سلوفاكيا وبulgaria، وذلك لأن معدلات الإصابة فيها ليست كبيرة مثل البلاد الغربية وأميركا.

أما دول البلطيق إستونيا ولاتفيا وليتوانيا فتم الموافقة على التحرك فيما بينها، أما من يأتي من خارج الدول الثلاث سيضطر للبقاء في الحجر الصحي ١٤ يوما.

من جهة أخرى تبقى هناك مخاوف وتحذيرات من أن قرار إعادة الفتح قد يتبعه موجة ثانية شديدة من الفيروس في القارة العجوز.

التي تعج بالسياح كل صيف أصبحت أمانة للزوار مع اقتراب دخول الصيف.

كما صرح وزير الداخلية الألماني أورست سيهوفر، أن النمسا وفرنسا وسويسرا ستبدأ بتسهيل القيود على الحدود تدريجياً، تمهيداً لإزالتها نهائياً في ١٥ يونيو المقبل، لكن سيظل على المسافرين إبداء أسباب لعبور الحدود في الشهر المقبل.

تأتي هذه الخطوة بعدما شهدت الدول الأوروبية تراجعاً في أعداد الإصابة بكورونا، وقامت بعض الدول بالفعل بتيسير إجراءات الإغلاق شيئاً فشيئاً، فأتجه التفكير إلى الرحلات الصيفية، والتي تكون في الأغلب عابرة للحدود، حيث كان من المتوقع أن تخلق هذه الحركة نفقات من ١,٣ تريليون يورو قبل الغلق.

هذا الإنفاق مهم جداً لاقتصاديات بعض الدول الأعضاء لاسيما في فصل الصيف، حيث يلجأ الأوروبيون لإغلاق محالهم والاستمتاع بالإجازة في الخارج.

وقد صرح المفوض للسوق الداخلية ثيري بريتون أن تلك الإجراءات تساعد في عودة السياحة الأوروبية، لكن قرارات المفوضية التي تعد الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي ليست مفيدة، وهذا قد يخلق مشكلة من نوع آخر، حيث ستضع كل دولة سياساتها المستقلة، مما قد يخلق نوعاً من الصدام بين الدول الأعضاء.

لكن في أغلب الأحوال سيتم الفتح بشكل محدود بالتفاوض بين الدول المتجاورة بعضها البعض، وستكون هناك قيود على الذين يدخلون أو يخرجون من وإلى إسبانيا وإيطاليا باعتبارهما أكثر المتضررين من الفيروس، وفي الوقت ذاته هما أهم

اقتُرحت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي إعادة فتح الشواطئ والمتاحف وفتح الجبال أمام محبي التسلق وكل الأماكن السياحية الأخرى، وحتى فتح الحدود بين الدول التي أغلقت لحد من الفيروس، لاسيما مع بدء موسم الصيف الذي ينتظره الأوروبيون للخروج للشواطئ والتنزه.

توالى التصريحات عقب هذا الإعلان من بعض الدول التي أعلنت بدء الفتح التدريجي مع وضع قيود صارمة لمنع انتشار الفيروس، البرتغال كانت من أوائل الدول التي أعلنت عن إعادة فتح شواطئها في السادس من يونيو القادم، وحث رئيس وزراء البرتغال أنطونيو كوستا الجمهور على حيلة تطبيق ليعرفوا منه ما إذا كان الشاطئ المفضل لديهم مزمعاً أم لا.

على أن يلتزم الجمهور بقواعد السلامة، حيث يتعين أن يفصل بين كل مجموعة والأخرى متر ونصف المتر، ولن يُسمح بالرياضات الشاطئية لشخصين أو أكثر، وأضاف أن الشرطة لن تراقب الالتزام بالقواعد، ولكن على الناس الالتزام من تلقاء أنفسهم.

إسبانيا لجأت إلى طريقة أخرى، حيث شرع شاطئ سياحي في إسبانيا في تركيب نظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتم تثبيت نظام استشعار لتحذير السياح عندما يصبح الشاطئ مكتظاً بالمرتادين.

يذكر أن إسبانيا تعد من أهم الوجهات السياحية، فعلى سبيل المثال تستقبل جزر الكناري وحدها ١٣ مليون زائر من بريطانيا وألمانيا، كما تمثل الوظائف السياحية نحو ٤٠ في المائة من إجمالي الوظائف هناك.

ويتزامن هذا مع تصريح المسؤولين بأن جزر إيبيزا ومايوركا،

وانتفى أحلى وطنى

دلهى - مرسى علم

٦ ساعات على متن طائرة الإجلاء

فى رحلتى إلى بلد العجائب لم يكن طريق العودة إلى مصر أقل غرابية من الرحلة نفسها. مع انتشار كورونا فى جميع أنحاء العالم وغلق جميع المطارات، أصبح المسبيل الوحيد أمام راغبى العودة إلى أوطانهم هو طائرات الإجلاء، وكنت واحدة من ضمن هؤلاء الذين لقبوا بالعالقين. بعد أن قامت شركة الطيران بإلغاء رحلتى للعودة بسبب الأزمة العالمية.

رسالة الهند: إيمان السعيد



العالم أهمها هو تصاريح تسير الرحلة فى المجال الجوى، خاصة أن معظم طائرات الإجلاء تسير باتجاه مباشر دون توقف، مما يتطلب أنواعاً محددة من الطائرات الصالحة للمسافات الطويلة، ومن المعوقات الأخرى العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلاد، حيث تؤثر بشكل مباشر على عملية تسير الطيران من وإلى الدول المختلفة. وأحد أهم المعوقات هو تكاليف الرحلة، حيث أشار وزير الطيران المصرى محمد مازن فى تصريحات له أن طائرات الإجلاء تكلف الدول مليارات الدولارات وهو عبء كبير على ميزانية أى دولة فى العالم، لكن الدولة المصرية جعلت عودة المصريين أولوية.

لم تكن طائرة الإجلاء المصرية تقتصر فقط على العالقين فى الهند، بل كانت أيضاً الملاذ للمصريين العالقين فى بنجلاديش. وكان المهندس البحرى، أحمد ضيف، أحد العالقين فى بنجلاديش وبسبب عددهم القليل الذى لم يتجاوز الـ ٢٥ شخصاً كان طريق عودتهم يكاد يكون مستحيلاً. ولكن ظهرت بادرة أمل حين قامت حكومة بنجلاديش بإرسال طائرة إجلاء إلى الهند وقام ٢٢ مصرياً فى بنجلاديش بالصعود على الطائرة القادمة إلى مطار دلهى بمساعدة سفارة مصر فى بنجلاديش. رغم كل هذه المعوقات تمكنت الحكومة المصرية بالتنسيق مع الحكومة الهندية بنقل ١٠٤ مصريين إلى وطنهم الحبيب. ما

فرغم صعوبة إرسال طائرات الإجلاء إلا أن مصر كانت من أوائل الدول التى نظمت رحلات طيران استثنائية إلى الهند. فمن بين زملايى فى برنامج دراسى للحصول على دبلومة فى الصحافة من عشرين دولة مختلفة كنت ثانياً طالبة أتمكن من العودة إلى بلدى بعد أن قامت زميلتى من أفغانستان بالسفر فى يوم ١ مايو، بينما يبقى زملايى الـ ٢١ فى انتظار رحلات تعيدهم إلى بلادهم. كان وضع العالقين فى الهند مأسوياً لعدة أسباب أهمها الغلق التام فى الهند الذى كان لا يسمح فيه لأى فرد بالخروج إلى الشارع إلا بتصاريح خاصة، وبسبب قيود الحكومة الهندية كانت كل الأسواق والفنادق مغلقة، بل وقامت بعض الفنادق بطرد الزلاء ليصبحوا بلا مأوى. إلا أن الوضع كان مختلفاً لدى دينا التى جاءت إلى الهند فى الثامن من مارس لدراسة اليوجا فى ولاية ريشيكيش، ولكن بعد أسبوعين من الدراسة، فرضت الحكومة الهندية الغلق التام، وتم غلق المدرسة وبعدها ترك صاحب المدرسة الطلاب وأغلق المدرسة واضطرت دينا إلى المكوث فى وزميلتها المصرية فى سكن فى ريشيكيش ولحسن حظيهما كان صاحب المنزل خير مثال للضيافة الهندية، حيث قام بمساعدتهما وقدم لهما وجبة إفطار فى أول يوم رمضان. السبب الرئيسى فى تأخر طائرات الإجلاء هو المعوقات الكبيرة أمام إرسال هذا النوع من الطائرات إلى مختلف أنحاء

ما أدشننى خلال رحلة العودة هو طريقة تنسيق السفارة المصرية لإجراءات الرحلة، حيث أخذت إجراءات الإجلاء أكثر من شهر للتنسيق مع الحكومة الهندية. فالوضع كان استثنائياً وغير متوقع لنا ولهم. ولكن كل العاملين بالسفارة كانوا خير سند للمواطنين المصريين فى الهند، حيث كانوا يتواصلون معنا بشكل مباشر لإخطارنا بالتغييرات أولاً بأول. ورغم الضغط النفس الذى يتعرضون له طيلة الشهرين السابقين، إلا أنهم كانوا يتعاملون مع العالقين بكل مهنية وشعرت بحق بالفرق الكبير حين تحدثت مع العالقين فى كل البلدان الأخرى وأشاروا إلى أنهم لا يستطيعون التواصل مع الأشخاص العاملين بسفارات دولهم بشكل مباشر بالفرق الكبير حين تحدثت معى زملايى من البلدان الأخرى وأشاروا إلى أنهم لا يستطيعون التواصل مع الأشخاص العاملين بسفارات دولهم بشكل مباشر

أدشننى خلال رحلة العودة هو طريقة تنسيق السفارة المصرية لإجراءات الرحلة، حيث أخذت إجراءات الإجلاء أكثر من شهر للتنسيق مع الحكومة الهندية. فالوضع كان استثنائياً وغير متوقع لنا ولهم. ولكن كل العاملين بالسفارة كانوا خير سند للمواطنين المصريين فى الهند، حيث كانوا يتواصلون معنا بشكل مباشر لإخطارنا بالتغييرات أولاً بأول. ورغم الضغط النفس الذى يتعرضون له طيلة الشهرين السابقين، إلا أنهم كانوا يتعاملون مع العالقين بكل مهنية وشعرت بحق بالفرق الكبير حين تحدثت مع العالقين فى كل البلدان الأخرى وأشاروا إلى أنهم لا يستطيعون التواصل مع الأشخاص العاملين بسفارات دولهم بشكل مباشر بالفرق الكبير حين تحدثت معى زملايى من البلدان الأخرى وأشاروا إلى أنهم لا يستطيعون التواصل مع الأشخاص العاملين بسفارات دولهم بشكل مباشر



السفيرة د. هبة المراسي تتحدث لأبناء الجالية المصرية في مطار دلهي



الطيران في مصر أو أولًا. تعتبر التكلفة الحقيقية للذكورة هي فقط تكلفة تشغيل الطائرة من مصر إلى دلهي وتقسّم على عدد ركاب الطائرة. في يوم العودة إلى مصر قام طاقم السفارة وعلى رأسهم السفيرة د. هبة المراسي والوزير المفوض خالد الشاذلي والسكرتير ثناء محمد سمير والسكرتير ثناء أحمد شعيب والسكرتير ثناء عمرو أبو زيد بالوجود في المطار من الصباح الباكر وقاموا بتسهيل كل إجراءات الخروج حتى للمصريين الذين انتهت إقامتهم في الهند وواجهوا مشاكل في الحصول على ختم الخروج. وفي المطار أحاط طاقم السفارة المصريين بكامل الاهتمام والرعاية السفارة المصرية وجبات إفطار للصائمين ولم يغادر أي من أعضاء السفارة إلى بيوتهم إلا بعد أن قام بالتأكد أن كل العالقين قاموا بالصعود إلى الطائرة بدون أي مشاكل.

كان المشهد الأغرب بالنسبة لي هو المطار الخالي من الركاب. في حين أن مطار دلهي كان يعتبر أكثر مطارات العالم ازدحامًا. ولكن شاء القدر أن أرى المطار في حالة إفلاق تام دون أي مظاهر حياة. حين هبطت الطائرة كان هناك مشاعر متفاوتة بين المصريين منهم من قام بتحية الطيار ومنهم من صفق له ومنهم من التزم الصمت. ولكن كان الشعور الأجمل حين دخلنا إلى مطار مرسى علم وسمعنا صوت حسين الجسسي يصرخ في الأجواء «تقوت عليكى المحن ويمر بيكى الزمان وانتى ابلدى وطن وانتى أعلى مكان» لنشعر بالأمان مرة بوجدونا في بلدنا الحبيب... يكتفى أن تجد دولة تقف خلفك وتحملك.

أحدى أكبر المشاكل التي واجهتها السفارة هي كيفية نقل المصريين من أماكن وجودهم في الهند إلى مطار نيودلهي. ورغم أن الهند سلع أكبر دولة في العالم إلا أنها مع ذلك لديها بنية تحتية ضعيفة. فمن ناحية كانت هناك صعوبة في توفير وسائل نقل بين الولايات بسبب الغلق الشامل الذي فرضته الحكومة الهندية، ومن ناحية أخرى كانت هناك مشكلة المسافات الطويلة بين الولايات وعدم وجود أي مرافق على طول الطريق بسبب الغلق الشامل. لذلك قامت السفارة بتحديد قطعتي هبوط أساسيتين في بنغالور ومومباي، وفُرت السفارة طائرات خاصة لنقل المواطنين من هذه النقاط.

المصريين القادمين من الولايات البعيدة عن المطار. وكان المصريون خير سند لبعضهم البعض في هذه المحنة، حيث قام جروب «الجالية المصرية في الهند» على الواتساب، بمبادرة لتجميع الأموال لمن لم يستطيعوا تحمل نفقات الطائرة بقيادة نادر جورج وهو أحد العالقين في ولاية حيدر أباد، وقام الأستاذ نادر بالفعل بالمساعدة في جمع تبرعات المصريين في الهند لتجميع قيمة التذاكر لنحو ٦ مصريين لم تكن لديهم القدرة على تحمل نفقات الذكرة. تضمنت إجراءات العودة العديد من الخطوات منها سداد مصاريف الحجر الصحي وتذكرة الطيران عبر مكتب شركة

إحدى أكبر المشاكل التي واجهتها السفارة هي كيفية نقل المصريين من أماكن وجودهم في الهند إلى مطار نيودلهي. ورغم أن الهند سابع أكبر دولة في العالم، إلا أنها مع ذلك لديها بنية تحتية ضعيفة. فمن ناحية كانت هناك صعوبة في توفير وسائل نقل بين الولايات بسبب الغلق الشامل الذي فرضته الحكومة الهندية، ومن ناحية أخرى كانت هناك مشكلة المسافات الطويلة بين الولايات وعدم وجود أي مرافق على طول الطريق بسبب الغلق الشامل. لذلك قامت السفارة بتحديد قطعتي هبوط أساسيتين في بنغالور ومومباي، وفُرت السفارة طائرات خاصة لنقل المواطنين من هذه النقاط. كما وفرت السفارة تصريح خاص للمواطنين، لكي يصلوا إلى هذه النقاط عبر وسائل المواصلات. وفُرت أيضًا عروضًا في فنادق بجانب المطار لإقامة



طبيب في مواجهة رئيس دكتور فاوتشي

قبل الأوان قد يؤدي إلى مزيد من المعاناة والموت، وأكد أن العدد الحقيقي للوفيات قد يكون أعلى من الأرقام الرسمية. ترامب هاجم فاوتشي علناً في عدد من التغريدات ونشر رسماً يدعو إلى إقالة فاوتشي من منصبه، كما اتهمه الكثير من أنصار ترامب بأنه عميل الدولة العميقة التي تعمل ضد ترامب وتحاول إعاقته، مما اضطرت السلطات الأميركية لفرض حماية أمنية لخصه له بعد تلقيه تهديدات بالقتل.

هجوم ترامب على فاوتشي زاد من إعجاب الرأي العام به، بل حوله إلى بطل شعبي طعنه صورته على القمصان وعلى الحلوى وعلى الأكواب وفناجين القهوة والشموع، كما ارتفع عدد متابعيه على التيسوك ثمانين ألفاً في أيام قليلة.

يعد الدكتور أنطوني فاوتشي ٨٠ عاماً من أهم العلماء في الولايات المتحدة والعالم، فهو عضو في عدد من الأكاديميات الطبية في العالم كما أنه كان مستشاراً علمياً لكل الرؤساء الأمريكيين منذ الرئيس ريجان، وشارك في الكثير من حالات الطوارئ القيدالية لوضع خطط لمواجهة أمراض وأوبئة مختلفة مثل الإيدز والإيبولا والحمرة الخبيثة، وله إسهامات علمية هامة في مجال فهم تنظيم الاستجابة المناعية للبشر وتطوير علاجات لأمراض خطيرة مثل الورم الحبيبي الليمفاوي والإيدز، واحتل دراساته العلمية المركز الثالث عشر الأكثر مرجعية بين نحو ثلاثة ملايين مرجع عالمي.

لكن هذا الجانب المشرق في تاريخ الدكتور فاوتشي لم يمنع وجود الكثير من الاتهامات الموجهة إليه من بعض الصحف الأميركية والعالمية، وأيضاً من علماء مختلفين. نشرت مجلة نيوز ويك الأميركية مقالاً كشفت فيها عن تمويل معهد الحساسية والأمراض المعدية وهو المركز الحكومي المعنى بالأوبئة الذي يترأسه فاوتشي لأبحاث العلماء في معهد وهوان الصيني للفيروسات ومؤسسات أخرى للعمل على أبحاث اكتساب الطوائف من فيروسات الفايكس التابعة بما قيمته سبعة ملايين ونصف المليون دولار على مدى ست سنوات، وأكدت تحقيقات صحافية أخرى أن الدكتور فاوتشي كان من المشجعين في العقد الأخير على إجراء أبحاث كسب الوظيفة حول فيروسات أنفلونزا الطيور، رغم خطورتها لأنها يمكن أن تنفذ في البحث في الأدوية المضادة للفيروسات المحتملة والتي يمكن أن تكون مفيدة في حال حدوث جائحة. وقد رفض عدد كبير من العلماء هذه الأبحاث في تلك الفترة وطلبوا بوقتها، لأنها تزيد من احتمال حدوث جائحة بالفعل انطلاقاً من حادث يقع في مختبر... وفي عام ٢٠١٤ وتحت ضغط هؤلاء العلماء تم وقف العمل وعلقت ١٤ دراسة حولها في الولايات المتحدة لكنها استمرت في وهوان. رفض دكتور فاوتشي الرد على أسئلة المجلة فتح الباب أمام مزيد من الاتهامات له وهي لو ثبتت قد تكتب نهاية هذا العالم الكبير.

لم تتغير أبداً طريقة ترامب في مهاجمة من يخالفه الرأي في أي مجال، يهاجمه علناً ويسخر منه في المؤتمرات الصحافية أو في تغريداته على «تويتر»، أو تعليقاته على الفيسبوك. آخر من استهدفه ترامب الدكتور أنطوني فاوتشي أحد أهم العلماء والعضو في خلية الأزمة المكلفة بالتعامل مع فيروس كورونا والخاضع في نفس الوقت للجرم المنزلي بسبب الفيروس. فاوتشي الذي أصبح بطلاً شعبياً في الولايات المتحدة يبدل قصاري جهده ليقول رايه بصراحة دون الصدام مع الرئيس، لكن يبدو أنه فشل في ذلك بعد أن اتهمه ترامب مؤخرًا بأنه يرغب في أداء جميع أدوار كل أطراف المعادلة.

تقرير: عزة صبحي

بعد جلسة استجواب لفاوتشي على أمل استغلال تصريحاته في مهاجمة ترامب وأضعاف موقفه مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية. لكن البيت الأبيض نجح في منع استجواب فاوتشي بحجة أن المعلومات التي سيبدل بها قد تضر جهود مكافحة كورونا... وعلى ما يبدو فإن الخلافات العلنية بين ترامب وفاوتشي ستستمر طالما فيروس كورونا موجود، خاصة أن وسائل الإعلام تتربص هذه الخلافات ويستغلها كل طرف بشكل أو بآخر.

أحدث هذه الخلافات كان اتهام ترامب لفاوتشي بأنه يرغب في أداء جميع أدوار أطراف المعادلة، وأضاف ترامب أن التحذير المثير للقلق الذي أطلقه خبير كبير في الأمراض المعدية بشأن رفع القيود التي فرضها الوياة غير مقبولة. ترامب أكد أنه نهش لرأي فاوتشي لأنه يعارض فكرة إعادة فتح المدارس التي طرحها ترامب أكد أن الشيء الوحيد المقبول هو أن تعطى المعلمين الكبار فترة أسابيع أخرى قبل العودة، لأن هذا المرض يهاجم الكبار لكن الأطفال والطلبة حقيقة مختلفة. وكان فاوتشي قد أدلى بتصريح اعتبره البعض الإغفان ضد ترامب منذ بداية الأزمة، حيث أكد على أهمية «أن لا تكون متعرجاً في التفكير في أن الأطفال محصنون تماماً» من الآثار الضارة للمرض. «فاوتشي أكد أيضاً أن تخفيف إجراءات البقاء في المنزل

حتى أسابيع قليلة مضت لم يكن اسم الدكتور أنطوني فاوتشي معروفاً في الولايات المتحدة، إلا في الأوساط الطبية والعلمية فقط. فالرجل يشغل منصب مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية منذ سنوات طويلة، وحتى عندما اختاره الرئيس ترامب عضواً في خلية إدارة أزمة فيروس كورونا في نهاية شهر يناير الماضي لم تهتم به وسائل الإعلام بسبب تعطل ترامب لعمل الخلية وتركيزه فقط على الجوانب الاقتصادية والسياسية فقط لانتشار الفيروس على حساب الجوانب الطبية والعلمية. لكن تزايد الإصابات وأعداد الوفيات والضغط التي مارسها الكونجرس اضطرت ترامب للخضوع لآراء مستشاريه بضرورة وجود شخصية طبية إلى جانبه في المؤتمر الصحفي اليومي ليتولى الحديث إلى الجمهور بشكل علمي. استحوذ فاوتشي على إعجاب الرأي العام الأمريكي، حيث بدا مدركاً للور المنوط مع شخصية بصفتها ترامب الذي لا يقبل الاختلاف معه، وفي مقابلة مع مجلة بولتيكو قال «لا يجب أن تدمر مصداقيتك أبداً، صحيح لا تريد خوض حرب مع الرئيس، لكن عليك أن تسيّر في نواز دقيق لتأكد أنك تواصل قول الحقيقة». نجح فاوتشي في مهمته في البداية وقام بتفسير وتصحيح الكثير من تصريحات ترامب العشوائية حول فيروس كورونا ومدحه ترامب في الكثير من تصريحاته، لكن عندما صرح الدكتور فاوتشي بأن الإدارة الأمريكية تأخرت في فرض إجراءات العزل، وأن ذلك كان من الممكن أن يقلل الإصابات غضب ترامب بشدة، وقرر حل خلية الأزمة بحجة أنها لم يعد لها أهمية. تراجع ترامب عن قراره بعد نصائح مستشاريه الذين أكدوا له أن هذا القرار سيكون له أثر سلبي على الرأي العام. ويعطي الانطباع بأن الرئيس لا يهتم برأي العلماء وأن الهدف في الأساس التخلص من فاوتشي الشخص الوحيد في اللجنة الذي يصحح آراء ترامب في فيروس كورونا.

ترامب مد عمل خلية الأزمة حتى نهاية هذا الشهر وصرح بنفسه أنه لم يكن يعلم أن فاوتشي يتمتع بكل هذه الشعبية. تكررت الخلافات العلنية بعدها أكثر من مرة، خاصة عندما حاول الديمقراطيون في الكونغرس استغلال هذا الخلافات، وطلبوا





تصدرت زيارة «مايك بومبيو» وزير الخارجية الأمريكي لإسرائيل عناوين الصحف العالمية، خاصة أنها جاءت وسط جائحة كورونا، ورغم أن سبب الزيارة المعلن هو بحث قضية ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية، إلا أن بعض التقارير أشارت إلى أن السبب الذي اضطر عدد من الدبلوماسيين الأمريكيين إلى القيام برحلة لمدة ١٦ ساعة في ذلك الوقت الحرج، هي الصين التي أثار استثماراتها الكبرى في البنية التحتية في إسرائيل مخاوف بين المسؤولين الأمريكيين...

تقرير: دعاء رفعت

بسبب الصين وإيران بومبيو في إسرائيل

القيادة الإسرائيلية من التحرك بسرعة في خطوة الضم، حيث اعتبر المحلل السياسي تصريح وزير الخارجية الأمريكي بأنه «بيني غانتس» الذي وافق على المشاركة في ائتلاف حكومة طارئة لمواجهة فيروس كورونا، أن يجدا الطريق إلى الأمام سوياً، هو إشارة إلى الرغبة الأمريكية لتأجيل خطة الضم، وأضاف «زالزيرج» أنه رغم أن الاتفاق الانتلامي لتقسيم السلطة لم يمنع «غانس» حق الفيتو على خطوة الضم، كما كان يأمل مؤيدوه فإن تصريحات «بومبيو» تعيد إلى القائد العسكري السابق نفوذه في الموافقة على الضم، وهي خطوة مدانة على نطاق واسع من قبل العالم الدولي.

إلى جانب مناقشة قضيتي الضم والائتلاف الحكومي الجديد في إسرائيل والذي سينتهي نحو ٥٠٠ يوم من الجمود السياسي في إسرائيل، والتي تضمنت ثلاث جولات انتخابية غير حاسمة والعديد من المحاولات الفاشلة المتكررة لتشكيل الحكومة، ذكرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل بأن التهديدات الإيرانية كانت القضية الكبرى على جدول زيارته «بومبيو» الذي أعرب خلال زيارته عن استخدام إيران مولداها من أجل بث الرعب في وقت يعاني شعبها من أزمة صحية واقتصادية مدمرة بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، مشيراً إلى ضرورة الاستثمار بالحملة الأمريكية الناجحة لكبح جماح العدوان الإقليمي لطهران، وطبقاً لتصريحات مسؤول رفيع المستوى لم يذكر اسمه للتايمز، فإن إيران والصين كانتا القضيتين الرئيسيتين اللتين تمت مناقشتهم، حيث من المعتقد أن «نتنياهو» استغل اللقاء للضغط على الولايات المتحدة لمواصلة فرض العقوبات على إيران، رغم الدعوات لتخفيفها لتمكين الدولة المصابة من مواجهة الفيروس.

وإسرائيل العلاقات التجارية بينهما وأطلقت محادثات للتجارة الحرة، لكن كبار المسؤولين الأمنيين صدقوا ناقوس الخطر بشأن مشاركة الصين في مشاريع البنية التحتية الإسرائيلية، محذرين من أنها تشكل خطراً أمنياً وقد تعرض في العلاقات مع الولايات المتحدة للخطر، وكان آخر تلك التحذيرات العام الماضي، خلال زيارة وزير الطاقة الأمريكي «دان برويوليت» إلى إسرائيل، حيث حذر من أن تبادل المعلومات الاستخباراتية يمكن أن يضعف أو يتعارض للخطر مع تزايد العلاقات بين الصين وإسرائيل.

دعا «بومبيو» إلى التقدم في تنفيذ الاقتراح الأمريكي للسلام الإسرائيلي الفلسطيني والمعروف إعلامياً بـ«صفقة القرن» في زيارته التي استغرقت ثمانين ساعة إلى المقر الرئيسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيمان نتانياهو»، لكنه لم يشر إلى توقيت الضم أحادي الجانب من قبل إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية قد تصل إلى ٣٠ في المائة من مساحة الضفة، بالإضافة إلى غور الأردن وشمال البحر الميت، ورغم التقارير التي تحدثت عن مطالبة الإدارة الأمريكية المحتملة للحكومة الإسرائيلية بعدم التسرع في تطبيق السيادة الإسرائيلية على جميع المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية، إلا أن وزير الخارجية الأمريكي أكد خلال زيارته أن الضم هو قرار إسرائيلي، طبقاً إلى كبير المحللين في مجموعة الأزمات الدولية «عوفر زالزيرج»، فإن الهدف من رحلة «بومبيو» هو تحذير

في تقرير لها، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الصين كانت كلمة السر في زيارة «بومبيو» لإسرائيل، حيث تسعى الولايات المتحدة لإبعاد إسرائيل عن النفوذ الصيني، بما في ذلك الصفقات التي تشمل تعاقد الشركات الصينية لبناء مشروعات بنية تحتية إسرائيلية، وسط توترات متزايدة بين بكين وواشنطن بشأن مصدر فيروس «كوفيد - ١٩» الذي ظهر للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، واتهام الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» الصين بإغاثتها معلومات حول الفيروس المستجد، وطبقاً للمعلومات المتوافرة حول الصفقات الاستثمارية بين البلدين، فإن شركة مملوكة للحكومة الصينية وقعت عقد إيجار لمدة ٢٥ عاماً لإدارة الميناء التجاري الإسرائيلي في حيفا، وهو ميناء استعداء مكرر للبحرية الأمريكية، بدءاً من عام ٢٠٢١. وفي بقعة استراتيجية أخرى بالقرب من قاعدة المخابر الجوية الإسرائيلية، فإنه من المعتقد أن شركة «هاثشيدسون ووترز إنترناشيونال» ومقرها هونغ كونغ، هي أحد المتأهلين النهائيين لبناء محطة لتخزين المياه، تقول إسرائيل إنها ستكون الأكبر في العالم، ولكن على ما يبدو بأن زيارة «بومبيو» قد تغير مسار النشاط الاستثماري بين الصين وإسرائيل، طبقاً لتقرير القناة ١٢ العبرية، فإن مسؤولين إسرائيليين أبلغوا إدارة «ترامب» قبل زيارة وزير الخارجية الأمريكي أن إسرائيل ستعيد النظر في الصفقة المرتقبة، ويذكر أنه في السنوات الأخيرة عززت الصين

«دان برويوليت» وزير الطاقة الأمريكي حذر من أن تبادل المعلومات الاستخباراتية

يمكن أن يضعف أو يتعارض للخطر مع تزايد العلاقات بين الصين وإسرائيل



الرئيس السيسي يصير على تحقيق حلم التعمير والتنمية ولن يوقفه أحد لماذا يغضب هؤلاء من تعمير سيناء؟

كنت أتمنى ألا ألفت في هذا المقال إلى أية ردود فعل حاقدة وغاضبة من المشروع القومي للرئيس عبدالفتاح السيسي في تعمير وتنمية سيناء. لكن حرصاً على هذا المشروع القومي لتعمير وتنمية سيناء كان لابد من الحديث عن هؤلاء الخونة الذين تحرقهم نار هذا المشروع القومي الذي يتم في سيناء بنجاح وبنوعية اقتصادية وسياسية وأمنية إستراتيجية شاملة؛ كي تصبح سيناء من أهم المراكز الاقتصادية، ليس في المنطقة أو الشرق الأوسط فقط ولكن في العالم، وبقدرات وبرؤية مصرية مائة في المائة دون تفريط في أي شبر من أرض سيناء، بل سوف يصبح كل شبر من أرض سيناء مساحة جاهزة لإقامة مشروع قومي ضخم وتوفير فرص عمل للشباب المصري.



غالي محمد

والشوارع والأبراج والمصانع والمدائن والمزارع التي ستغير وجه الأرض التي اعتقدوا أنها ستكون منطقة انطلاق إرهابهم فإذا بالدولة تجعلها منطقة انطلاق اقتصادي، سيناء التي ستكون دون إرهاب، وإن كان هؤلاء المجرمون التكفيريون يحاولون بين كل فترة وأخرى أن ينفذوا عملية طائشة محدودة الأثر ليحاولوا إثبات أنهم موجودون وأن سيناء غير مستقرة، لكن كل هذه المحاولات البائسة فشلت وسوف تصبح سيناء قريداً رغماً عنهم بفعل قواتنا المسلحة والشرطة المصرية وبما، الشهداء الماهرة خالية تماماً من الإرهاب وستواصل الأيدي العاملة عملها كي تبني مصانع ومزارع ومدناً عمرانية ومدن فنون ومساجد وكنائس، وزهوراً وأجبالاً جديدة سوف تولد في سيناء لتبقى سيناء عروس الشرق حتى قيام الساعة.

ولا يختلف الأمر بالنسبة للعدو الإسرائيلي لا يرضيه ما يحدث من تنمية في سيناء، ولا يسعده أن يرى الرئيس السيسي يعمر ويبنى في سيناء دون الحاجة إلى صفقة القرن المزعومة.

إسرائيل لا تقبل أن تعمر سيناء، لأنها لم تتنازل عن وهم احتلالها، ولولا أنها تعلم أن الجيش المصري قادر على حمايتها وردع أي محاولات للاقترب من أرضها لما ترددت لحظة في محاولاتها لدخول سيناء، لهذا فإسرائيل لا تسعدها خطة الرئيس السيسي في تعمير وتنمية سيناء، ليس فقط لأنها أصبحت عصية عليهم في إعادة احتلالها مرة أخرى؛ لأن

من خلال عملاتهم والأفلام المأجورة لطرح أفكار خبيثة، كل هذا بهدف ضرب مشروع الرئيس والدولة المصرية لتعمير سيناء، لكن مهما فعلوا لن يتوقف المشروع وسوف تستكمل الدولة تنمية سيناء، كما هو مخطط له.

أول الغاضبين من هذا المشروع الوطني هم الجماعة الإرهابية ومن يدعمونهم فهم غاضبون وحاقدون على هذه التنمية التي تحدث على أرض كانوا سيفرضون فيها لتحقيق مخطط إسرائيل في القضاء على الدولة الفلسطينية، الجماعة الإرهابية وكعادتهم ينشرون أكاذيبهم وادعاءاتهم بأنه يتم تفريغ سيناء من السكان لصالح إسرائيل تحت ذريعة مواجهة الإرهاب.

بالطبع هذا كلام لا يخرج إلا من خونة ومرضى، والحقيقة أنهم يخشون أن يفقدوا مسرح العمليات الإرهابية في سيناء، لأنهم فقدوه بالفعل ولم يعد لهم مكان يذكر في سيناء سواء في شمال أو وسط سيناء وهنا أنكر محاولات هؤلاء الإرهابيين الفجرة حينما حاولوا فيها من خلال معارك شرسة، أن يعلنوا إمارة إسلامية في سيناء، واستطاعت قواتنا المسلحة أن تقضي تماماً على إرهابهم وتنتهي هذه الأوهام.

هؤلاء الخونة من الإخوان والإرهابيين ومن يعاونهم كلما سمعوا الأرقام التي تم إنفاقها على المشروعات التنموية في سيناء من أنفاق وطرق وبعض المصانع في سيناء، والتي تجاوزت ٢٠٠ مليار جنيه حتى الآن، أصابهم الغضب لأن هناك سيناء أخرى يتم بناؤها، سيناء المدن

وقد لا استطاع ترتيب الكارهيين والغاضبين والخائفين من هذا كل هؤلاء يحاولون بشتى الطرق إفشال خطة الرئيس السيسي لتنمية وتعمير سيناء، والتي سوف تجعل سيناء من أهم مراكز الشرق الاقتصادية ليس هذا فقط بل وكما سبق ذكرنا في مقال الأسبوع الماضي بـ«المصور» أن خطة السيسي لتعمير وتنمية سيناء سوف تنتهي المفهوم الذي ظل سائداً على مدى آلاف السنين بأن سيناء بوابة للفرار؛ لأنها بعدما يتم فيها الآن من خطة تنمية حقيقية وشاملة ستكون بوابة التنمية ومنطقة الاستثمار والحصن الحصين لمصر من جهة الشرق، لذلك ندهم بيسون بشتى الطرق لتعطيل هذا المشروع الوطني مرة بالإرهاب، ومرة بمحاولات التشكيك وتخويف المستثمرين من الاستثمار في سيناء، ومرة بدفع أنعرهم الإعلامية لتشويه ما يحدث في سيناء، ومرة



المدن الجديدة أسلوب مختلف في تعميم سيناء

أول الغاضبين من هذا المشروع الوطني هم الجماعة الإرهابية ومن يدعونهم فهم غاضبون وحاقدون على هذه التنمية التي تحدثت على أرض كانوا سيفرطون فيها لتحقيق مخطط إسرائيلي في القضاء على الدولة الفلسطينية، الجماعة الإرهابية وكعادتهم ينشرون أكاذيبهم وأفاعيتهم بأنه يتم تفريغ سيناء من السكان لصالح إسرائيل تحت ذريعة مواجهة الإرهاب، بالطبع هذا كلام لا يخرج إلا من خونة ومرضى

القومية الكبرى والمزارع. وهنا لابد أن أشير إلى عدة قرارات مهمة للدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء قراتها على صفحة محافظ شمال سيناء اللواء عبدالفضيل شوشة ومنها إعفاء المشروعات في سيناء من الضرائب لمدة عشر سنوات وكذلك إعفاء معدات المصانع والمشروعات في سيناء من الجمارك فضلا عن تقديم تسهيلات غير مسبوقه لتخصيص الأراضي للمشروعات في سيناء.

كل هذا يشير إلى أن المرحلة القادمة سوف تشهد انطلاقا حقيقية في المشروعات القومية والمصانع والمزارع، لتصبح سيناء من أهم مدن الشرق للتصدير، وهذا ما يجعل تركيا غاضبة أيضا من مشروع الرئيس السيسي في تعميم وتنمية سيناء لأنه يهدد المخطط التركي وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل أئمة تساند الإرهاب في سيناء، بالطبع جزء من هذا الدعم فكرة المشروع الإخواني ووهم الخلافة لكن جزء آخر هو أنهم لا يريدون سيناء تصبح أهم مدن الشرق بشكل ينلص المشروعات والاقتصاد التركي.

نعم تركيا خائفة وقلقة من إنشاء اتفاق قناة السويس لتربط سيناء بالوادي والدلتا.

نعم تركيا قلقة مثلها في ذلك مثل العدو الإسرائيلي وأمريكا والخونة من الإخوان والإرهابيين أن ينتهي التاريخ الذي كان يقوإن سيناء بوابة الغزاة.

تركيّا التي تتجه لاحتلال ليبيا بزعم البحث عن الغاز في الشرق المتوسط لكي تتحرش بالمصالح الاستراتيجية لمصر، تعتقد ذلك بعد أن فقدت أوقافها في سيناء من خلال دعم الإرهابيين وبعد أن أيقنت أن سيناء أصبحت بلا إرهاب وسوف تصبح خلال سنوات من أهم مدن الشرق بفعل المشروع القومي الكبير للرئيس السيسي في تعميم وتنمية سيناء والذي لا يستطيع أحد إيقافه، بل إنني أرى من خلال المشروعات التي تتم في محافظة شمال سيناء والتي يتحدث عنها اللواء عبدالفضيل شوشة أن سيناء الشرق، سيناء مصر، سوف تصبح من أهم المراكز الاقتصادية والاستثمارية والصناعية والزراعية على مستوى العالم وليغضب من يغضب، وسوف تصبح سيناء من أهم المدن الحاذية للسكان والعزومة بالبشر بفعل المشروعات التي ستقام على أرضها في الصناعة والزراعة والسياحة.

ليس هذا فقط، بل لا يخفى على أحد الاتجاه الواضح للتوسع في إنشاء الجامعات ومراكز البحث في سيناء التي سوف تتعامل مع كافة المشروعات التي تنتظرها سيناء مصر، ولذا أتطلع إلى تحرك من البنوك والشركات والوزارات والهيئات لإعداد وتنفيذ حزمة كبيرة من المشروعات في سيناء في كافة المجالات من أجل أن تساهل الدولة في توجهها وكذلك تحرك القطاع الخاص والمستثمرين في كافة المجالات إلى الاستثمار في سيناء ويمكن الحديث عن تفاصيل تلك الحزمة في مقال آخر خاصة أنه يمكن ذلك فوراً ولاسيما أن كافة الظروف العالمية فيما بعد أزمة كورونا وإعادة ترتيب الاستثمارات العالمية، تشير إلى أن مصر، والإمكانات الاستثمارية الموجودة في أرضها من الممكن أن تكون من أهم عوامل تحول مصر إلى مركز اقتصادي واستثماري وصناعي وزراعي عالمي.

سيناء مصر، سيناء الشرق قائمة وليغضب من يغضب، فمصر قادرة، ورئيسها السيسي بدأ مشروع تعميم وتنمية سيناء بإرادة واضحة وإصرار على الانصرار في هذه المعركة التي ستغير مستقبل مصر بل ومستقبل المنطقة بالكامل.



م. شريف إسماعيل

كما قال لي المهندس شريف إسماعيل فإن خطة الرئيس كانت أن يبدأ تعميم سيناء من أقرب نقاط في شرق القناة وأن تتجه شرقاً وتمتد داخل العمق في سيناء حتى تصل داخل سيناء، وأن تستمر في الامتداد داخل العمق في سيناء حتى تصل إلى كل مكان في سيناء

المسلحة والشرطة الإرهاب وحطمت البنية التحتية له أصبح تعميم وتنمية سيناء يشعل كل شبر على أرضها.

وفيما بدأ أهم المشروعات القومية لتصنيع الرخام في سيناء، وتم تنفيذ الاتفاق وأكبر شبكة طرق في سيناء وأكبر عملية تطوير لميناء العرش، فإن سيناء، تنتظر خلال الفترة القادمة أكبر عدد من المشروعات

هناك جيشاً مصرياً يحتل المرتبة التاسعة على مستوى العالم، وليس لأن مشروعات سيناء، سوف تؤدي إلى تكليف السكان بها، ولكن لأن سيناء سوف تصبح من أهم المراكز والتجمعات والمدن الاقتصادية التي سوف تنافس بل تغطي على أنشطة اقتصادية ومشروعات في إسرائيل، ولأن سيناء بما تملكه من مقومات اقتصادية للتصنيع والاستزراع والطاقة والمناخ البحرية تفوق ما هو موجود في إسرائيل بل وفي كثير من دول المنطقة، ويكفي أن نعرف أن المراحل الأولى لتطوير ميناء العرش وإعادة تشييده، سوف تجعله من أهم الموانئ في المنطقة التي تنافس الموانئ العالمية على البحر المتوسط.

إسرائيل تخشى أن تصبح سيناء بثرواتها من الخامات التعدينية الحيوية، قاعدة لأهم المشروعات والمصانع لتصبح مركزاً عالمياً للصناعات التصديرية.

إسرائيل تخشى الآن أيضاً من وفرة المياه في سيناء والتي تكفي لزراعة مليون فدان بالقمح بشكل أساسي ومحاصيل أخرى دون الحاجة إلى تنفيذ مشروع لنقل مياه النيل إلى سيناء، وتخشى من المزارع العملاقة التي سيتم إنشاؤها بسيناء، والتي ستعني أن تصبح سيناء من أهم مراكز تصدير المحاصيل الزراعية خاصة من مزارع الصوب ومزارع تربية الأسماك.

المؤكد أن إسرائيل تراقب الآن ما يجري في سيناء من تعميم وتنمية وتردك جيداً أنه لن يستطيع كائن من كان أن يوقف الرئيس السيسي في مشروعه في تعميم وتنمية سيناء.

كما يدرك العدو الإسرائيلي، كما يدرك الخونة من الإخوان والإرهابيين أن خطة السيسي في تعميم وتنمية سيناء ليست وليدة اليوم، ولكن منذ أن تولي الرئيس السيسي مقاليد الحكم في مصر وهو يرى سيناء أرض تنمية وتعمير.

وأعترف أنني عندما زرت منذ سنوات وأثناء رئاسة دار الهلال ورئاسة تحرير «المصور» أكثر من مرة إنشاء مدينة الإسماعيلية الجديدة، كنت لا أدرك الهدف من ذلك جيداً، وكنت أنظر إلى الأمر على أنه مجرد إنشاء مدينة جديدة بالقرب من قناة السويس، وليس في عمق سيناء، لم أدرك وقتها كثير مثيل غيري أهمية ما يقوم به الرئيس في هذه المنطقة ولا البعد المستقبلي له، لكنني بعد ذلك أدركت قيمة ما يفعله السيسي، قيمة ما يتم من مشروعات في منطقة القناة، وكما قال لي المهندس شريف إسماعيل مساعد الرئيس للمشروعات القومية، فإن خطة الرئيس كانت أن يبدأ تعميم سيناء من أقرب نقاط في شرق القناة نظراً للظروف الأمنية التي كانت سائدة منذ نحو ست سنوات، وذلك بهدف عدم إضاعة الوقت انتظاراً للقضاء على الإرهاب، بل على العكس كان القرار أن تبدأ تنمية سيناء من شرق القناة منذ ست سنوات وعلت تتجه شرقاً وتمتد داخل العمق في سيناء حتى تصل داخل سيناء، وأن تستمر في الامتداد داخل العمق في سيناء حتى تصل إلى كل مكان في سيناء، ولتصبح سيناء مليئة بالملايين من السكان من خلال إنشاء المشروعات والمصانع والمزارع والمدن بخلاف المشروعات السياحية في كل أنحاء سيناء.

بالفعل أدركت الآن لماذا بدأ الرئيس السيسي بإنشاء الإسماعيلية الجديدة وغيرها من المدن في سيناء شرق قناة السويس.

أدركت أيضاً الآن رغم بعض الانتقادات من الكاهنين أهمية إنشاء قناة السويس الجديدة وما تبعتها من محور التنمية في شرق قناة السويس، لم تكن بريئة بل وراها مخطط أهل الشر لوقف خطة التنمية التي يعملون أنها ستعبد اكتشاف سيناء، أيقنت أن كل ما تم خلال السنوات الماضية من مشروعات كان بداية تعميم وتنمية سيناء، وربما كان مقصوداً ألا ندرك ذلك في البداية حيث كان الإرهاب شرساً منذ ست سنوات في شمال سيناء.

وحتى لا يضع الرئيس الوقت، كانت قوائنا المسلحة تخوض أقوى وأشر حرب ضد الإرهاب، وفي الوقت نفسه كان مشروع تعميم وتنمية سيناء يتم بكل جدية من شرق القناة في سيناء.

الآن ومند أن بدأ الرئيس في ملحمة إنشاء الأنفاق ودمرت قوائنا



الزراعة في سيناء.. جزء من خطة تنميتها وتعميرها بالبحر

حلمى النعم

تقديم

الأربعة الماضية التي رجال الشرطة في حي النهضة بمصر الجديدة القبض على متسول، اعتاد التسول في نطاق الحي، تحرك أفراد الشرطة كان بناء على بلاغات وصلت إليهم من سكان الحي، الذين استغفروهم هذا المتسول، ذلك أنه اعتاد يومياً دخول المنطقة بسيارته الخاصة، وهي سيارة حديثة، ويتركها في شارع جانبي ثم ينطلق هو إلى الشارع الرئيسي للتسول، امتلاك سيارة خاصة هو دليل بجبوة مالية، وأن تكون سيارة حديثة، فهذا دليل ثراء، ومن هنا ينتشئ السبب المباشر للتسول، ولحظة القبض عليه كان في حوزته مبلغ يقترب من ١٥٠٠ جنيه، ولعله لو ترك لنهاية اليوم قريباً تضاعف المبلغ، وحتى هذه اللحظة لم يعلن التحقيق معه لمعرفة دوافعه للتسول ومدى الثروة التي كونها ومتوسط الحصة اليومية.

إذا كان هو اختار ذلك الحي الراقي والذي يبدو للكثيرين أن سكانه من الميسورين، فإن الأهالي الذين أبلغوا عنه فيما يبدو لا يرون للتسول سوى سبب واحد وهو الفقر والعوز أو الاحتياج المادي.

**لم يعد التسول احتياجاً بل صار حرفة أو هواية..
ولى زمن «حسنة قليلة» ونعيش متسول الرفاهية**

«المتسولون الجدد»

بالسائق وعليه مكبر صوت، وتنادي السكان بصوت رخي، ممثلي بالثقة والوقار عن أنها بحاجة إلى عدة مئات من الألاف لإجراء جراحة لطفلهما، هذا الطفل يكون راقداً إلى جوارها ومغطى بقمماش أبيض، لا يبين منه شيئاً، وتهكم أحد السكان مرة بأن الأمر لو كان بهذه الخطورة لكان الطفل مات منذ سنة.

وحدث أن اعترضت فتاتان طريق سيدة تقود سيارتها في شارع رئيسي وطرقاً بشدة على زجاج السيارة، فتحت الزجاج، فقالت إحداها، نريد الإفطار، ولم ترد السيدة فيابتعتها الفتاة: هو انتم تركبوا عربيات واحنا لا، عرضت عليها السيدة أن تدبر لهما عملاً بأجر مجزي، وكان الرد: احنا نشغل في البيوت، احنا مش بتوع شغل. باختصار مضى زمن «حسنة قليلة تمنع بلاوى كثيرة»، وصرتنا الآن في زمن المتسول، الذي لا يطلب «حسنة»، بل يطلب بحق له، أو دين له عندك، وهو الذي يحدد قيمة وقدر ذلك الحق وإن لم يدفع له، فإن خطأ يكون قد ارتكب في حق، ولم يعد المتسول يجد أي تناقض أن يمد يده بينما هو في الحقيقة لديه من المال ما يفوق ما لدى من سيفدع له، أي أننا بإزاء التسول الذي صار مهنة أو حرفة لأصاحبه، يمارسها وعلى المجتمع أن يصاح له وعلى القوانين أن تغمض أعينها.

وقد يمارس بعضهم التسول من باب الهواية، وكلنا نذكر حكاية المتسولة التي صعدت روحها إلى بارئها وهي تجلس على كرسي متحرك في مدينة طرابلس بلبان الشقيقة العام الماضي، ولما نقلوها إلى سيارة الإسعاف تبين أنها لم تكن تعاني أي مرض يستلزم التحرك بذلك الكرسي، هي ماتت بأزمة قلبية، وكانت المراجعة أنه تبين بعد الوفاة أن لها حساباً في البنك، وأن مخراتها تجاوزت ملياراً وثلاثة أرباع المليار ليرة لبنانية، وهذا مبلغ مهول جداً، المهم أن ابن شقيقها وهو وريثها الوحيد، صرح وقتها بأنها لم تكن بحاجة إلى التسول وقد طلبوا إليها أن تتوقف، لكنها كانت سعيدة بما تقوم به وتصر عليه، أعلن أن في مجتمعنا حالات مشابهة، ولعلنا نذكر برنامج «الكاميرا الخفية»، حيث كان يقوم

أيام مولد السيدة أو الحسين، في نطاق إقامة المولد، ويوجد المتسول المؤقت، الذي يعمل في المناسبات العامة والمتسول الدائم الذي يعمل كل يوم، ويبدو أن هناك شبكة ما تقوم بتنظيم أماكن وأوقات علمهم، فتجد أن كلا منهم له منطقة أو حيز محدد يتجول به ولا يبرحه، هم كذلك لديهم تخصصات ما يصعد إلى مواصلة عامة لا يتسول في الشارع وهكذا، ومن المشاهد العابرة يمكن أن تجد أحدهم يعتدي على الآخر تتجاوز حدوده أو يدخل منطقته، في مصر المملوكية والعثمانية كان هناك شيخ طائفة الشحاتين ينظم معلمهم هل لهم الآن شيخ طائفة مع العلم إن القانون المصري لا يسمح بهذه المهنة، في مثل هذه أو حرف أخرى عديدة يجرمها القانون، وهذا ما يبيع لرجال الشرطة الإلقاء القبض على أي منهم وتقديمه للعدالة.

وإذا كان التسول موجوداً دائماً وأبداً، فالملحوظ أن حجم الظاهرة اتسع في السنوات الأخيرة، وإن شئنا الفقة العقود الأخيرة، وصارت له أنماط وآليات جديدة، ويدخل إليه أشخاص جدد، ليسوا بالضرورة المحتاجين والمعوزين مادياً، على غرار متسول ميدان الحجاز بمصر الجديدة.

الآن بات من العادي أن يقطع طريقك أحدهم صاعداً فيك «أنا مش شحات ولكن» ثم يقص عليك حكاية ما، تنتهي بأن يحدد المبلغ الذي يريد منك، والويل لك إن لم تدفعه كاملاً، قد تستمع تأثيراً وربما توبيحاً، وفي إحدى المناطق السكنية الهادئة، اعتادت سيدة أن تتجول بها يوماً كل أسبوع، وهي تستقل «توك توك»

المؤكد أن التسول موجود على مدى التاريخ وفي سائر المجتمعات، وكذلك الحال في المدن العربية والحواضر الكبرى عبر التاريخ مثل دمشق وبغداد وغيرهما، بل إننا نجد في تصنيف الفئات والمهن بالمدن العربية في العصر الإسلامي، طائفة أو فئة الشحاتين أي المتسولين... وفي أعمال كبار المؤرخين وكتاب الحوليات مثل ابن تغري بردي وابن أبياس والجبرتي، فضلاً عن المقرري، نجد حضوراً لهؤلاء المتسولين، وبعضهم يتبين امتلاكه لثروات ضخمة، ولم يكن ذلك يظهر إلا حين وفاة كل منهم، وانعكس هذا الأمر في الأعمال الأدبية أيضاً، ليالي ألف ليلة وليلة مثلاً، وفي أدبنا الحديث برع العظيم نجيب محفوظ في تقديم هذه الفئة في رواية «زقاق المدق»: حيث كان المعلم ظليمة صانع العاهات يتولى تدريب الأطفال على التسول ويحدث في كل منهم عاهة ما، يستطيع أن يجلب بها المال من المواطنين الذين تأخذهم الشفقة من وجود العاهة، قدم مكسور، أصبع مقطوع وهكذا، ولدى الجبرتي نجد أن بعض من يصنفون اليوم في خانة ذوي القدرات الخاصة، كان بعض أقرانهم وندوبهم يحولونهم إما إلى متسولين أو رجال مبروكين يجمعون باسمهم المال، تسولوا أو تبركوا.

والتسول أوقات ذروة، وهي غالباً المناسبات الدينية بموسم إقامة بعض الموالد، مثلاً يكثرون ويتشرون في شهر رمضان وأيام العيدين، الفطر والأضحي، وعند صلاة الجمعة حول المساجد الكبرى تحديداً والمساجد عموم، وأمام الكنائس أيام الأحد، وفي

ينبغي النظر إلى تجربة الدولة في مشروع «تكافل وكرامة» وأن يتم تأسيس مشاريع أهلية على هذا النحو، بمعنى أن يدفع من يريد التصديق إلى جهة مسنولة، جمعية خيرية، تراقب أموالها من الجهات الرسمية وأن تتولى تلك الجمعية توصيل المبالغ إلى من يستحقها بصورة منتظمة وكريمة وليست مجرد إعانات بسيطة في مناسبة محدودة، مثل عيد الفطر المبارك أو عيد الأضحي

القانون هو المظلة الأكيدة

فريدة الشوباشي



كان المطلب المصري الجامع في ثورة يونيو العظيمة، حرية، عدالة اجتماعية، وتحقيق هذه المطالب الإنسانية هو الضمان الأكيدة لأي بلد من البلدان، لكن للأسف، وبمناسبة مسلسل الاختيار الذي أجمعت عليه الجماهير تقريبا، انفجر جدل حاد بصدد الاستشهاد بأحد الرجال المشهورين في التاريخ الإسلامي، وكأننا حققنا كل ما يصون كرامتنا الإنسانية والوطنية، قدخلنا في نفق طويل، ونحن نقسائل عن مسألة في غاية الدقة والحساسية، حيث تتعلق بالإسلام وبالشكل خاص ولا يكفي أن تكون مسلما، لكن لابد من إثبات إيمانك، مع أن أبسط إنسان يعلم تمام العلم، أن الله عز وجل وحده، يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور.. فعلى سبيل المثال، لو أن شخصا ادعى صياحه في رمضان، هل نعرضه على طبيب للتأكد من صياحه؟ وهل نحاسبه نحن على عدم صياحه، أم أن الأمر متروك للخلاف؟



على هؤلاء، وبعدها تحققت لها مآربها، باتت تصفهم بالإرهابيين.. ومعروف أن هدف أعداء مصر والأمة العربية كان دائما محاولات تقنيت الدول العربية واهتدوا للأسف الشديد إلى تحذير التعصب الديني وتقنيت الإسلاميين بين سنة وشيعة وكل التفرعات التي لم تكن تسمع عنها أبدا قبل حقيقة ما أسموه بالصدوة الإسلامية، فاندلع القتال العربي العربي والإسلامي الإسلامي فأصبح الوطن العربي ساحة قتال أهلي مع توفير السلاح طيعا، وكلنا في حرب لا تنتهي، وكان القرآن الكريم لم تكن أول آياته، اقرأ، وليس أخرس أو اقبل.. ولا يخفى على أي راصد للأحداث كيف كان الأعداء يستخدمون الإرهابيين المرتزقة لفصل سبنا عن الوطن الأم، وعندما تولى قيادة البلاد، ويتفويض شعب لم يسبق له مثيل، الرئيس عبدالفتاح السيسي، استمرت الحرب الشرسة وتمكن جيشنا الباسل من دحر الخونة، وقد تكون إثارة اختلاف العقائد الدينية، أحد فصول الحرب على البلد الذي مرق مشروع الشرق الأوسط الكبير، وكان إسرائيل عندما كانت تقوم بالعوان عليا، كانت تفرق بين المسلمين والأقباط، وكان الجنود مسلمين وأقباط، بكأوا بدمانهم فدأ للوطن.. هذا موضوع كبير وقد أعود إلى تفاصيل أخرى فيه، ولكني أعتقد أنه يتعين على الدولة إغلاق ملف، بإباحة القتل على أيدي كل من يتحجب بأنه يقتل دفاعا عن الإسلام، والقيام بحملة مكثفة لإعادة الاعتبار إلى هيبة الدولة بلخاض كافة المواطنين لأحكام القانون فحسب والذي وحده يحمي الوطن والمواطنين بلا أدنى تمييز على ضوء السلوك الشخصي المراعى للحقوق والواجبات وعدم الإضرار بالغير.

ويمكن أن نقيس على هذا ما هو أكثر وأقبح بانتشار فتاوى القتل لأسباب يراها من يوصي بالقتل وكذلك من ينفذ القتل.. والخطورة هنا أن السماح بنشر هذه الفتاوى، التي تتجاهل تماما، وجادهم بالتالي هي أحسن، ومن شأن قلوبهم ومن شأن فليكن، يعني إقصاء الدولة وبورها وتفشي فوضى دميرة قد تطيح بكل من حققه المصريون على مدى التاريخ، ولن أنسى ما حبيت الرجل الذي ظهر في إحدى الفتاوى، وطمان أمثله، بأنهم سيجهدون العزم فور وصولهم إلى السلطة لأن العزم وثق، وكلنه سجل خروجنا بالملايين ونحن نخر ساجدين أمام الوثن الأكبر، مع أن العالم كله يعترف بأننا فجر الضمير ويعرف أي شخص ثل من العلم قسطا متواضعا، أن مصر أول من نالت بالتوحيد قبل نزل الرسالات السماوية، ولا شك أن ما يعرف بتنظيمات الإسلام السبلى تعهدت في العقود الأخيرة، وتحديدا، في السبعينيات بهدف الحرب ضد الاتحاد السوفيتي السابق لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم، نعرف جميعا ما دفعنا، ومازلنا ندفعه، من خراب ودمار أشاعته هذه التنظيمات في بعض الدول العربية، واختروا لنا خدمة الجهاد ضد الشيوعية وكانت أفغانستان لأفة الجهاد الإسلامي، وعلى أسس أن بوش، الذي احتل العراق، وأوباما، هما إماما السنة، طبعا تورطت دول عربية في تشجيع وتمويل هذه الخديعة الممكرة للدول العربية، والتي تمسح كحماها لمقاتلة الاتحاد السوفيتي، الكافر، رغم أنه كان يساعدنا ضد العدوان الإسرائيلي الفار، وتحقيق مصالح الولايات المتحدة وحلفائها المؤمنين!!.. وأمريكا هي التي أطلقت تغيير المجاهدين

به الراحل إبراهيم نصر، في دور «زكية زكريا»، وكان يقوم بدور المتسولة التي تجمع الأموال من الناس ثم تتركهم ويستقل سيارتها الفارهة وسط الانهشاش الشديد، كان ذلك البرنامج سنة ١٩٩٧، وهذا يعني أن الظاهرة والحالات ليست جديدة علينا وعلى مجتمعتنا. والواقع أن مناداً فكرنا ونفسنا يحيط بنا، جعل من ذلك التسول أمراً عادياً ومقبولاً، أو يمكن غض الطرف عنه، يتمثل ذلك في عدة أمور التفتت من.. الأول: هو التوسع والمبالغة في الحديث عن ارتفاع معدلات الفقر بسبب سياسات الخصخصة حديثاً والإصلاح الاقتصادي حديثاً آخر، وبإزاء ذلك التوسع يكون متوقفاً أو مقبولا ظهور هذه الحالات من التسول، ولا يعني ذلك المطالبة بإخفاء الحقائق الاقتصادية أو التكتف عليها، بل المطلوب ألا تصبح مندبة أو ملطمة لجلد المجتمع كله، ومن قبلهم الجهات الرسمية والقائمة على تنفيذ القانون، بخلق فتنة لدى بعضهم أن التسول مضطر لذلك ولا بديل لديه أو أمامه للحياة.

الثاني: انتشار فكرة أن الأصل في الأمور والحياة أن يكون الإنسان فقيراً، وإذا ما حصل على ثروة فغالبا ما يكون وراءها سبب مريب، إن لم تكن هناك جريمة، والمقولة التي ينسبها البعض إلى كارل ماركس «وراء كل رأس مال جريمة»، تتزبد بين حين وآخر، الأعمال الدرامية تقوم في معظمها على تلك المقولة، مسلسل «الشهد والدموع» الذي حقق انتشارا كبيرا في نهاية الثمانينيات، قام على أن ثروة البطل جاءت من نهب ميراث شقيقه، فضلا عن جوانب «نصب أخري»، وفي مسلسل «المال والبنون» جاءت الأموال للثري من تهريب الآثار، وهكذا الحال في كثير من الأفلام، مثل فيلم «أيوب» الذي لعب فيه البطولة عمر الشريف، فقد صار رجل أعمال ضخما، لكن ثروته الأولى تكونت حين كان موظفا صغيرا، ورضي أن يكون «قواد لأحد رجال المال، وهكذا، العمل الدرامي الذي يمكن أن يستلبي هنا مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» والذي رأينا فيه شابا يكون ثروته من العمل والكد، والفضل في هذا العمل يعود إلى الكاتب المبدع مصطفى مكرم الذي أعده دراما عن رواية إسمان عبد القدوس، باختصار إذا كان المناخ الفكري العلم يرى أن الثروة وراءها سلوك غير مشروع، إن لم يكن الجريمة، يصعب طبيعياً من البعض أن يجد مبرراً لاقتناص شيء ولو بسيطا من تلك الثروات بإدعاء المرض أو العوز.

الثالث: انتشار التدين الحميد بين المصريين، والمعروف أن الإسلام يعلم، بل يفرض ضرورة الصدقات ومد اليد للمعوزين والمحتاجين، وأفاض الكثير من العلماء والفقهاء والمتصوفة في ذلك، إلى حد أن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، قال في خطبة الجمعة «لقدمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع وخير من كسا الكعبة وألبسها البراقع...»، ولذا فإن الكثيرين يدفعون لهؤلاء، بنية فعل الخير والتصدق والمساعدة، بغض النظر عن التدقيق فيما إذا كان من يتلقى الصدقة يستحق أم لا، ذلك أن المواطن لن يقوم بتحريات ودراسة حالة لكل متسول ولن يقتضي في النوايا، وهناك من يستغل تلك الحال ويتقدم ماداً يده بدعوى المرض أو الاحتياج، وبالتأكيد ليس كل من يتسول مثل ذلك الذي ضبط في مصر الجديدة، ولكنه ليس حالة نادرة، وإيضاً لا يمكن أن نطالب المواطنين بعدم التعاطف مع المحتاج ومسأنته، لكن ينبغي الوصول إلى صياغة تنظم تلك العملية، تضمن أن من يدفع سوف يذهب ماله إلى المحتاج فعلاً، وأن من يتلقى هو من يستحق، ولذا فإنه ينبغي النظر إلى تجربة الدولة في مشروع «تكافل وكرامة» وأن يتم تأسيس مشاريع أهلية على هذا النحو، بمعنى أن يدفع من يريد التصديق إلى جهة مسؤولة، جمعية خيرية، تراقب أموالها من الجهات الرسمية وأن تتولى تلك الجمعية توصيل المبالغ إلى من يستحقها بصورة منتظمة وكرامة وليست مجرد إعانات بسيطة في مناسبة محدودة، مثل عيد الفطر المبارك أو عيد الأضحي، ويجب القول إن هناك جهوداً بذلت في هذا الجانب خلال السنوات الأخيرة مثل تأسيس بيت الزكاة في الأزهر الشريف، والفضل يعود في تأسيس هذا البيت إلى الرئيس السيسي فهو صاحب تلك الفكرة، وهناك جمعيات أخرى تأسست تقوم بأدوار مهمة، لكن يحتاج الأمر إلى مزيد من الجهد لتأسيس جمعيات تقوم بخدمة المواطن وتمم دينا للمحتاج فعلاً، لأننا فوجئنا ببعض الجمعيات كانت عشاء للجماعة الإرهابية وكانت تجمع أموال المواطنين الراغبين في فعل الخير ثم تبين أنهم كانوا ينفقونها على بؤرة رابعة وبؤرة النهضة في رمضان سنة ٢٠١٣.

إلى جوار ذلك لابد من دراسات علمية وميدانية حديثة عن ظاهرة التسول والمتسولين الجدد، هناك دراسات قديمة أجراها باحثون بالمركز القومي للبحوث الاجتماعي والجنائيات وباحثون بأنقسام الاجتماع في الجامعات، لكننا نحتاج إلى دراسات جديدة، تدرس الظاهرة ولن تحدد حجمها، ونوعية المتسولين الذين يمارسون التسول، ونشر في التي يمارسها باحثياً أو من يعتيرها مهنة ويرفض أي هنة غيرها، وبين من يراها هوية أو مهنة وهوية شخصية، وأظن أن محاضرات الشرطة وتحقيقات النيابة العامة مع من يضبط منهم، يمكن أن تقدم مادة جيدة للدراسة.



سكينة السادات

لمسة

تعلن فيه وزيرة الصحة المحترمة المكافأة الدكتور هالة زايد أن الإصابات بفيروس كورونا في مصر اليوم صفر أي لا شيء، وأن عدد المتعافين تقريبا أصبح هو نفس عدد المصابين وأن مصر بإذن الله قد نجحت في تحدي الفيروس الخبيث وأن الحياة سوف تعود أحسن وأفضل مما كانت.. يا رب حقق لنا هذا الأمل آمين يا رب العالمين!!

قبل كل شيء انتهت هذه الفرصة لكي أهني مصر وكل أهلها وشعبها ورئيسها عبدالفتاح السيسي وأسمرته بحلول عيد الفطر المبارك الذي يهل علينا بعد ساعات، حاملا كل الأمل في القضاء على وباء كورونا اللعين أو بداية القضاء عليه بإذن الله، وأعوذ بالله مخلصه له الدين أن يحمي مصر وشعبها ورئيسها ويسائر بلاد المسلمين من شر الوباء والفلاء ويسير الأسقام وأن يأتيها قريبا اليوم الذي

عيد سعيد.. الهروب من التليفزيون!!



اسعاد يونس

أضاعف الوقت المخصص للمسلسلات، هل يعقل أن يبذل إعلان لشركة محمول به لقطات للاعب مصر الدولي المحبوب محمد صلاح وابنته مكة 22 مرة في اليوم الواحد؟ مهما كان جينا صلاح وابنته مكة فلا يمكن احتمال التكرار، وهناك إعلانات أخرى تتكرر عشرات المرات حتى ينسى المشاهد أحداث المسلسل وينفصل عنه!!

● والأدهى والأمر أيضا مسلسل اسمه البرنس يصيب المشاهد بضغف الدم عندما يرى البطل محمد رمضان لا يدافع عن نفسه عندما حرض إخوته على قتله فماتت زوجته وابنته ثم أضلاه السجن بتهمة زانقة وهو لا يستأجر محاميا ولا يدافع عن نفسه ويرغمه شقيقه الأكبر الفنان أحمد زاهر (وقد تفوق لأول مرة في دور الشريك) لأن يتنازل عن إرثه الذي كتبه له أبوه ولم يكفر زاهر بذلك بل اختطف ابنة شقيقه محمد رمضان من جدها وألمها وتركها في الشارع بلا ملوى !!! هل وصل الشر والحقد في مصر إلى هذا الحد؟

● والأدهى والأمر أيضا إعلان عن مستشفى لعلاج المصابين بالحرق تظهر مشاهد الحريق وإصابة الأطفال بالحرق على الملأ؟ هل هذا آدمي؟ ومن يتحمل كل ذلك في ظل حزننا وهمننا وكربنا على مصابي كورونا وخوفنا من المرض والموت؟

● وأيضاً والأدهى والأمر أن تتابع مسلسلا وتجد أن بطلته قد أصيب بفقد الذاكرة ثم يتضح بعد ذلك أنها كانت كاذبة هو مسلسل (فرصة ثانية) وأيضاً مسلسل آخر بطلته مصابة بفقد الذاكرة وهي دينا الشربيني وأسمه لعبة النسيان ومسلسل آخر يدور حول تجارة المخدرات وأسمه (لما كنا صغيرين) كلها مأس ومهموم وأمور مؤلمة تحرض على الهرب من التليفزيون ومن الإعلانات المملة المكررة التي تصيب الإنسان بالهم والغم!

● وجدت مسلاذاً أمداً في عرض بعض المسلسلات القديمة مثل المسلسل القديم حكاية ميزو (من 30 سنة) للفنان سمير غانم والفنانة فردوس عبد الحميد وإسعاد يونس وأيضاً في المسلسل الرائع أوراق الورد للفنانة وردة والفنان عمر الحريري والفنان زين العشماوي ولدت بفنانه ماسيرو زمان وأنتي فعلا لا أستطيع الهروب كلياً من التليفزيون لأنه الوسيلة للتسلية في البيت بعد الصلاة والعبادة وأصبحت مشاهدة التلفزيون إجبارية!!

● وأتمنى أن يقضي كل المصريين عيداً سعيداً مع تنفيذ كل التعليمات العالمية للوقاية من الوباء وأهمها نظافة الأيدي والجسم والابتعاد عن أي شخص ومن يجاوره بمسافة متر أو مترين والبقاء بالمنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى وعدم المصافحة والاحتضان ووضع الكمامة على الأنف والوجه وحده هو المنجي من المهلك وهو الذي يرعى مصر المحروسة بعنايته ورعايته سبحانه وتعالى.

● نأتى إلى موضوع الهروب من التليفزيون! هل تستطيع قارئى وقارئتى العزيزة الهروب من التليفزيون فعلا وهو الآن يعتبر التسلية الوحيدة لكل الناس بعد اضطرابهم للبقاء في البيوت تجنبا للإصابة بالوباء.

● طبعاً الموضوع صعب وتتبع قنوات السوشيال ميديا والإنترنت غير المحمول أو خلاه أمر قد يكون صعباً بعض الشيء على من لم يعتادوه واعتادوا مشاهدة التليفزيون بشاشته العريضة المضيئة وسماع الراديو فقط وبالطبع أكثرهم من كبار السن من أمثالنا !!

● السؤال.. لماذا الهروب من التليفزيون؟ والجواب.. أنه قد زادت بشكل مكثف برامج ومسلسلات الغم والهم والخيانة والمخدرات والغدر إلى حد أنني مثلاً.. لم أحمل مشاهد وفاة الأبن الوحيد ليسرا وهي ممثلة بارعة أجادت دور الأم التمثيلي ووقائع دفته (في المسلسل) بالتفصيل وحالة الأم التي فقدت ابنها فجأة دون أن تعرف تفاصيل موته !!

● الأدهى والأمر أن من قتلتها هي خالته التي كان محباً وصديقاً لها واشتركت صديقتها في الجريمة وخالته هي التي وضعت له المخدر في المحاليل الطبية وصديقتها هي التي كانت تمدّه بالمخدر.. كل هذا وأنت في حالة غيظ وتساؤل لماذا تفعلنا ذلك للشاب البريء الذي لم يسي إلى أي منهما بل كان يجيها كل الحب؟

● وتظل تضرب أخماساً في أسداس حتى يتبين أن الحالة قد قتلت ابن شقيقها بدافع الغيرة منذ الصغر على اختها الكبيرة أما الأخرى فالدافع هو المال !! والمسلسل اسمه خيانة عهد بطولة القديرة يسرا !

● تنتقل إلى بند الإعلانات المؤلم فهل يمكن يا جماعة الخير أن يكون وقت الإعلانات ثلاثة أو أربعة



يسرا



أحمد زاهر



فردوس عبد الحميد



محمد رمضان



وردة

صندوق
الدنيا

اتفرج يا سلام



أسطوانات مصر

صناعية

الأحجار الكريمة

المبشرون

الحسين بن علي..

عنوان الحب

والفخر

مجددون

الشيخ شلتوت..

إمام الإصلاح

إشراف: طه فرغلي

الكنز

د. زاهي حواس يكتب:

قصة الساحرة:

الملكة

كليوباترا «١»

ملوك الضحك



إسماعيل يس.. عسكري رجب

الذي كشف سر «ريا وسكينة»



صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام



الشيخ
كريم

المؤمن دائما عنده أمل في
تفسير الأمر وتفريق الكرب،
ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذروا وعند الله منها المخرج،
ضاقتم فلما استحكمت
حلقاتها فرجت وكان أظنها لا
تفرج، وإن شاء الله الفرج أت

الشيخ محمد زكي.. الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة بالأزهر:

أكثرنا من الدعاء في العيد

يقول الشيخ محمد زكي، الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة بالأزهر، إن الله عز وجل وعدنا عند الابتلاء بتفريق الكرب وصرف الهم مع الصبر والضراعة لله والتسبيح فقال سبحانه وتعالى في شأن الأمم السابقة ولتأخذ العظة، ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم باليأساء والضراء لعلمهم بتضرعهم، فمتمى كانت الضراعة كان الفرح وأزيل الهم والخوف والكرب، وسيدنا يونس عندما اتقمه الحوت وهو مليم ونزل به إلى قاع البحر وأصبح بين ظلمات ثلاث، ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت، فقال تعالى، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين « فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ..»

حوار: أشرف التعلبي

علينا أن ننفق المليارات على البحث العلمي، فميكروب لم يتخلق بعد لم يصل إلى كائن حي كش نمو العالم وأخضع الجبابرة، ولا مجال للمكون كله ولا مفر من الله.

وقال أحد التابعين من أهل الله الصالحين: «إن أردت ألا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله».

ومع الاستغفار وعدنا الله سبحانه وتعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون»، مع أن المؤمنين عنده مناعة إيمانية ومناعة روحية تمنعه أن يكون فريسة للقلق النفسي أو للاضطراب الشخصي، وهذه المناعة تقيه شر المرض النفسي، وحسن ظنه بالله عز وجل فما ظنكم برب العالمين، ولا نظن برب العالمين إلا الخير، فيقول سبحانه تعالى «أنا عند ظن عبدي بي»، فالظن بالله طيب وجميل وكريم في تفريق الكرب وزوال البلاء والبلاء، وقال تعالى «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون»، فلتتوقف آلات الحرب المدمرة وتملأ البيوت الممتلئة من بلاد العربية وبلاد الإسلام، ولننصرف إلى الله عز وجل، ونشرنا ضعفنا وألغنا حاجتنا وقد تبارنا من حولنا ومن قوتنا إلى الله في كشف الغمة، قال تعالى «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تقصدوا في الأرض بغير إصلاحيها وأذعوا خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين»، فلا يرد القدر إلا الدعاء، قالها صلي الله عليه وسلم، والدعاء ينفع فيما نزل وفيما لم ينزل، فإن الدعاء والقضاء يلتقيان في السماء، فيعتلجان إلى يوم القيامة، وتعلمنا صلي الله عليه وسلم هذه النعمة الإيمانية الذاتية الربانية فقال «استقبلوا أمواج البلاء بالدعاء»، البلاء الذي لم ينزل بعد على الناس، استقبلوا بالدعاء ليتوقف، فإن الدعاء من قضاء الله، فخر من قدر الله إلى قدر من نصر الله، فإن قضاء الله إلى قدر الله وإذا كانا حرمانا من صلاة العبد في المساحات بسبب الظروف والظلمة وهذا أمر فرض علينا حماية للنفس ولا مانع من ذلك شرعا وكما قلت هيئة العلماء فضلاء



محمد زكي

ويتمادي الناس في صلفهم وغرورهم وليس في نيتهم عودة لله عز وجل، وهذا يحدث من باب الابتلاء وقد لطف الله بالكون ما يذكر الناس بعظمتهم عز وجل وأن يعبدوا الله بعبادته، حتى يضطر الكون كله خشوعا لله ويعلم الكون كله حاجته إلى الله مستغفرا إلى الله.

وكيف يمكن مواجهة هذا البلاء؟ علاج هذا البلاء بعد الأخذ بالأسباب والعمل بالصنائع والتعليمات الطيبة وبعد تفجير طاقات العباد للحيولة بين سلامة الناس وإصابتها بهذا البلاء، أي وقاية وعلاج، فبدلا من إتفاق المليارات على أسلحة الدمار الشامل وعلى اللغو والعبث والبرامج التي هدمت الصحة الروحية والنفسية والجسدية للإنسان حتى لا يقوى علينا أن ننقشها بسخاء في مجال الكشف العلمي والأطلاع عليه مكون الكون، فلقد استسلم الكون بلهوه ولعبه وزوره وضلاله، ولا أصبح اللب يقيد البشرية ولا التسلم المجنون.

كيف نستقبل عيد الفطر والخوف من كورونا يملك النفوس؟

نقول إن أجمل هدية للإنسانية وأفضل عطاء تفضل الله به على البشرية وعطاء ليس فوقه عطاء وهذا العطاء هو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفرض علينا الصيام لتكون على قدر النعمة والتزاما وعبادة، وفرض الصيام لقربنا من عطاء الله، العطاء الذي يثبت معه فضل الله في كل أطوار الحياة حتى يلقي المسلم ربه وهو راض عنه، وآخر آية الصيام تجد البشارة والفرحة لتبديد الأوهام وتقضي على القلق النفسي والاكتئاب فيقول سبحانه وتعالى «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» هذا القرآن علمنا أن للصائم عند فطره دعوة لا ترد تتحقق بها الآمال وتصرف بها الآلام خاصة إذا كان الداعي مضطرا إلى رحمة الله كما في وقتنا هذا العصب، وقد تقطعت الأسباب وضاعت علينا الأرض بما رحبت وضاعت علينا أنفسنا، ولا ملجأ للبشرية من الله إلا بالفرار إلى الله، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتغطلت كل الأسباب وأسلم الكون كله لله عز وجل، وذلت العلوم وذلت المعارف... فلا ملجأ من الله إلا إلى الله لتبديد الوهن وصرف الغم والقضاء على القلق قال تعالى «لا يذكر الله تاملين القلوب»، فالؤمن عنده أمل يرجوه من الله عز وجل في تفريق كرب، ولا يقضى عليه اليأس فلا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون، ولا يياس من نعمة الله إلا القوم الخاسرون، فالؤمن دائما عنده أمل في تفسير الأمر وتفريق الكرب، ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذروا وعند الله منها المخرج، ضاقتم فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان أظنها لا تفرج، وإن شاء الله الفرج أت.

فليعلم الناس أن الدنيا كلها مليئة بالأسرار ومليئة بالبركوسات والميكروبات والفطريات وهي عوالم كثيرة، وقال تعالى: «إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون»، فمن الذي يحمين من هذه العوالم الضارة الكثيرة التي تملأ علينا الأجواء والنفساء،

لا ملجأ من الله إلا إلى الله
لتبديد الوهن وصرف الغم
والقضاء على القلق قال تعالى
«لا يذكر الله تاملين القلوب»،
فالؤمن عنده أمل يرجوه من
الله عز وجل في تفريق كرب،
ولا يقضى عليه اليأس فلا
ياس من روح الله إلا القوم
الكافرون





صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام



الحسين بن علي

المبشرون

الحسين بن علي... عنوان الحب والفخر



بقلم: د. سعيد عامر الأمين العام المساعد للدعوة بالأزهر الشريف

سن سيدنا الحسين لمن بعده سنة في الآداب الإسلامية تليق بالبيت الذك نشأ فيه... فقد ورث عن جده وأبيه وكبار الصحابة بأنه كان طويلاً بالليل قيامه... كثيراً بالنهار صيامه

ولد سيدنا الحسين بن علي - رضي الله عنه - في شعبان سنة أربع من الهجرة. قال الإمام علي - رضي الله عنه - لما ولد الحسن سميت حراً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني ابني ما سميتوه؟»، قلت: «حرب»، فقال: «بل هو حسن»، فلما ولد الحسين سميت حراً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني ابني... ما سميتوه؟»، قلت: «حرب»، فقال: «بل هو حسين»، وأجبه النبي صلى الله عليه وسلم حياً جماً. وقال: «من أحب حسيناً فقد أحبني» الطبراني المعجم الكبير. وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيق أذاهما «الحسن والحسين» ولا يحب أن يستمع إلى بكاء منهما في طفولتهما، على كثرة ما يبكي الأطفال الصغار. وخرج مع السيدة عائشة - رضي الله عنها - يوماً، فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي، فقال: «لم تعلمي أن بكاءه يؤذي؟».

في الصلح وحقق دماء المسلمين وجمع كلمة الموحدين. وكان سيدنا الحسين - رضي الله عنه - يتردد على سيدنا معاوية - رضي الله عنه - وكان سيدنا معاوية يكرمه غاية الكرم، وهكذا يكون شأن المسلم مع أخيه المسلم وإن اختلفا في الرأي. وقد سن سيدنا الحسين لمن بعده سنة في الآداب الإسلامية تليق بالبيت الذي نشأ فيه، فقد ورث عن جده وأبيه وكبار الصحابة بأنه كان طويلاً بالليل قيامه، كثيراً بالنهار صيامه، مقبلاً على القرآن، كثير البكاء، قليل اللغو عظيم الإحسان. وكان - رضي الله عنه - جواداً معطاءً، ينادي لا يرد طالباً ولا سائلاً ولا يخيب رجاء من استعان به على مروة. وقد اشتهر مع الجود بمصفتين من أكرم الصفات الإنسانية، وهما الوفاء والشجاعة. فمن فاته أنه أبي الخروج على سيدنا معاوية - رضي الله عنه - بعد وفاة أخيه الحسن، لأنه عاهد معاوية على المسالمة. وكان سيدنا معاوية يعلم وفاءه وجوداً معاً، وشجاعة سيدنا الحسين - رضي الله عنه - صفة لا تستغرب في أهل البيت، وأورثها معن، فهي فضيلة ورثها عن الأجداد، وأورثها الأبناء من بعده. وتعلم كذلك فنون الفروسية كركوب الخيل والمصارعة والعدو من صباه ولم تفقه الرياضة التي تنتم بها مران الجسم على الحركات النشطة. وكيف لا يكون الحسين كذلك وهو من مشكاة النبوة وابن الإمام علي - رضي الله عنه - الذي رباه وعلمه وأدبه ونسجته إلى قطرة من بحر كان يقوله الإمام علي - رضي الله عنه - للإمام الحسين - رضي الله عنه - «يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، والعمل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله تعالى في الشدة والرخاء... وأعلم يا بني أن ثلاث كلمات وجبت محبة، ومن لا حياء له ولا ساء، فاهموت أولي به».

لما جمع معاوية - رضي الله عنه - أهل الشام على بيعة يزيد رفض سيدنا الحسين هذه البيعة، خاصة بعد أن كتب له أهل الكوفة بأن يقدم إليهم، فنصحه كثير من الصحابة بأن لا يذهب إليهم، سمع سيدنا محمد - أخوه - وسيدنا عبد الله بن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - فلم يستمع إلى نصيحهم، وخرج حتى وقع قدر الله ومات شهيداً مجيداً إلى جنة الله ورضوانه. وتوفي الحسين بعد أن عاش سبعاً وخمسين سنة بالحساب الهجري، في يوم الجمعة، يوم عاشوراء في المحرم، سنة إحدى وستين - رضي الله عنه -.



«صدق الله... إنما ألكم وأولادكم فتنة...» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورضعتهما. وقد لازم جده محمداً صلى الله عليه وسلم خمس سنين. ولم يكن يفارقه حتى توفي، فيلزم أبا بكر - رضي الله عنه - ثم عمر - رضي الله عنه - ثم عثمان - رضي الله عنه - فضلاً عن أبيه الذي تعهد به بالتربية السليمة والتوصية السديدة، فكان نعم الفتى ونعم الرجل. ولا يوجد مسلم يحب نبيه كما يحب المؤمنون أنبياءهم، ثم يصغر عنده حساب هذا الحنان الذي عمر به قلبه الكريم سبطيه وأحب الناس إليه، في هذا الحنان النبوي قد أصبح الحسين في عداد تلك الشخصيات الرمزية التي تتخذ منها الأمم عنواناً للحب، أو عنواناً للفتن، فأبى بها محبوب كل فرد ومفخرته، وموضع عطفه وإشفاقه، صفاته وفضائله.

لقد تعلم سيدنا الحسين - رضي الله عنه - في صباه خير ما يتعلمه أبناء زمانه من فنون العلم والأدب والفروسية. ولقد أوتي رضي الله عنه - ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان وفطنة صوت وجمال. وتواترت الروايات بقوله الشعر في أغراض الحكمة وبعض المناسبات. وكان من فضل الله عليه ومن توفيقه له، أنه لما تنازل لؤي الحسن - رضي الله عنه - عن الخلافة لمعاوية - رضي الله عنه - اعترض الحسين بشدة وأبى على أخيه، فتنازل له وحث أصحابه على القتال، فذهب إليه سيدنا الحسن - رضي الله عنه - وأبى له وجهه نظره، وما زال يفتنه ويسترضيه حتى رضي الحسين وذهب إلى سيدنا معاوية وبايعه، فكان سبباً مباشراً

وكان يقول لها - رضي الله عنها -: «ادعي إلى ابني، فيشملهما ويضمهما إليه، ولا يبرح حتى يضمهما وترتكما ضاحكين». وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - أنه كان عليه الصلاة والسلام يدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه، وكان عبيته بن بدر - رضي الله عنه - شهده في بعض هذه المجالس فقال متعجباً: يصنع هذا بهذا؟ فوالله إن لي الولد وما قبلته قط، فقال صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم لا يرحم».

وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع - رضي الله عنه: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «من لا يرحم لا يرحم».

وخرج ليلة في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً أو حسينا فوضعه ثم كبر للصلاة فأطال سجدة الصلاة، قال راوي الحديث: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضيت الصلاة قيل: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: كل ذلك ما بين يدي، ولكن ابني ارتحلني فكزته أن أعجله...».

وقام صلى الله عليه وسلم يخطب المسلمين: فبذل الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران... فنزل صلى الله عليه وسلم من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال:

تعلم سيدنا الحسين - رضي الله عنه - في صباه خير ما يتعلمه أبناء زمانه من فنون العلم والأدب والفروسية. ولقد أوتي رضي الله عنه - ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان وفطنة صوت وجمال. وتواترت الروايات بقوله الشعر في أغراض الحكمة وبعض المناسبات



الصحابيات

فاطمة النبوية.. راعية أبناء الشهداء



بقلم: د. إلهام شاهين

مساعدة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

تعلمت منها أن المرأة المسلمة لا بد أن ترتفع فوق أحزانها وألمها، فلو كانت في موقع الصدارة لتتعلم أنها منوط بها الاهتمام بأمر المسلمين أكثر من اهتمامها بأمر نفسها، فتقف يشجاعة لمن يحتاج للمواجهة وتساند من يحتاج مساندتها وتكافي من يستحق المكافأة، وتبصر نفوس من حولها فتعالمهم بما يضمن صلاح نفوسهم. فالسيدة فاطمة بنت الإمام الحسين بن علي شهدت استشهاد أبيها وأخوانها الذكور، فلم يبق منهم سوى علي زين العابدين، وكذلك استشهاد الكثير ممن كان معه من مؤيديه، ورغم آلامها ومعانيتها وأنها كانت أكثر النساء وجاعة وفجاعة في معركة كربلاء، إلا أنها كانت تهتم بالبنات اللاتي استشهد أبائهن في تلك المعركة (كربلاء) وجعلت همها رعايتهن وكفالتهم.



ولذا عرفت السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها -أم البناني-، ثم كانت صاحبة أول من سن المؤسسات الخيرية الاجتماعية في تاريخ الإسلام لراعية أبناء ضحايا وشهداء الحرب، وذلك لما عرف عنها باصطحابها سبع بنات تيممن بعد كربلاء فأخذت معهن أينما كانت وتكفّت برعايتهن طوال حياتها، ولم تكفّ بالسبع بنات فقط وإنما جعلت بعد ذلك من دارها مأوى لليتامى والمساكين من جميع الأنظار، فكانت تحسن إلى اليتامى والمساكين وتطعمهم وتلبسهم وتعيدهم بكل السبل على مواجهة الحياة، فداء لقبها الثاني «أم المساكين» مع لقبها الأول «أم البناني».

هي فاطمة ابنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمها أم إسحق بنت طلحة بن عبيدالله التيمية وكانت أمها أولا عند الإمام الحسن بن علي وإنما تزوجها الحسين بوصية أخيه الحسن، وإذا قال له عند وفاته: لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم وأنى راض عنها.

ولدت السيدة فاطمة في أوائل العقد الثالث من الهجرة بين ثلاث أخوات رسته لثقة، وهي تعد من التابعيات الروايات للحديث النبوي، فلها العديد من الأحاديث المرسلة عن جدها فاطمة الزهراء وعن أبيها الإمام الحسين، وعمتها السيدة زينب بنت الإمام علي، وأخيها الإمام علي زين العابدين والسيدة عائشة أم المؤمنين وسيدنا عبيد الله بن عباس والسيدة أسماء بنت عميس وسيدنا بلال مؤذن الرسول، تعلمت منها أن المسلم إذا أصيب بمصيبة فاسترجع إلى قال (إنا لله وإنا إليه راجعون) مؤمناً بما قلته حينه من الله صلوات ورحمة، وكذلك يحصل على نفس الأجر كلما تذكر المصيبة فاسترجع.

ومن ذلك ما رواه عنها الإمام أحمد وابن ماجه عن أبيه الإمام الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم «ما من مسلم يضارب بمصيبة فيذكرها وإن ضاربها فيحدث لها الاسترجاع إلى كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب». تزوجت السيدة فاطمة أولا من ابن عمها سيدنا الحسن بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالحسن المثنى، وأنجبت منه عبيد الله الملقب بالشرقي المحض، لأنه كان أول حنسي يجمع بين نسب الحسين، وكان يكنى رسول الله وقد رشح بني هاشم في زمانه، وأنجبت أيضا من سيدنا الحسن المثنى إبراهيم الملقب بالقرمي لإجماله، والحسن المثلث (لأنه الحسن بن الحسن بن الحسين)، وروى في قصة زوجها بابن عمها أنه حين خطب سيدنا الحسن بن الإمام الحسين إلى عمه الإمام الحسين قال له: يا ابن أخي قد كنت هذا منك - أي قد كنت انتظر هذا منك وأمل به -، انتظر منك - فخرج به حتى أدخله منزله، فغيره في ابنته السيدة فاطمة والسيدة سكينة فاستحيا، قال له الإمام الحسين: قد اخترت لك فاطمة فهي أكثر شيئا بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد وفاة الحسن المثنى امتنعت السيدة فاطمة عن الزواج وءاء، ولما وقامت على قبره سنة في قبة عمتها، وظلت تقوم

ذلك لهفد اسمي على أن توضع لهم أسباب ما تفعل، حتى لا يكون في نفوس أبنائنا شيئا يعضهم من بعض، وقد روى في ذلك ما يدل على عمق خبرتها بالنفوس والقلوب أنها أعطت الأولاد من سيدنا الحسن المثنى كل ميراثها منه، وأعطت أولادها من عبيد الله بن عمرو كل ميراثها منه، فوجد أولادها من الحسن بن إسماعيل من ذلك لأن ميراثها من عبيد الله بن عمرو كان أكثر، فقالت لهم: يا بني إني كرهت أن يري أحكم شيئا من مال أبيه بيد أخيه فيجد في نفسه، فلذلك فعلت ذلك. وتوفيت السيدة فاطمة في عام ١١٦ هجرية وهي في التسعين من عمرها، وقد قيل إنها جاءت إلى مصر قبل وفاتها وعاشت بها وقد فتحت بحى الحرب الأحمر، حيث مرمرها في دارها التي عاشت فيها ودفنت بها وهي المسجد المعروف باسم مسجد فاطمة النبوية بشارع النبوية يحيى الدرب الأحمر بالقاهرة الفاطمية. وفي مسجدنا تعقد حضرة ذكر أسبوعية كل يوم ثلاثاء، وهو اليوم الذي قيل إنها كانت تعقد فيه فاطمة النبوية درسها الأسبوعي ولقائها مع محبيها من مريد العلم والرسول والمعرفة، ولذا فقد حرص ورث عنها محبوبها درس يوم الثلاثاء، ولكنه مع تطور الأيام صار الدرس حضرة ذكر. ومن أشهر عادات الناس في مولدها الذي يستمر قرابة العشرة أيام أنهم يحرصون على طهي العسل، وكل السلس الأسود في مولدها، وذلك لما اشتهر بذاورث في العادات الشعبية أن رضوان الله عليها كانت دأمة العمل على تقديم العسل والسلس الأسود لزوارها من طلاب العلم ومن المساكين، وكانت تحب أكلهم، ولذلك أصبح من مشهور عادات مولدها تقديم العسل والعسل على روضها للزوار في مولدها.

جمعت رضى الله عنها بين الشهامة والكرامة والعلفة والاستقامة والتدين الصادق والمعرفة التامة والروحية المقدسة والواجبات الدينية، وكل السلس الأسود في مولدها، وذلك لما اشتهر بذاورث في العادات الشعبية أن رضوان الله عليها كانت دأمة العمل على تقديم العسل والسلس الأسود لزوارها من طلاب العلم ومن المساكين، وكانت تحب أكلهم، ولذلك أصبح من مشهور عادات مولدها تقديم العسل والعسل على روضها للزوار في مولدها.

الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بجور العين لفرط حسنها وكمالها، ولكن أمها ظلت تلح عليها لقبول الزواج حتى أنها وقفت ساعتين في الشمس وأقسمت أنها لن تبرح عنها أو تستجيب لرغبتها في تزويجها، فقبلت شقة بأمها وتزوجت بعبد الله بن عمرو بن الإمام عثمان بن عفان الملقب بالمطرف لوسامته وأبعته، وقد قيل أنه أمرها ألف ألف وأنجبت منه القاسم ومحمد الملقب بالديحاج لجمال، وريقة، وقد مات عنها عبيد الله بن عمرو ولم تتزوج بعده.

تعلمت منها أن الشجاعة لا تشرى؛ ولكن هي طبع في العمر رجلا كان أو امرأة، ولذلك أنه قدر للسيدة فاطمة أن تكون مع أبيها الإمام الجليل ساعة استشهاده هو وأكثر أهل بيته وأولاده، ثم تؤخذ إلى قصر يزيد، وصرخت فيه السيدة فاطمة في شجاعة واستكبار: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد... فجل يزيد وقال: بل حرار كرام وأدخلهم على أهله وبإغ في التودد إليهم محاولا أن يصلح من وقع جريمته الشاء على قلوب المسلمين.

تعلمت منها أن المرء مهما تعرض لمواقف صعبة عصية، فقلعه أن يفكر فيمن جده كربلاء، فقد المعونة لمن يحتاجها والشكر والمكافأة لمن قدم له معروف، فلم ينسها حزنها الدامي ولا ما تعرضت له في بقيقه آل البيت من دلائل جودها الفريد ما حدثتها في رحلة الرجوع للمدينة من كربلاء، فقد صيحها وأملها رجل من أهل الشام بعه يزيد لرفيقهم، فلم تنس السيدة فاطمة في مثل موقفها العصب وجزها الدامي أن تهتم به وأن تفكر في مستقبلها فأخذت من أختها سكينة سواربين ويهت بها إليه، إلا أن الرجل ردها قائلا إنه صنع ذلك لترايتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم. ومما يروى من مآثورات أقوالها الحكيمة ما حدث به ابنها محمد بن عبيد الله بن عمرو قال: جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين فقالت: يا بني ما نال أحد من أهل السنة يسفههم شيئا ولا أدركوا من لذاتهم شيئا إلا وقد أربكه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستأثروا بستر الله.

تعلمت منها أن المرأة يمكنها أن تعمل على إصلاح نفوس أبنائها بتزويجها ما لها عليهم قبل وفاتها، وأن ذلك لا يكون حراما عليها لو كان تزويجها لها في غير تمييز لبعض على البعض الآخر بشرط أن يكون

كانت تشبه حور العين لفرط حسنها وكمالها... ولكن أمها ظلت تلح عليها لقبول الزواج، حتى أنها وقفت ساعتين في الشمس وأقسمت أنها لن تبرح عنها أو تستجيب لرغبتها في تزويجها... فقبلت شقة بأمها وتزوجت بعبد الله بن عمرو بن الإمام عثمان بن عفان

لم تنس السيدة فاطمة في مثل موقفها العصب وجزها الدامي أن تهتم به وأن تفكر في مستقبلها فأخذت من أختها سكينة سواربين ويهت بها إليه... جمعت رضى الله عنها بين الشهامة والكرامة والعلفة والاستقامة والتدين الصادق والمعرفة التامة والروحية المقدسة والواجبات الدينية

35 الصور

العدد 4989
20 مايو 2020

صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام

كريم

مجددون الشيخ شلتوت.. إمام الإصلاح

بقلم: أ. د. محمد أحمد سرحان أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر فرع بنى سويف

أول من حمل لقب الإمام الأكبر، إنه الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت إمام الإصلاح والتجديد الذى شهد الأزهر فى عصره عهداً جديداً، ونقله نوعية فى كافة المجالات، إلى أن صدر القرار الجمهورى بقطويز الأزهر فى عهده، اقترن اسمه بالدعوة إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية، ونيز التطرف والتعصب، وكان يطلق فى الفتوى من المقاصد العامة للشريع الحنيف، مبيها أن الشرع الحنيف نفسه يحمل قابلية التطور والتجديد.

٢١ أكتوبر ١٩٥٨. واستمر لمدة ٥ سنوات، شهد فيها الأزهر أهم مراحل التطوير والتجديد التى كان يتوق إليها الإمام نفسه، حيث كان يرى أن النهوض بالأزهر الشريف وإصلاحه ضرورة، من حيث إنه «منار الدين وحسن اللغة المكين»، كما صدر فى عهده القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى تشملها، وكان من بينها مجمع البحوث الإسلامية، وكان بحكم وظيفته عضواً فى أول تشكيل له بالقرار الصادر فى ٢١ يناير ١٩٦٢.

اهتم الشيخ محمود شلتوت بإصلاح الأزهر الشريف وتطوره من خلال من يلى: إنشاء تخصصات جديدة لا تكن متحلة لأبناء الأزهر قبل ذلك. وإنشاء معاهد نموذجية تجمع بين التعليم الأزهري والعام. وفتح معاهد الكفاءات. وفتح معهد البحوث الإسلامية. وفتح معاهد الإعداد والتوجيه الذى يؤهل الطلاب غير العرب للدراسة باللغة العربية، كما يدرس فيه الطلاب المتخرجون فى الأزهر والذين أجادوا اللغات - بعد مسابقة تعقد لهم - والمتخرجون من بعض فروع فى بعثات علمية أو فى بعثات إلى البلاد الإسلامية التى لا تتكلم اللغة العربية. وإدخال الكليات العملية إلى جامعة الأزهر. وزيادة البعثات الأهرية للدراسة فى الأزهر. وإقامة معاهد الفتيات لأول مرة فى تاريخ الأزهر فصرى فى ٩ يناير ١٩٦٢ أول قرار بإنشاء معهد أزهري للفتيات - وهو معهد فتيات المعادى. وإنشاء مجمع البحوث الإسلامية. وإقامة مدينة البحوث الإسلامية لتستقبل الطلاب الوافدين من جميع أنحاء العالم. والعمل على الحفاظ على كرامة الأزهر كمكة مشيخته. وتنظيم جامعة الأزهر بما يحقق أهدافها وإرسالها فى التواصل مع الدول الإسلامية. وإدخال اللغات الأجنبية، حتى يستطيع خريجوا الجامعة القيام برسالته فى جميع أنحاء العالم على الوجه الأكمل. وتطوير مناهج الكليات الشرعية. وإقامة الأزهر فى عهده نشر التثقيف وفرس القيم الإسلامية الصحيحة من خلال نشاطه بزر فى المراسم الثقافية التى كانت تقام فى قاعة الإمام محمد عهده بجامعة الأزهر وكان يشترك فيها كبار رجال الفكر والجمع فى العالم العربى والإسلامى.

والشيخ محمود شلتوت العديد من المؤلفات العلمية، منها: «حقوق القرآن والسنة»، و«مقارنة المذاهب»، و«القرآن والقتال»، و«سوانح»، و«مجموعة مقالات»، و«منهج القرآن فى بناء المجتمع»، و«رسالة المسؤولية المدنية والجنائية فى الشريعة الإسلامية»، و«القرآن والمرأة»، و«تنظيم العلاقات الدولية الإسلامية»، و«الإسلام والوجود الدولى للمسلمين»، و«تنظيم الأسرة»، و«رسالة الأزهر»، و«القرآن الكريم والإسلام عقيدة وشريعة»، و«من توجهات الإسلام والفتاوى»، و«تفسير القرآن الكريم «الآراء العشرة الأولى».

ونقل الشيخ شلتوت إلى رحمه ربه مساء ليلة الجمعة ١٢ ديسمبر ١٩٦٢، وشيع جنازته من الجامع الأزهر بمشاركة كبار المسؤولين وعلماء الأزهر و«ذ» بمقابر الأمل والفتاوى، رحمه الله رحمه واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى فى عيلين وتفعلاً بعلمه.



سنة ١٩٢٧ عندما اختير عضواً فى الوفد الذى أرسله الأزهر لحضور مؤتمر لأهل القانون الدولى المقارن، حيث أكد فى بحثه على اعتبار الشريعة الإسلامية مصدرًا من أهم مصادر التشريع العلم واعتبارها حية صالحة للتطور. وقد سجل هذا البحث فى سجل المؤتمر باللغة العربية، واعتبر من المجموعة العلمية التى تنخر للرجوع إليه. وقد تقرر استخدام اللغة العربية فى دورات المؤتمر المقبلة، وهذا البحث نفسه هو الذى تقم به فى سنة ١٩٤١ إلى هيئة كبار العلماء فبال عضويتها بإيجاع الآراء، وكان أصغر الأعضاء سنًا، وكان أول نشاط قام به فى الهيئة أن تقدم إليها باقتراح إنشاء مكتب علمى تكون مهمته معرفة ما يهاجم به الدين الإسلامى والرد عليه. وتنقيح كتب الدين من البديع والضلالات. وبحث المعاملات التى جدت وتجد، وقد تبنت هيئة كبار العلماء هذه المقترحات. فألفت لجنة لتحقيق هذه المقاصد برئاسة الشيخ عبدالمعيد سليم، وكان الشيخ محمود شلتوت أحد أعضائها، وكانت هذه اللجنة تمهيدا لإنشاء مجمع البحوث الإسلامية فيما بعد عند صدور القانون ١٠٢ لسنة ١٩٦١ بشأن تطوير الأزهر.

وفى سنة ١٩٤٦ صدر قرار بتعيين الشيخ محمود شلتوت عضواً بمجمع اللغة العربية، كما أنشئته جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فى سنة ١٩٥٠ لتدريس حقه القرآن والسنة لطلبة العلوم الشرعية الإسلامية بكلية الحقوق. كما عين فى نفس العام ١٩٥٠ تقريباً عالماً لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر. فوضع أسساً لإصلاح المراقبة، ولعلاقة مصر الثقافية مع العالمين العربى والإسلامى وغيرهما. كما تم تعيينه مستشاراً لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى سنة ١٩٥٧. وعضواً فى اللجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التربية والتعليم وعضواً فى المجلس الأعلى للإذاعة. وكان أول من لقي حديثاً دينياً فى صبيحة افتتاح إذاعة القاهرة ورئيساً للجنة العالمت والتقاليد بوزارة الشؤون الاجتماعية وعضواً فى اللجنة العليا لمعونة الشتات، وعضواً فى لجنة الفتوى بالأزهر ومستشاراً لمنظمة المؤتمر الإسلامى سنة ١٩٥٧. ووكيلاً للأزهر والمعاهد الدينية فى ٩ نوفمبر ١٩٥٧. وعضواً فى مجمع البحوث الإسلامية فى ٢١ يناير ١٩٦٢. ثم شيخاً للأزهر.

صدر القرار الجمهورى بتعيينه شيخاً للأزهر فى

كان الاجتهاد والتجديد سمتين مميزتين ومعلمين بارزين فى شخصية الإمام طيب الله ثراه، بالإضافة إلى كونه صاحب الأسلوب المتميز فى التفسير. وعرض آيات القرآن الكريم بطريقة موضوعية ساهمت فى إبراز لون جديد من ألوان التفسير، وهو التفسير الموضوعى الذى يعتمد على جمع الآيات التى تشترك فى موضوع واحد، ودراستها دراسة موضوعية، وفقاً للمنهج الموضوعى فى التفسير. يقطع النظر عن الترتيب المصحفى حتى تخرج بموضوع شامل متكامل من خلال القرآن نفسه. كما عني الشيخ شلتوت رحمه الله فى تفسيره بإبراز الوحدة الموضوعية، والمحمور الرئيسى الذى تنور حوله آيات كل سورة. وقد حمل تفسيره للقرآن الكريم أضواء ذات معانٍ ودلائل متصلة ببعضها البعض، بالإضافة إلى توجيهات وإشارات علمية وتربوية وفلسفية واجتماعية بأسلوب واضح لا يستغلق على الأفهام، ولا تملك ونحن أمام هذه الشخصية العظيمة لشيخ من شيوخ الأزهر الشريف، إلا أن نتمثل قول أمير الشعراء: وأخضع ملياً واقضى حقاً... طلعوا به زهراً وما جواً أبحراً... كانوا أجل من الملوك جلالاً... وأعز سلاطناً وأفخم مظهرًا.

لمحات من سيرته: ولد الشيخ محمود شلتوت بقرية منية بنى منصور بمركز إيتاى البارود بمحافظة البحيرة فى ٢٢ إبريل ١٨٩٢. نشأ فى قرية منية بنى منصور وترى فيها، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم التحق بمعهد الإسكندرية الأزهري عام ١٩٠٦. ودرس علوم الأزهر المقررة وعلى رأسها التفسير، والحديث، والتوحيد، والتصوف، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والنحو، والصرف، والعروض، والمعنى والبيان، والبديع والأدب، والتاريخ، والسيرة النبوية، ثم التحق بالكلية الأهرية ونال شهادة العالمية سنة ١٩١٨، وكان أول التخرجين فيها، ثم عين مدرساً بمعهد الإسكندرية أوائل عام ١٩١٦. ولما عين الشيخ محمود مصطفى الراعى شيخاً للأزهر فى ٢٢ مايو ١٩٢٨ قام بنقله إلى القسم العالى بالأزهر، وبعد ذلك تم ترشيحه لتدريس الفقه بأقسام التخصص وهو أعلى مستويات التدريس فى الأزهر، ثم عضواً فى جماعة كبار العلماء.

كرس الشيخ شلتوت (رحمه الله) جهوده مبكراً فى سبيل إصلاح التعليم الأزهري إلى أن تم فصله مع ٧٠ من علماء الأزهر فى ١٧ سبتمبر ١٩٢١. وبعد فصله من الأزهر اشتغل بالمحاماة، وظل على منهجه فى نقده لسياسات الأزهر، والدعوة للإصلاح ونشر أفكاره الإصلاحية والمصحف اليومية والمجلات، وفى فبراير ١٩٣٥ أعيد وكل المصنفين إلى أعمالهم بالأزهر، ثم عين مدرسا بكلية الشريعة، ولما عاد الشيخ الراعى للتدريس عينه وكلًا لكلية فى إبريل سنة ١٩٣٧. وفى سبتمبر ١٩٣٨ عين مفتشاً بالإدارة العامة بالجامع الأزهر، وكان الشيخ شلتوت قد لقي فى سنة ١٩٤٢ محاضراته الإصلاحية فى السياسة التوجيهية التعليمية بالأزهر وكان لها تأثير كبير فى الأوساط العلمية. الموسولية المدنية والجنائية فى الشريعة الإسلامية: من أهم البحوث التى كتبها وتقدم به فى

أول نشاط قام به فى هيئة كبار العلماء التقدم باقتراح إنشاء مكتب علمى تكون مهمته معرفة ما يهاجم به الدين الإسلامى والرد عليه... وتنقيح كتب الدين من البديع والضلالات وبحث المعاملات التى جدت وتجد

المصور 36

العدد 4989
20 مايو 2020



بقلم: د. فاطمة عابد

مدرس الحديث بـ"دراسات بنات" لقاهرة جامعة الأزهر

من أعلام المحدثين

اسميه... الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري، ولد الإمام البخاري سنة أربع وتسعين ومائة، وكان والده إسماعيل يجمع إلى العلم الورع والتقوى، روى عنه أنه قال «لا أعلم في جميع مالي درهما من حرام ولا شبهة»، وقد نشأ الإمام البخاري في بيت علم ودين ورع، مات أبوه وهو صغير، فكفله أمه، وكان له من مال أبيه الذي تركه مما أعان والدته على تنشئته نشأة كريمة، وقد لاحظته العناية الإلهية، فقد روى أنه أصيب في عينيه وهو صغير، قرأت والدته في المنام نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) فقال لها: «يا هذه قد رد الله علي ولدت بصره لكثرة دعائك فأصبح وقد رد الله عليه بصره».

الإمام البخاري.. حفظ الحديث فأذهل العلماء

طلبه للعلم وتنويعه فيه: طلب الإمام أبو عبد الله البخاري العلم في صغره وأول سماعه للحديث كان سنة خمس ومائتين، ويستفاد من ذلك أن طلبه العلم كان في سن الحادية عشرة، فقد ظهر نبوغه وهو في الكتاب، فرزقه الله تعالى قلباً واعياً وحافظة قوية والشهم حفظ الحديث، وقد سئل الإمام البخاري، كيف كان بدء امرئ في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. قيل: وكنت أتى عليك إذ ذاك. قال: عشر سنين أو أقل.

وقد رحل الإمام البخاري إلى المراكز العلمية في بلاد الإسلام، وقد ضرب الإمام البخاري بسهم كبير في باب الارتحال إلى تلك المراكز، فما من قطر من أقطار الإسلام إلا وله إليه رحلة، فرحل إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر وغيرها... وسمع من شيوخ تلك البلاد وكان العلماء والعامة يعرفون فضله وعلمه، وكانوا يسألونه أن يملأ عليهم من حديث شيوخه الذين رحل إليهم، وقد اتسعت رحلة الإمام البخاري إلى الأفلاك بحثاً عن أئمة الحديث، فلقينهم وجالسهم وروى عنهم، وصاروا شيوخاً له، وقد بلغ شيوخه الكثرة، عنه أنه قال «كتب عن ألف ومائتين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث»، أي كلهم يحدثن بالحديث، فشيوخه الذين روى عنهم محل الثقة والأمانة، لأنه كان لا يروى إلا عن ثقة، ومن أكبر شيوخ الإمام البخاري، الإمام محمد بن يوسف الفريابي، والإمام الضعك بن مخلد، وقد روى عن الإمام البخاري خلق كثير منهم إبراهيم بن عقال النسفي، وأبو محمد حماد النسفي، وغيرهم من الأئمة.

بالحديث وعرفهم ولا أعلم أحداً مثله... وقد أتى على الإمام البخاري العدد الكثير من أقرانه، كما اعترف بفضل علمه وكثير من تلاميذه وأتباعه. قال الإمام أبو حاتم الرازي «لم تخرج خراسان قط أحفظ من محمد بن إسماعيل ولا أقدم منها إلى العراق أعلم منه». وقال الإمام الدارمي «قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل». وقال: «هو أعلمنا وأفقهنا وأكثرنا طلباً». وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة «ما تحت أديم السماء أعلم من محمد بن إسماعيل». وقال الإمام الترمذي «لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل». وكل هذا وأكثر يدل على مكانة الإمام البخاري بين أقرانه وأتباعه ومعاصريه.

وهب الله عز وجل للإمام البخاري استعداداً فطرياً، يتمثل في قوة الذاكرة وصفاء ذهنه، فأقبل على حفظ الحديث، وقد بلغ في الحفظ مبلغاً أذهل العلماء، ولما قدم الإمام البخاري بغداد وسمع به أصحاب الحديث اجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه، فعهدوا إلى مائة حديث، فقلبوها متونها وأسانيداً، وجعلوا متن هذا الإسناد إلى إسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودمغوه إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمرهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك إلى البخاري، فلما جاء الإمام البخاري إلى المجلس، قام رجل من العشرة وألقى عليه حديثاً فقال البخاري لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحداً بعد واحد والبخاري يقول لا أعرفه وكان العلماء من حضروا المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون فمهم الرجل..

فلما علم الإمام البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول، فقال أما حديثك الأول، فقلت كذا وصوابه كذا، وحديث الثاني كذا وصوابه كذا حتى تمام العشرة فرد كل متن إلى أسناده وكل إسناد إلى متنه فأقر الناس له بالحفظ والاعتماد به بالفصل ولا عجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظاً: بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما أتوه عليه.

كما كان للإمام البخاري عقل مرتب يجمع الصحيح إلى الصحيح والسقيم إلى السقيم، حيث قال «أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح»، فالعجب من ترتيبه هذه الكثرة من الأحاديث في عقله، وكان لسان حال الإمام البخاري يقول: لا تعجب

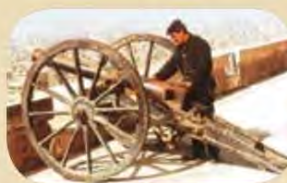
فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، من أشهر مؤلفات الإمام البخاري كتاب الصحيح الذي سماه (بالجامع الصحيح المسند) المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه، وأيامه، وهو أصح الكتب... ويرجع السبب في تصنيف الإمام البخاري لكتابه الجامع الصحيح لأمريين: الأول، ما أخبر به الإمام البخاري نفسه، حيث قال كنا عند إسحاق بن راهوية فقال: لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فوقع ذلك في قلبي فأنذت في جمع الجامع الصحيح... الأمر الثاني، ما روى عن الإمام البخاري أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كاني واقف بين يديه ويدي مرفوعة أدب بها عنه فسألت بعض العبريين، فقال لي: «أنت تدب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح».

بالغ الإمام البخاري في العناية بجامعه وبذل في جامعه أقصى الجهد وما زال يوازن بين المرويات ويتخير منها ما تركه إليه نفسه، حتى صار كتابه إلى الحالة التي هو عليها تحريراً وتنقيحاً، ويدل على ذلك ما قاله الإمام البخاري أخرجت هذا الكتاب من بين ستمائة ألف حديث. وقال أيضاً: «ما أضللت في هذا الكتاب إلا ما صح وتركت من الصحيح كي لا يطول»، وقد اشترط الإمام البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف، وقد بلغ عدد أحاديث الإمام البخاري في كتابه سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة وبغير المكررة أربعة آلاف حديث. وقد اعتنى العلماء بصحيح الإمام البخاري فتناولوه بالشروح، ومن أهم شروح صحيح الإمام البخاري كتاب «فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري» للإمام الحافظ بن حجر العسقلاني، وقد تعرض فيه لشكر اللغة والعرايب والفوائد الأدبية، التي لا توجد في غيره من الكتب. وقد تعرض أيضاً في فتح الباري للأمور البلاءة والاستنباطات الفقهية وتحرير المسائل المختلف فيها بين علماء الأمة في الفقه والكلام، تحريراً دقيقاً بالغاً من غير تحيز، مما يدل على سعة حفظه وتبحره في الإحاطة بكله السنة.

بعد رحلة طويلة من العلم توفي الإمام البخاري سنة ست وخمسين ومائتين عاش اثنتين وستين سنة دافع فيها عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ودفن يوم عيد الفطر بعد صلاة الظهر.

الإمام البخاري عقل مرتب يجمع الصحيح إلى الصحيح والسقيم إلى السقيم. حيث قال «أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح»، فالعجب من ترتيبه هذه الكثرة من الأحاديث في عقله، وكان لسان حال الإمام البخاري يقول: لا تعجب فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

العلماء والعامة يعرفون فضله وعلمه وكانوا يسألونه أن يملأ عليهم من حديث شيوخه الذين رحل إليهم... وقد اتسعت رحلة الإمام البخاري إلى الأفلاك؛ بحثاً عن أئمة الحديث فلقينهم وجالسهم وروى عنهم، وصاروا شيوخاً له، وقد بلغ شيوخه الكثرة الكاثرة فقد زادوا عن الألف شيخ



صندوق الدرنبا

اتفرج يا سلام



العاشقون

ابن عربي.. صاحب الفتوحات

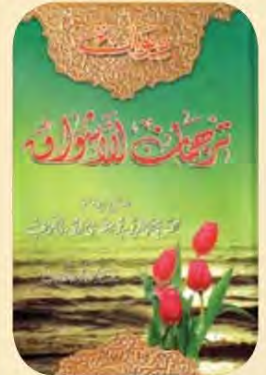


تحقيق مكتبته: صلاح البيلي

لم يختلف الناس على أحد من أهل التصوف اختلافهم على الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، هناك من عده عمدة الأولياء مثل عبد الوهاب الشعراني مؤرخ الصوفية، وقال إن الحصاد دسوا في كتبه ما لم يقله كما حدث معه شخصياً، وهناك من اعتبره زنديقا نادى بوحدة الوجود خاصة بين من ينكرون التصوف عامة والفلسفي منه خاصة، ولكن من اختلفوا معه من الأقدمين والمحدثين لم يختلفوا على موسوعيته العلمية وقدرته الكبيرة على الاستنباط والاستقراء والتأويل للنص القرآني بطريقة باطنية فصلها تفصيلاً، وقد طوف ابن عربي من مغرب الأرض لمشرقها، وترك تراثاً ضخماً من الكتب والأشعار، ولكن يبقى كتابه (الفتوحات المكية) هو الأشهر على الإطلاق لما وضعه فيه من علوم شريفة وحقيقة ومعارف ابتكارية جديدة، ويحتفي الغرب بابن عربي كما يحتفون بابن رشد، وترجموا لهما، وليومنا هذا يعتبر ابن عربي ملهماً لكثير من الكتاب والزوايين وصناع الدراما، كما يظل ملهماً للمفكرين والمفكرين لأشعاره، خاصة من ديوانه (ترجمان الأشواق)، فمن هذا الصوفي الكبير الذي شغل الدنيا والناس في حياته وإلى يومنا هذا؟

ولد الشيخ محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي في رمضان من سنة ٥٦٠ هجرية بمدينة (مرسية) بالاندلس وهي نفسها التي ولد فيها الشيخ أبو العباس المرسي تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأستاذ أحمد بن عطاء الله السكندري، ثم درس ابن عربي الحديث والفقه بمدينة أشبيلية بعد أن حفظ القرآن، ثم عمل كاتباً في بعض دواوين الأمراء بالمغرب، حيث عاش حياة الغنى فلم يشهد عسر الحياة ولا شظفها، ثم فرار الرحيل من بلاد الأندلس والمغرب نهائياً بداية من سنة ٥٩٨ هجرية، وكان عمره

(أدين بدين الحب أنى توجهت،
ركايبه، فالحب ديني وإيماني)...
من أشهر شعره



رغم أنه صاغ مذهبه في الحب الإلهي في ديوانه (ترجمان الأشواق) يظل ثمره هو المعول عليه، خاصة في كتابه الأشهر (الفتوحات المكية) الذي ذهب فيه الناس كل مذهب



غزال ربيب - يرتعي بين أضلعي في أماني... حتى يقول: أطال شوقي لطفلة ذات ثغر - ونظام ومنبر وبينان (أمن بنات الملوك من دار فرس - من أجل البلاد من أصبهان) (هي بنت العراق بنت إمامي - وأنا ضدها سليل يمان) (هل رأيتم يا سادتي أو سمعتم - أن ضدين قط يجتمعان) (لو ترانا برامة تتعاطى - أكوسا للهوى بغير بنان) (والهوى بيننا يسوق حديثاً - طيباً مطرباً بغير لسان) (لرايتم ما يذهب العقل فيه - يمين والعراق معتقان) (فملامني في هواها عدول - ولا لأمني في هواها صديق) (ولو لأمني في هواها عدول - لكان جوابي إليه شهيق) (فشوقي ركايب وحزني لباسي - ووجدني صوبوي ودمعي غيوتي).

ولما كنت قرأت ديوانه (ترجمان الأشواق) وهو صار في طبعات كثيرة بمصر وببيروت وقرات نثره كما قرأت ديوان عمر ابن القارض فالمعك عندي أن ابن القارض شعره أعذب وأرق وأقل صنعة وأكثر إشباعاً للروح وأقرب للوجدان اللطيف من شعر ابن عربي، ولكن بالمقابل فإن تجربة ابن عربي الثرية هي كل عطائه وثرائه العقلي، حيث أتى بجديد في كل فن لم يسبقه إليه فيه أحد، ومن هنا شاع البعض عليه لتبليبه النص القرآني.

الفتوحات المكية

وعلل أشهر كتبه وهي (الفتوحات المكية) الصادرة لأول مرة قبل قرن ونصف على يد الأمير عبد القادر الجزائري إذ كان معجراً جداً به، ثم توالى طبعاتها، وقد قرأتها في طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق د. عثمان يحيى ومرواحاً د. إبراهيم بيومي مذكور الذي كان رئيساً للمجمع اللغة العربية قبل قرن وقد

وقتها يشارف الأربعين عاماً، فرحل إلى مصر والعراق والشام وآسيا الصغرى، ثم استقر أخيراً في دمشق بالشام ومات ودفن بها في ٢٤ ربيع الآخر سنة ٦٢٨ هجرية، أي أنه عمر ٧٨ عاماً. وكان له مرشدون ومشايخ كثر نكرهم في كتبه، كما كان له تلاميذ كثر، وترك مصنفات كثيرة عدها بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) بأكثر من ١٥٠ كتاباً، والقارئ لكتابه الأشهر (الفتوحات المكية) لا يستغرب من كثرة مصنفاته، فقد كان غزير العلم والتأليف وكثير الأسفار، وله غير الفتوحات (فصوص الحكم) و(التزلات الموصلة)، وديوان (ترجمان الأشواق) عن الحب الإلهي وأكثر فيه من الخمرية، فضلاً عن (الديوان الكبير)، وفيه تنوع في موضوعات شعره، وحين ثار الفقهاء عليه وشنعوا اضطرت لشرح شعره بنفسه في كتابه (الذخائر والأعلاق) شرح ترجمان الأشواق، وفيه أن يكون شعره كظاهرة مجرد تغزل في فتاة بل هو حب الهي، يقول: (كل ما أذكره مما جرى - ذكره أو مثله لن تنهما) (منه أسرار وأنوار جلت - أو علت جلد بهار بهار السماء) (لقد أني أو فؤاد من له - مثل مالي من شروط العلماء) (صفة قسبية علوية - أعلمت أن لصدقي قمداً) (فأصفر الخاطر عن ظاهرها - وأطلب الباطن حتى تعلم).

وفي موضع آخر يقول في شعره الغزلي: (مرضني من مرضة الأفيان - علاني بذكرها علاني) (هفت الورق بالرياض وناحت - شجوه هذا الحامم مما شجاني) (بابي طفلة لعبت تهادي - من بنات الخدور بين القواني) (طلعت في العيان شمسا فلما - أفلت اشرفت بأفق جناني) (يا طلولا برامة دارسات - كم أت من كوابح حسان) (بابي ثم بي



اختلاف الناس فيه

وبسبب منه ابن عربي التأويلي وبسبب منه في وحدة الوجود وإيمانه بأن كل شيء صادر من الله، وكل وجود سوى الله هو وجود وهمي ولا يكون الموجد وجوداً إلا إذا أنفص الله عليه من وجوده، بسبب ذلك كما يقول د. محمد مصطفى حلمي في كتابه (الحب الإلهي في التصوف الإسلامي) اشتهر ابن عربي وشع عليه علماء الشرع لدرجة أن المناوي عارضه ونقل عنه ابن العماد (تفرق الناس في شأنه شعباً، وسلوكوا في أمره طرائقاً قدداً، وهديت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق، وقال قوم إنه واسطة عقد الأولياء ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى اعتقاده وألويته وتحريره النظر في كتبه)، وممن أيده السوطي في كتبه (تنبيه الغبي بتيثرة ابن عربي) وقال إن القول الفضل فيه اعتقاد ألويته وتحريره النظر في كتبه، وكان ابن عربي نفسه يقول بأن علم التصوف لا يؤخذ من الكتب لأن ظاهره ما لا يفكر أصحابه ويستشهد السوطي بعالم طلب منه شاب أن يقرأ عليه تأليته ابن الفارض فقال له: (ومن جاع جوع القوم سهر سهرهم رأى ما راوا)، ويورد السوطي ما قاله برهان الدين البقاعي في كتابه (تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي) وكتابه (تحذير العباد من أهل الفناء بدمعة الاتحاد) ما قاله تقي الدين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي لما سئل عن قراءة كتب ابن عربي أو الامتناع عنها، فقال إنه لم يخترع علمه، بل كان ملهماً فيه، وقد زعم بعض أهل زمانه أن كتبه لا تفهم إلا بالكشف والسلوك والجذب والتحقيق من مقام إلى مقام.

ووصفه عز الدين ابن عبد السلام بأنه شيخ سوء كتاب، ثم عاد ووصفه بالولاية والطهارة؛ وهكذا كانا يلقيان يطعن فيه ويقول إنه زنديق ثم وصفه بالقطب، وقيل إن ابن عربي اجتمع بالشيخ عمر السهروردي فوصفه الأخير بأنه رمز الحقائق ووصفه ابن عربي بأنه مملوء سنة، وكان الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني مما يحط على ابن عربي ويسوي، الاعتقاد فيه، ومع ذلك وصفه بأنه (عارف بائتر والسنن، قوي في العلوم، أخذ الحديث عن جمع، وكان يكتب الإنشاء لملوك المغرب ثم تزهّد

التقيته، كما قرأتها في أربعة مجلدات طبعه دار صادر في بيروت، والفتوحات في مجملها عبارة عن خليط من الشرع (أقرآن سنة) ومن تأويلاته وبكتائره وكشوفه، وقد صنفها على هيئة (الفتح الأول كذا) ويقف مثلاً عند حرف الميمرة ويشرح فيه بالمفصّل الطوال، وهكذا من فتح لفتح، ثم يقف عند ظاهر السنة وظاهر القرآن ويلخّذ في التفسير الباطني لهما، ويقول إن لكل آية (أحد) ومطلع وظاهر وباطن)، ثم أخذ في الكلام على أركان الإسلام وفسرها بطريقته تلك من صلاة وصيام وحج وزكاة، ثم يأخذ في فصول طويلة في شرح أهمية القطب وموضعه ودوره في الوجود، ثم الإبدال الذين يكونون وهم في أرجاء المعمورة التي بدخل كل مقام، وهكذا دواليك لدرجة أن القارئ له يحتاج إلى تركيز شديد وصبر وتحمل ولا لن يكمل له صفحات معدودة ويهجره، ويضع في ثلثها شروحه دلالات كثيرة ومكاشفات عنه لا كان يقول إن براءة المسلم العاصي من النار إن قرأ (لا إله إلا الله) مائة ألف مرة، ومن قرأها المسلم مات انتقل ببركتها من النار الجنة، وغيرها من مكاشفات في سورة الإخلاص وغيرها، ويتوسع في شرح مقامات أولياء الأرض معراج كل ولي، وملائكة السماء، ومن أغرب الفصول تلك التي يتحدث فيها عن فرقة (الملائيّة) أو (العلاميّة) وهي فرقة تفعل المعصي في الظاهر سراً لحالها الباطني عن الله، وتفعل من الخوارق ما يعجز الناس العالين عن فهمها، كما فعل الخضر العبد الصالح مع نبي الله موسى وفقته سورة الكهف.

وقرأت له أيضاً كتابه الآخر الشهير (فصوص الحكم) وهو كتاب طبع أكثر من مرة بأكثر من مكان، وخلاصته أنه يتناول فيه آيات من القرآن الكريم مما ورد مثلاً في نبي الله موسى ويقول في فصل عنوانه (فص موسى) ما يراه من تفسير لآي بحسب طريقته، وفضّل آخر عيسوي وثالث يوسفي ورابع دامي وسليمان، وهكذا دواليك فمن بعد نص حكمته من بعد حكمته، وقرأت له كتب أخرى مثل (التنزيلات الموسوية) وغيرها، ولكنها أقل شهرة.

وساخ ودخل الحرمين والشام وله في كل بلد خلاها (مأثراً)، كما كثره ابن المقرئ في (روصته) للتشهير من كتبه، ويذكر أن الفتوحات بداها ابن عربي بالحرمين ولذلك سماها بالمكية معجيه

وممن حسن اعتقادهم في ابن عربي وأكبروه، أحمد المقرئ المغربي في كتابه (أزهار الرياض في أخبار عياض)، وقال عنه: (أولى صالح وعالم ناصح وإنما صوبت إليه سهام الملامم لم يفهم كلامه على أن دست في كتبه مقالات قدرة بجل المحيط) و(أسفر السعادة)، وطرز شرحه للبخاري بكثير من كلام ابن عربي، وابن كمال باشا الذي وصفه بالشيخ الأكبر قطب العارفين وإمام الموحدين مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب وخوارق غريبة وتلاميذ كثيرين من أنكره فقد أخطأ تأليه، والمجاهد عبد القادر الجزائري أول ناشر لفتوحاته، أما عبد الوهاب الشعراني قبل خمسمائة عام فقد بالغ في إكثار ابن عربي وشرح كتبه في كتب مستقلة مثل (البوبقيت والجواهر) في بيان عقائد الأكبر والكبرى الأمر في علوم الشيخ الأكبر) و(تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء)، فضلاً عن كتابه الأشهر (الطبقات الكبرى).

وترجمه الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور كشيع إمام محقق، وذكره محمد بن سعد البقاعي بالولاية والعران، ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين، وكما قلت هو عند الغرب خاصة الأوربيين والمغاربية الشياخ الأكبر، وتحب البعض لفك شغرات الغار التي ضمنها كتبه كقوليه أحيان يدخل السين في الشين يظهر محبيلين، وقالوا تفسيرها حين دخول سليم شاه الشام وتعظيمه لابن عربي وتجديده لشرحها.

وهذه البعض لعقد لقاء بين ابن عربي وابن الفارض حين زار الأول مصر، وكانا بصغر واحد، وقالوا إن ابن الفارض تأثر بآراء ابن عربي، وأما ممن يعارضون ذلك لاتساع البون بين الشخصيتين وجداناً وفكرًا وسلوكاً، وإلى هذا ذهب المستشرق الإنجليزي نيكلسون إلى أنهما لم يلتقيا قط، ونهب لذلك الفرنسي ماسينيون في محاضراته بالجمعية الجغرافية المصرية في ١٩٣٧ عن ابن الفارض والشعري. وعلى كل فالقول الفصل عند الغالبية أنه متصوف كبير وفقه مالكي ذائع الصيت، ولكنه حين توسع في التأويل الباطني وفي مكاشفات جعل نفسه في مرعى علماء الشرع ممن وقفوا عند ظاهر النصوص، وعلى كل هو واحد ممن أثروا الثقافة العربية والإسلامية وجعل منها ثقافة ذات بعد إنساني عالمي يجمع بين جميع العباد من أتباع كل الأديان، والخاتم مع شهره، حيث يقول: (تناوحت الأرواح في غيضة القضا - فمات بافتان في أفانثاني) (وجاءت من الشوق المعبر الجوى - ومن طرف البلوى إلى بافتان) (فمن لي بجمع والمحب من منى - ومن لي ببات الأثر من لي بعمان) (تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة - لوجد وتريح وتلثم أركاناً) (كما طاف خير الرسل بالكعبة التي - يقول دليل العقل في بخصان) (وقبل أحجاراً بها وهو ناطق - وأين مقام البيت من قبر إنسان) (نكمت مهدت أنا لا تو - وأقسمت وليس لمخضوب وفاء بإيمان) (ومن عجب الأشياء ظلي مبرق - يشير بعقاب ويومي بأجافاً) (ومرعاة ما بين التراب والحشا - وبأعجا من روضة وسط نيران) ... إلى أن يقول آياته الشهيرة جداً: (لقد صار قلبي قابلاً كل صورة - فمرعي لغزلان وبيد لرهبان) (وبيت لأوثان وكعبة طائف - وألواح تورا ومصحف قرآن) (أدين بدين الحب أنى توجهت - ركابيه فلب ديني وإيماني).

ممن حسن اعتقادهم في ابن عربي وأكبروه، أحمد المقرئ المغربي في كتابه (أزهار الرياض في أخبار عياض)، وقال عنه: (أولى صالح وعالم ناصح وإنما صوبت إليه سهام الملامم لم يفهم كلامه على أن دست في كتبه مقالات قدرة بجل المحيط) و(أسفر السعادة)، وطرز شرحه للبخاري بكثير من كلام ابن عربي، وابن كمال باشا الذي وصفه بالشيخ الأكبر قطب العارفين وإمام الموحدين مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب وخوارق غريبة وتلاميذ كثيرين من أنكره فقد أخطأ تأليه، والمجاهد عبد القادر الجزائري أول ناشر لفتوحاته، أما عبد الوهاب الشعراني قبل خمسمائة عام فقد بالغ في إكثار ابن عربي وشرح كتبه في كتب مستقلة مثل (البوبقيت والجواهر) في بيان عقائد الأكبر والكبرى الأمر في علوم الشيخ الأكبر) و(تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء)، فضلاً عن كتابه الأشهر (الطبقات الكبرى).



ذهب البعض لعقد لقاء بين ابن عربي وابن الفارض حين زار الأول مصر، وكانا بصغر واحد، وقالوا إن ابن الفارض تأثر بآراء ابن عربي، وأما ممن يعارضون ذلك



صندوق الدرنبا اتفرج يا سلام



ملوك الضحك



أبو ضحكة جنان

إسماعيل يس.. عسكري رجب الذي كشف سر «ريا وسكينة»

نعومة أظفاره، ويحلم بأن يكون مطربا منافسا له. عندما بلغ من العمر ١٧ عاما اتجه إلى القاهرة في بداية الثلاثينات، حيث عمل صبا في أحد المقاهي بشارع محمد علي وأقام بالفنادق الصغيرة الشعبية. ثم التحق بالعمل مع الأسطى «نوسة»، والتي كانت أشهر راقصات الأفراح الشعبية في ذلك الوقت. ولأنه لم يجد ما يكفيه من المال تركها ليعمل وكيلا في مكتب أحد المحامين للبحث عن لقمة العيش أولا.

ثم عاد يفكر مرة ثانية في تحقيق حلمه الفني فذهب إلى يدعية مصابني، بعد أن اكتشفه توأمة الفني وصديق عمره وشريك رحلة كفاحه الفنية المؤلف أبو السعود الإياري والذي كون معه ثنائيا فنيا نادر الحداث، وهو الذي رشحه ليدعية مصابني لتقوم بتعيينه بفرقتها، وبالفعل انضم إلى فرقتها ليلقى المونولوجات في ملهى يدعية مصابني.

استطاع إسماعيل يس أن ينجح في فن المونولوج، وظل عشر سنوات من عام ١٩٢٥ - ١٩٤٥ متألقا في هذا المجال حتى أصبح يلقي المونولوج في الإذاعة نظير أربعة جنيهات عن المونولوج الواحد شاملا أجر المؤلف والملحن، والذي كان يقوم بتأليفه دائما توأمة الفني أبو السعود الإياري.

وفي عام ١٩٢٩ كانت بداية دخوله السينما،

«سبعة» الذي عشقه الصغار قبل الكبار، «العسكري رجب» الذي خدم في البحرية والطيران والبوليس الحربي، «بقو» الذي شارك صديقه في لقاء «عفريته هانم»، «فلفل» الذي كشف سر «ريا وسكينة»، «جسونة الفطاطري» الذي يقع في حب «طعمة» فيدخل من أجلها مستشفى المجانين، هو إسماعيل يس إسماعيل علي نخلة من مواليد ميدان الكسارة بمنطقة الفريب بمحافظة السويس في ١٥ سبتمبر ١٩١٢. وهو الابن الوحيد لصائغ ميسور الحال في شارع عباس بمدينة السويس، توفيت والدته وهو لا يزال طفلا يافعا.

الأقمشة، فقد كان عليه أن يتحمل مسؤولية نفسه منذ صغره، ثم اضطر إلى هجر المنزل؛ خوفا من بطش زوجة أبيه ليعمل مندبا للسيارات بأحد المواقف بالسويس. كان إسماعيل ياسين يعشق أغنيات الموسيقار محمد عبد الوهاب ويربدها منذ



بقلم: د. سهى على رجب

عمل صبا في أحد المقاهي بشارع محمد علي وأقام بالفنادق الصغيرة الشعبية. ثم التحق بالعمل مع الأسطى «نوسة»، والتي كانت أشهر راقصات الأفراح الشعبية في ذلك الوقت. ولأنه لم يجد ما يكفيه من المال تركها ليعمل وكيلا في مكتب أحد المحامين للبحث عن لقمة العيش أولا.





عندما اختاره «فؤاد الجزائري» ليشترك في فيلم «خلف الحجاب». وقدم العديد من الأفلام لعب فيها الدور الثاني من شهرها في تلك الفترة «علي بابا والأربعين حرامي» و«نور الدين والبشارة الثلاثة» و«القلب له واحد».

في عام ١٩٤٤ جذبت موهبة إسماعيل يس انتباه أنور وجدي فاستعان به في معظم أفلامه، ثم أنتج له عام ١٩٤٩ أول بطولة مطلقة في فيلم «الناصح» أمام الوجه الجديد «ماجدة».

استطاع يس أن يكون نجما لشباك التذاكر تهاافت عليه الجماهير، وكانت أعوام ٥٢ و ٥٣ وعصره الذهبي، حيث مثل ١٦ فيلما في العام الواحد، وهو رقم لم يستطع أن يحققه أي فنان آخر. ورغم أن إسماعيل يس لم يكن يتمتع بالوسامة والجمال، وهي الصفات المعتادة في نجوم الشباك في ذلك الوقت، فإنه استطاع أن يجذب إليه الجماهير عندما كان يسخر من شكله وكبر فمه في معظم أعماله، وهكذا استطاع أن يقفز للمصنف الأول وأن يحجز مكانا بارزا، مما دفع المنتجين إلى التعاقد معه على أفلام جديدة ليصبح البطل الوحيد الذي تقترون الأفلام باسمه حتى وصل للقمّة.

وفي عام ١٩٥٤ ساهم في صياغة تاريخ المسرح الكوميدي المصري وكون فرقة تحمل اسمه بشراكة توأمه الفني وشريك مشواره الفني المؤلف الكبير أبو السعود الإياري، وظلت هذه الفرقة تعمل على مدى ١٢ عاما حتى ١٩٦٦ قدم خلالها ما يزيد عن ٥٠ مسرحية بشكل شبه يومي وكانت جميعها من تأليف أبو السعود الإياري.

بداية من عام ١٩٥٥ كون هو وتوأمه الفني أبو السعود الإياري مع المخرج نظيل عبدالوهاب ثلاثيا من أهم الثلاثيات في تاريخ السينما المصرية وتاريخ إسماعيل يس وأبو السعود الإياري أيضا فقد عملوا معاني أفلام عديدة، ويذكر أن ٣٠ في المائة من الأفلام التي قدمها نجم الكوميديا كان رواها المخرج نظيل عبدالوهاب، وكانت تحمل أغلبها اسم إسماعيل يس، حيث أنتجت له الأفلام باسمه بعد «ليلى مراد»، ومن هذه الأفلام: «إسماعيل يس في متحف الشمع - إسماعيل يس يقابل ريا وسكينة - إسماعيل يس في الجيش - إسماعيل يس في البوليس - إسماعيل يس في الطيران - إسماعيل يس في البحرية - إسماعيل يس في مستشفى المجانين - إسماعيل يس طرزان - إسماعيل يس للبيج، والتي كان معظمها من تأليف أبو السعود الإياري.

ولازمه في هذه الأفلام الممثل رياض القصبي الشهير بـ«الشاويش عمية» حيث كانت مشاهدهما - ولا تزال إلى الآن - محطة هامة في تاريخ الكوميديا، والتي يستمتع بها الجمهور حتى الآن بسبب المقارفات العجيبة والمواقف الطبيعية والمقالب التي يدبرها لبعضهما البعض، كما شاركهما التمثيل في بعض هذه الأفلام «عبد السلام النابلسي» كما شكل «ديوتو» رانعا مع «سعاد مكايو»، حيث شاركهما في الكثير من المونولوجات الفكاهية، كما شاركها معا في العديد من الأفلام ومن المواقف الطريفة بينهما ما حكته مكايو في لقاء نادر لها حيث قالت: «إن إسماعيل ياسين، كان يرتاح لها وللعلم معها، وفي تعاون في لها، قال له المخرج إن هناك مشهدا في نهاية الفيلم يحتم عليه تقبلها، ولكن قول ذلك لرائف من هنا، للحد الذي دفعه لقول «هفشح العقد بس مابوسهش»، وأضاف: «الحقيقة اعترضت وصايفت وسألته: ليه؟ قال: مزاجي كده».

يكنى التاريخ بداية من عام ١٩٥٤ عن

العلاقة الفنية التي جمعت طرفي المعادلة (يس والإياري)، وصنعت منهما قمرا مكتمل الملامح في سماء الفن، عندما كونا فرقة تحمل اسم «إسماعيل يس»، ظلت تعمل على مدى ١٢ عاما، علاقة أخرى نشأت بينهما في صناعة السينما، فمنذ عام ١٩٥٥، انضم إليهما المخرج نظيل عبدالوهاب، ليكونوا معا فرقا قدم العديد من الأفلام السينمائية.

في عام ١٩٥٤ اختار المخرج «جك بيكر» سامية جمال لتلعب دور مرجانة في فيلم «علي بابا والأربعين حرامي»، وجسد الممثل الفرنسي «فيرنانديل كوتاندن» أمامها دور علي بابا، ما أتاح لجزء من المجتمع العربي حينها مشاهدة تكتيك فيرنانديل وحركاته الكوميديّة، التي تجسد أمامك إسماعيل ياسين لكن بالنسخة الفرنسية.

فيرنانديل هو ممثل عالمي ونجم الشباك في سينمات العالم لأكثر من مرة ومخرج ومطرب، بدأ مشواره في أوائل الثلاثينات قبل إسماعيل يس بسنتين طويلة، كل أول فيلم له عام ١٩٣١، وكان عمر إسماعيل وقتها ١٩ عاما، جاءت شهرة فيرنانديل بسبب مدرسته في الكوميديا والتي كانت تعتمد على حجم «بقه» الكبير، واعتماده في الكوميديا كان على ضحكته الشهيرة وحركات وجهه وجسمه الكوميديين، إلى جانب تقديمه للاسكتشات في أفلامه، ونتيجة للاحتلال عرضت هذه الأفلام في مصر. في تلك الفترة كان إسماعيل يس يعمل في السينما في مشاهد متفرقة، وكان فيرنانديل في عز تألقه، فقدمه أبو السعود الإياري للسينما كنسخة عربية جديدة لفيرنانديل، يستخدم فيها إسماعيل يس حركاته وقيماها، وحتى بعض القصص والمشهدات الكملة في أفلام فيرنانديل أخذها وعملها مع إضافة لسمته الخاصة.

أبو السعود لم يتوقف عند الاقتباس من فيرنانديل فقط، ولكن اقتبس أيضا من «شارلي شابلن» حركة الجنون بهز الدماغ، والخوف المبالغ فيه من هز الساقين واليد من الممثل الأمريكي «لو كوستيلو»، ليضع لنا شخصية إسماعيل يس الفنية التي كانت وما زالت أيقونة الضحك.

يكمل التاريخ مسيرته، فيحكي عن انهيار إسماعيل يس عقب وفاة صديقة العزيز، وتوأمه، أبو السعود الإياري، عام ١٩٦٦، ليقضى بعده «بو ضحكة جنان» أسوأ ثلاثة سنوات في عمره، سواء على المستوى الشخصي، أو الفني الذي

بدأ في التراجع، ليكون بذلك بمثابة قشة جديدة قسمت ظهره، وشركت في تفاقم اكتئاب انتهى بوفاته في عام ١٩٧٢.

ليلا آخر على الصداقة القوية التي جمعت الطرفين، الإياري وسَمعة، من خلال خطاب أرسله الثاني لأول، حمل داخله كل معاني الحب والود والتقدير، لدرجة تدفعه لأن يطلب منه سرا لم يجد أكثر منه أمانة ليصونه، ويساعده عليه.

نص الخطاب: حضرة الأستاذ الكبير أبو السعود الإياري بعد السلام والاحترام، أتعرض أن تكون أنت وأولادك والسيدة حرمك بخير وأمان، وبعد يا صديقي... أنا هنا في الإسكندرية يستريح وحرص في مستشفى الموساة بـستريح وحاجة قر في قر وربنا يستر. وهذا ملخص خطابي.

الفكرة سريّة بيني وبينك حتى لا يقوم أولاد الحرام بتدبيراتهم المموجة والمعروفة، صديقي اللذيذ... الفكرة وهي أنني اعترفت بعشيتي الله إلى عمل لافقة تمثيلية في القاهرة لمدة أربعة أشهر أو حسب تساهيل ربنا، والعلم سيكون في تياترو الماستيك أو في الكوزمو، والفرقة مكونة من أبطال محبوبين للجمهور وعلى الشاشة، وأريد أن أهدمك أنني عاوز روايات من ثلاثة فصول، أو أقدم شهراريفيه وشهراروية تمثيلية، وأريد أن أخبر يا إيماء حضرتك تكتبلي الروايات يا إيماء علشان محشر وليس معنا أحد غيري أنا وأنت علشان محشر يفر كشمها، يا تاخذ فلول وتكتبلي هذا أمامك وهذا أمامك، وعشان الموسم مايطيرش مننا أنا كتبت لا لأضغني إنما لأرضح فلكم الحلو، وهو فيه كلام أبو السعود الإياري في مصر، فيا صديقي الكبير إيه رايك، أرجو إفاضتي حتى يتسنى لي أن أكون على بينه، وعنواني الإسكندرية، المزارطة، شارع السلطان عبدالعزيم رقم ٢٧ رمل الإسكندرية.

ودمت لأخيك المخلص ولدي يقبل أيدايك، وحرمي وهي بجواري بالمستشفى تسلم عليك (أصل أنا في أصفى)، ظل إسماعيل يس في مصورا أضحت آلاف من المصريين والعرب لنصف قرن من الزمن، حتى غابت ضحكته يوم ٢٤ مايو ١٩٧٢ إثر أزمة قلبية حادة قبل أن يستكمل تمثيل دوره الأخير والصغير في فيلم بطولة نور الشريف، ولذلك كان يسمى بـ«الصضحت الحزين»، فرغم أن أكثر أفلامه كوميديا ومضحكة، إلا أنه كان يعيش حزينا وخاصة آخر أيام عمره.

استطاع إسماعيل يس أن ينجح في
فن المونولوج، وظل عشر سنوات
من عام ١٩٣٥ - ١٩٤٥ متألقا
في هذا المجال حتى أصبح يلقي
المنولوج في الإذاعة نظير أربعة
جنيهاً عن المونولوج الواحد شاملا
أجر المؤلف والملحن، والذي كان
يقوم بتأليفه دائما توأمه الفني
أبو السعود الإياري



خطاب من إسماعيل ياسين للإياري

41
الصورة

العدد 4989
20 مايو 2020



صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام



عصا
كريم

الكنز



د. زاهي حواس يكتب:

قصة الساحرة الملكة كليوباترا «1»

تعد فترة حكم البطلمية من أهم الفترات التاريخية، التي مرت بها مصر، والملكة كليوباترا هي آخر ملوك البطلمية، والتي يوفاتها انقضى عصر البطلمية، وبدأ عصر جديد وهو عصر الروما، هي ابنة الملك «بطليموس الثاني عشر» الملقب بالزمار وأخت لكل من «أرسينوس» و«بطليموس الثالث عشر» و«بطليموس الرابع عشر»، وقد تولت العرش بعد وفاة والدها، التي عانت مصر في عهده الكثير والكثير لدرجة أن طرده أهل الإسكندرية بسبب مهادنته لروما على أمل الحصول على تأييدها، وتثبيت أقدامه في مصر والاعتراف به في وقت كانت فيه روما تدخل في شؤون مصر صغيرها قبل كبيرها ففي عهده فقدت مصر جميع ممتلكاتها في الخارج دون أن يحرك هذا الملك ساكناً فضاق الإسكندريون به ذرعاً وطارده من الإسكندرية فلم يجد ملاذ سوى روما التي ارتضى في أحضانها ونزل هناك في ضيافة يومية أحد الشخصيات الكبرى هناك في ذلك الوقت، وقد سعى الملك جاهدًا العودة إلى البلاد حتى وإن كلفه هذا الكثير، حيث لم يمانع في دفع أكبر الرشاوى في سبيل تحقيق أمله، ونجد القواد الرومان «يومي» و«قيص» و«كراسوس»، قد تسارعوا من أجل أن يردوه إلى العرش، ولكن رفض مجلس الشيوخ الروماني حال دون ذلك، حيث رفضوا استخدام القوة تحت ستار الدين فما كان من الملك «بطليموس الزمار» أن يطلب من «جابينيوس» حاكم سوريا أن يساعده في دخول مصر مرة أخرى، ووعده بمكافأة كبيرة إذا تم ذلك، وبالفعل غزا «جابينيوس» مصر في عام ٥٥ ق.م. ومعه «بطليموس الزمار»، واستطاع أن انه فرسان «جابينيوس» في تلك الفترة والمدمعو «ماركوس أنطونيوس» في كشف الطريق في الصحارى المصرية وتبعه بعد ذلك الجيش.

يعتقد البعض أن والدة الملكة كليوباترا السابعة هي كليوباترا الخامسة «أخت الملك بطليموس الثاني عشر» إلا أن البعض الآخر يعتقد أن الملك «بطليموس الثاني عشر» قد تزوج من مصرية من مدينة منف قد تكون إحدى بنات كبار كهنة مدينة منف واستندوا في هذا إلى أن الملكة كليوباترا كانت تتحدث اللغة المصرية بطلاقة باعتبارها لغة الأم؛ بالإضافة إلى وجود ذكر لهذه الملكة في كتب اليهود التي تحدثت عن نهاية «كليوباترا» كنهاية لمنف المصرية وليس كنهاية للإسكندرية والبطلمية

اسم كليوباترا وأهميته

وكلمة «كليوباترا» هي كلمة يونانية تعني: ذات الأب المجيد، وقد كان لاسم «كليوباترا» أهميته الخاصة في تاريخ مصر، حيث إن كلمة «كليوباترا» كانت أول كلمة ترجمت عن الهيروغليفية المنقوشة على إحدى العسلات التي وجدت بعيد فيلة. وذلك في العشرين سنة الأولى من القرن الماضي.

والدة كليوباترا

يعتقد البعض أن والدة الملكة كليوباترا السابعة هي كليوباترا الخامسة «أخت الملك بطليموس الثاني عشر» إلا أن البعض الآخر يعتقد أن الملك «بطليموس الثاني عشر» قد تزوج من مصرية من مدينة منف قد تكون إحدى بنات كبار كهنة مدينة منف واستندوا في هذا إلى أن الملكة كليوباترا كانت تتحدث اللغة المصرية بطلاقة باعتبارها لغة الأم بالإضافة إلى وجود ذكر لهذه الملكة في كتب اليهود التي تحدثت عن نهاية «كليوباترا» كنهاية لمنف المصرية وليس كنهاية للإسكندرية والبطلمية.

اعتلاء كليوباترا عرش البلاد

تعد الملكة كليوباترا إحدى أشهر الملكات التي

وبالفعل استطاع «جابينيوس» دخول البلاد وبعدها تمكن «الزمار» من استعادة عرش البلاد قام بإعدام ابنته «برنيكي الرابعة» التي وافقت أن تعطي العرش في غيابه وأشرك أولاده معه في الحكم وهما «كليوباترا السابعة» و«بطليموس الثالث عشر» واللذان أوصيا بأن يؤول الحكم إليهما بعد وفاته على أن يتزوجا ويحكموا سوياً وقد كان أثناء إقامته في روما قد اقترض الكثير من الأموال من «إيريروس» ونظرًا لسوء حالة الخزنة الملكية فقد عينه «بطليموس الزمار» وزيراً للمالية إلا أن «إيريروس» قد استغل منصبه الجديد ووجود الحامية الرومانية، التي كان قد تركها «جابينيوس» لحماية الملك وبالفعل أفي قيمة الضرائب التي فرضوها على الشعب لذا فقد قامت العديد من الثورات انتفضت منه إلا أنه فر إلى روما بعد أن هرب أكثر أمواله للخارج، أما بطليموس الزمار فقد توفي في عام ٥٠ ق.م وهو مكره من شعبه.

ميلاد كليوباترا

ولدت كليوباترا السابعة في نهاية عام ٦٩ ق.م. لم تعيش أكثر من ٣٩ عاماً منها ٢٢ عاماً على العرش، وقد ماتت في العاشر من أغسطس عام ٣٠ ق.م.



المصور
42

العدد 4989
20 مايو 2020



مصر مرة أخرى على رأس جيشها فقام أخوها بجمع جيش بقيادة «أخيلاس» وذلك لصد جيش «كليوباترا» وفي عام ٤٨ ق.م كان الجيشان على أهبة الاستعداد لملاقاة بعضهما إلا أنه جاء في نفس الوقت إلى مصر سفينة تحمل «بومبي»، الذي دارت بينه وبين «قيصر» في بلاد اليونان موقعة أطلق عليها موقعة «فرساليا»، وكان قد الحق به هزيمة ساحقة فذهب إلى مصر حيث رأى أنه لا بد وأن يجد بها من يساعده حتى وإن كان كنوع من رد الجميل لما قام به من مساعدات له. «بطليموس الثاني عشر» من أجل العودة إلى مصر واسترداد عرشه، كما ذكرنا من قبل، إلا أن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث تم قتل «بومبي» على يد قادة الملك «بطليموس الثالث عشر»، وذلك في محاولة للتقرب من «قيصر» الذي جاء إلى مصر في أعقاب «بومبي». وبعد ذلك دخل «قيصر» إلى الإسكندرية بعدما تأكد من موت «بومبي» بدلا من العودة إلى بلاده، وتذكر المصادر التاريخية أن قيصر قد بقي بشدة بعد أن رأى خاتم رأس «بومبي».

وقد حاول «قيصر» الصلح بين الأخوين وأمرهما بتسريح جيوشهما والحضور إلى الإسكندرية داخل القصر الملكي للفصل بينهما وما إن رأى بطليموس أخته كليوباترا التي دخلت إلى الإسكندرية - بالحيلة - حيث استقلت قارباً ودخلت المدينة عن طريق البحر يحملها رجل وهي مختلة داخل سجادة ملفوفة ونهب بها إلى قيصر في الإسكندرية وما لبث أن بسط السجادة وخرجت منها «كليوباترا» وحين جنون «بطليموس» وخرج من القصر مما أثار غضب السكندريين، الذين حاصروا القصر وعلى التقيض تماماً من موقف «بطليموس» عندما رأى أخته كان موقف قيصر، حيث تذكر المصادر أنه وقع في غرامها منذ اللحظة الأولى التي رآها فيها.

ومع تجمهر الشعب حول القصر الملكي اضطر قيصر أن يظهر أمامه ووعدهم بجمع اجتماع معهم بعد بضعة أيام في الجيمنازيوم «المعهد التعليمي بالإسكندرية» وبالفعل اجتمعوا وقرا عليهم وصية الزمر التي تقضي بأن يحكم بعده أكبر أولاده كليوباترا وبطليموس الثالث عشر وأن ترعى روما تنفيذ تلك الوصية ولكي يهني من ثورتهم وعهدهم بإعادة قيصر إلى مصر وأن يحكمها ارستوى وبطليموس الرابع عشر. وبالفعل تم الوفاق بين كليوباترا وبطليموس الثالث عشر وأقيم حفل كبير بهذه المناسبة.

كليوباترا وقيصر

منذ اللحظة التي قرر فيها قيصر أن يحكم كل من كليوباترا وبطليموس الثالث معاً وقد أبرك سياسة القصر عواطف قيصر تجاه ملكة مصر وأثاروا الشعب ضد على اعتبار أنه دخيل اجنبي وبالفعل تمت الحرب التي أطلق عليها حرب الإسكندرية وذلك في عام ٤٨ ق.م. حيث قام بوثينوس بنهب كنوز المعابد وذاع أن هذا هو مطلب قيصر وذلك لأنه كان على علم تام أن المصريين أكثر ما يشغلهم هو الدين شراً أنه ذلك يمكن أن يصرفهم عن المشاكل السياسية ويتجهوا نحو المشكلة الدينية التي كانت من وجهة نظرهم هي الأهم ومطلب من أخيلاس الزحف إلى الإسكندرية فترك حامية عند بلوزيوم لمنع أي مدد يأتي لقيصر من آسيا وبدأ في التوجه إلى الإسكندرية وسعيه حوالى ٢٠ ألفاً من المشاة و ٢٠٠٠ من الفرسان وبدأوا في محاصرة قيصر الذي طلب بدوره من الملك بطليموس الثالث عشر أن يوقف تقدم الجيوش فأرسل الملك رسولين إلى أخيلاس يطلب منه ذلك لأن أخيلاس قد قام بقتل الرسولين ومن هنا بدأت الحرب التي كانت تمثل خطراً كبيراً على قيصر فجهده حصن نفسه داخل القصور الملكية وعندما وصل جيش أخيلاس الداهل بحملات الأهالي وأصبح هدف الجميع الهجوم على القصر. ولكنهم



أهلية في روما استمرت أكثر من عشرين عاماً، حيث بعد وفاة «كركسوس» كان على «بومبي» أن يواجه «قيصر» منفرداً لذا فقد طلب العون من الإسكندرية، وبالفعل ساعدته «كليوباترا» وأمدته بمسعين أو ستين سفينة ومدداً من القمح وقوة قوامها خمسمائة رجل مما ترتب عليه عداء الثلاث الوصي لها وقاموا بتأليب شعب الإسكندرية ضدها فاتهموها بأنها تحاول اغتصاب العرش من أخيها فثار عليها الشعب مما اضطرها للهروب إلى سوريا. وبعد ذلك نجحت هي في تكوين جيش من الأعراب المتأخمين الحدود الشرقية وعادت

الثمن. ولقد كان أخوها شاباً صغيراً لم يتجاوز العاشرة من عمره وهي تبلغ من العمر حوالي ثمانية عشر عاماً وكانا يحكمان البلاد تحت وصاية كل من «بوثينوس»، الذي وكل إليه الإدارة العامة وبخاصة الشؤون المالية «وأخيلاس» الذي تولى قيادة القوات المسلحة و«ثيودتس»، الذي كان راند الملك والمشرع على تربيته وتثقيفه، وقد كان كل منهم يعمل لصالحه الخاص، لذا فقد أبت الملكة أن تخضع لرغبة هذا الثلاث وحكمهم وأن يتصرف في البلاد كيفما يشاء، وأثناء تلك الاضطرابات التي تمت في الإسكندرية كانت قد قامت حروب

حاول «قيصر» الصلح بين الأخوين وأمرهما بتسريح جيوشهما والحضور إلى الإسكندرية داخل القصر الملكي للفصل بينهما وما إن رأى بطليموس أخته كليوباترا التي دخلت إلى الإسكندرية - بالحيلة - جن جنون «بطليموس» وخرج من القصر مما أثار غضب السكندريين الذين حاصروا القصر

تولت كليوباترا الحكم مع أخيها «بطليموس الثالث عشر» طبقاً لوصية والدهما، كما ذكرنا من قبل والذ خشى من عدم تنفيذ وصيته فعهده إلى روما بتنفيذها وأودع صورة منها في السجلات العامة وصورة أخرى في الإسكندرية حتى لا يتم أي تلاعب فيها من قبل الرومان



عند رقة الدنيا اتفرج يا سلام



نصر
كريم



عقد الصلح بينهما في سبتمبر عام ٤٠ ق.م سمي بصلح برنديزي، وهو ما عممه زواج أنطونيوس مع أوكتافيا، اخت أكتافيوس، وذلك بعد وفاة زوجته فولفيا. وفي تلك الأثناء كانت كليوباترا قد أنجبت من أنطونيوس توأما هما إسكندر هيليوس وكليوباترا سيليني وأنجبت أوكتافيا ابنة أنطونيوس. وبعد ذلك ذهب أنطونيوس إلى سوريا ووصل إلى أنطاكية وأرسل إلى كليوباترا وزوجها في خريف عام ٣٧ ق.م. واعترف بالتوأم وهذا أصبحت كليوباترا في خطر الشرقيين الزوجة الشرعية لأنطونيوس، وتذكر المصادر التاريخية أن كليوباترا طلبت من أنطونيوس أن تكون هدية زواجها إعادة بناء الإمبراطورية البطلمية فنجدت قد أعطاها كليباترا فينتيكا وقبرص وفلسطين، وفي عام ٣٦ ق.م. أنجبت كليوباترا ابناً أطلق عليه اسم بطليموس فيلادلفيوس وفي نفس العام كان أنطونيوس يجهز لحملة على الفرس. ولكنها كانت حملة فاشلة بكل المقاييس خسر فيها الكثير والكثير، وفي بداية عام ٣٤ ق.م. غزا أنطونيوس أرمينيا وقد كانت حملة ناجحة، حيث استطاع أن يدخلها وأصبحت ولاية رومانية وبعد إخضاعها عاد إلى الإسكندرية وهناك أقام احتفالاً كبيراً لانتصاره على عكس العادات الرومانية، التي كانت تقضي بأن يحتفل القواد الرومان بانتصارهم في روما وهو ما يعنى أنه كان ينوي بأن يتخذ من الإسكندرية عاصمة له بدلاً من روما وأخذ يزوج الهبات على كليوباترا وأبنائها وعلى ما يبدو أن بعد كل هذه الانتصارات لم يقع أنطونيوس بحكم القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، وإنما كان يهدف إلى أن يصبح إمبراطوراً على كل الإمبراطورية الرومانية شرقاً وغرباً وهو ما أسعد «كليوباترا»، التي تبذرت ألاماً بعد مقتل قيصر في أن تصبح سيدة على العالم ولكن أوكتافيوس كان يعرف بينهما تماماً وكان على أتم استعداد لملاقاتهما، ولكن كان ينقصه الأموال فأخذ يعمل على كسب الراي العام في الغرب وبتنرغ لهم نية كل من أنطونيوس وكليوباترا وأخذ كل من أوكتافيوس وأنطونيوس يتبادلان الاتهامات والشائعات عن طريق الراسل إلى أن أصبحت الحرب بينهما أمر واقع لا مفر منه فدارت بينهما الموقعة المعروفة باسم موقعة أكتيوم. والحديث بقیة.

مركز رئيس من مراكز التجارة، وحاولت التقرب من المصريين بصورة كبيرة، وأعلنت أنها سليله الأرياب وأخذت تشبهه بالإلهة «إيزيس» في مظهرها رغبة منها في توحيد المصريين ومحاولة لكسب ودهم.

وفي هذه الأثناء كان قد دار في روما صراع على العرش بين قتلة «قيصر» وورثته «أنطونيوس» - الذي كان في قبضته وصية «قيصر» وأوراقه- و«أكتافيوس» - الذي كان ابن ابنة أخت قيصر، واعتبرته الوصية ابناً متبنياً - بالرواية- ولكن نظراً لتضارب المصالح فقد قام بينهما صراع طويل وصل إلى حد السلاح إلى أن انتهى بتشكيل حكومة ثلاثية تتكون من الاثنين ومعهما «ليبيوس» حليف «أنطونيوس» وحاكم ولايتي الغال وإسبانيا، وقد دخلت هذه الحكومة في صراع مع الجمهوريين خوفاً من بطش الديكتاتورية العسكرية؛ انتهى بانتصار ورثة «قيصر» في موقعة «فيلبي»، واتفاق تقسيم الولاية الرومانية بينهما على أن يحصل «أكتافيوس» على النصف الغربي في حين يحصل «أنطونيوس» على النصف الشرقي.

كليوباترا وأنطونيوس

بعد موقعة «فيلبي» اتجه «أنطونيوس» إلى «أفسوس» وأرسل إلى جميع حكام الشرق ليخوضوا موقفهم خلال فترة الحرب مع الجمهوريين، وقد طلب «أنطونيوس» مقابلة ملكة مصر كليوباترا ليجدد موقفه منها ولتدافع عن نفسها لأنها لم تقدم العون إلى القادة الذين اقتضوا من قتلة قيصر وقد حضروا جميعاً فيما عدا كليوباترا. التي كانت قد رفضت المحي، فأرسل إليها ثمانية ليقابلها في «كليباتا» فنهبت إليه في موكب مهيب يليق بملكة ويقال إن «أنطونيوس» قد وقع في حبها من أول مرة أراها مثله في ذلك مثل سالفه «قيصر» فقد أهرته بجمالها وبمعها بعته إلى عدة ولائم وانتعزت الفرصة وطلبته من أعدام أختها «أرسينوي»، وبدأت العلاقة بينهما حيث نهبت في إلى الإسكندرية على أن يلحقها «أنطونيوس» بعد تنظيم شؤونه في سوريا وبالفعل ذهب إلى هناك وعاش مع كليوباترا وكوينا معا جماعة أطلق عليها «الحياة الفريدة». وقد استغل الفرص فترة وجوده في الإسكندرية، أخذوا ينقضون على ممتلكات الرومان في آسيا الصغرى والشام فاستولوا على سوريا وفينيقيا فغار من مصر في عام ٤٠ ق.م وهو نفس اليع الذي قام فيه «أكتافيوس» بالاعتداء على بعض ممتلكات التي أبرمها معه من قبل فقام بحملته إلى أن

وجدوه محصناً تحصيناً قوياً، وانضمت خمسون سفينة إلى أسطول بطليموس، مما أدى إلى تحكمه في الميناء والبحر وبهذا يحرم قيصر من الحصول على أي دعم من الممكن أن يأتيه وعلى الرغم من ذلك فقد أحرز قيصر النصر، حيث قام بإحراق جميع السفن ثم أنزل رجاله إلى جزيرة فاروس وامتدت النار إلى الأرضة والمباني المجاورة، حيث امتدت النار إلى مكتبة الإسكندرية الكبرى، وأحرقت الكثير من كتبها وبعد عدد من الاشتباكات البحرية بين قيصر والسكندريين وصلت إلى قيصر قوات من جيوشه عن طريق سوريا، وحاصرت الإسكندرية واستطاع أن يتصل بها ويقضي على خصومه ويستولى على الإسكندرية وبعد هذه الهزيمة حاول الملك البطلمي الهروب إلى الشرق، ولكنه غرق في النيل وعندما دخل قيصر الإسكندرية منتصراً أعلن كليوباترا ملكة عليها.

ونفخراً للظروف التي كانت تمر بها الإمبراطورية الرومانية، مما يحتم على قيصر الرحيل من مصر إلا أنه أبى أن يبحث ذلك دون قضاء الربع مع كليوباترا التي أخذها في رحلة نيلية إلى الصعيد ولم يترك قيصر مصر دون أن يرى ابنه من كليوباترا التي أنجبت في عام ٤٧ ق.م. وقد أطلقت عليه اسم قيصر في حين أطلق عليه السكندريون اسم القيصرين تصغيراً لاسم قيصر، وقد حاولت كليوباترا أن تنفي على ابنها صفة الشرعية لذلك نجدها قد سجلت على جدران معبد أرميت أنها «قيصر» «أمون رع» بعد أن تجسد لها في صورة قيصر، حيث كانت ترى أنها زوجة لقيصر الذي لم ينكر أبوته لقيصرين كما قام كذلك بعمل تمثال من الذهب لكليوباترا في معبد فينوس جيتركس. وقد اتفق قيصر مع كليوباترا أن يؤجل إعلان زواجهما في روما رسمياً حتى يتأدى بنفسه ملكاً هناك، لذا نجدها قد غادرت في العام التالي إلى روما، حيث كانت تمنى نفسه أن تصبح على عرش إمبراطورية عالمية على أن تكون مصر إحدى ولاياتها، وأن يصعب ابنها قيصرين هو الورث الوحيد له الإمبراطورية.

عودة قيصر إلى روما واغتياله

بعد حرب الإسكندرية عاد قيصر إلى روما لإدارة شؤون البلاد وطلب من كليوباترا أن تحضر إلى هناك ومعهما ابنهما قيصرين وأخوها بطليموس الرابع عشر وبالفضل تم هذا في عام ٤٦ ق.م. وقد ظلت كليوباترا في روما تسكن قصر قيصر على نهر التيبر حتى عام ٤٤ ق.م وهو العام الذي تم فيه اغتيال قيصر، ولكن على الرغم من قصر الفترة، التي أقامتها كليوباترا في روما إلا أنه تمت فيها العديد من الأحداث بدأت بخروج قيصر إلى الحرب وانتهت باغتياله، حيث خرج قيصر في هذه الفترة للحرب وذلك للنضاه على أعوان بومبي وكان ينوي حرب ثالثة ضد البارتينيين، ولكنه اغتيل قبلها بأربعة أيام بعد أن اثبتين من الجمهوريين وهما براتيس وكاسيوس.

ونظراً لتأثير كليوباترا المنقطع النظير على قيصر فقد تصور الرومان أنه أصبح حاكماً شرقاً وأن يعلن نفسه ملكاً وبذلك يصيرون رعايا تلك الملكة لذا فقد تم اغتياله، وقد كانت كليوباترا بجانبها إلى روما ترمي إلى أن تحكم الإمبراطورية الرومانية بفضل تدعيم قيصر إلا أن اغتياله حال دون كل وأطاح بأحلامها وهو ما اضطرها للعودة إلى الإسكندرية، حيث كانت تتمتع بقد من الذكاء جعلها تدرن أن بإمكان مجلس السناتو أن يضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية ويضعها في قائمة الملوك المهورين، ومن ثم تقف هي كل شيء.

عودة كليوباترا إلى الإسكندرية

بعد اغتيال قيصر قررت كليوباترا أن تعود إلى الإسكندرية وأشرت معها ابنها قيصرين في الحكم وعملت بشتي الطرق أن تحصل على اعتراف روما بابنتها ملكاً شرعياً أو على الأقل اعترافاً بانصر قيصر، وبدأت تهتم بأمور مصر فحسنت أحوالها وعادت إليها المميتهما الدولية وموقعها



نظراً لتأثير كليوباترا المنقطع النظير على قيصر فقد تصور الرومان أنه أصبح حاكماً شرقاً وأن يعلن نفسه ملكاً وبذلك يصيرون رعايا تلك الملكة لذا فقد تم اغتياله، وقد كانت كليوباترا بذهاها إلى روما ترمي إلى أن تحكم الإمبراطورية الرومانية بفضل تدعيم قيصر





أسطوانات مصر



بقلم: أماني عبد الحميد

« الإبهار يؤثر في الكثيرين لكن لا يوجد شيء أكثر إبهاراً من الإنسان... تلك كلمات الفيلسوف اليوناني «سوفوكليس» تصف بصدق هذا النوع من الحرف اليدوية الموروثة غير التقليدية، فهي حرف تختار صاحبها بعناية فائقة، مبدع مرهف الحس ذو بصيرة ومهارة غير اعتيادية، ما يصنعه لا يقدر عليه الآخرون، يملك القدرة على الإبهار بجدارة، قد ينحت أعنى الصخور صلابة أو يشكل الأحجار الأكثر ندرة والأعلى ثمناً، بداية من تماثيل الدولة القديمة الخشبية موروثة بتلك الألفعة الملونة التي تحمل ملامح صاحبها وحتى تلك القطع الذهبية التي اقتناها الفرعون الذهبي توت عنخ آمون ومنها قلاذاته التي لا مثيل لها في التاريخ، تلك بعض مما قدمه الفنان المصري من فنون تعبيرية ذات سمة خاصة متجذرة بالحيوية تدفعها رغبة في الانطلاق نحو الأبدية والخلود، والتي جعلت كل من يراها يقف مبهوراً من جمالها الأخاذ، قطع منحوتة ومصنوعة بدقة متناهية تحمل معها تأثيراً سحرياً عجيباً، تأسر القلوب قبل العيون، ويسببها بات صناعية مصر، أسطوانات الحرف اليدوية، ورثة تلك المهنة هم الثروة الحقيقية وصناع المعجزات على مدار أكثر من ٤ آلاف عام.

يا من تدعون بالحجر الصوان

صناعية الأحجار الكريمة

بالقول...» تلك بعض من كلمات الملك رمسيس الثاني المشجعة حملتها لنا لوحة تم اكتشافها وسط منطقة «منشوية الصدر» تكشف بصدق عن مكانة الصانعي المصري منذ القدم، وبالرغم أن أسماء كثير منهم ظلت مجهولة إلا أنه كان السبب في ارتقاء الفن القديم إلى أسمى وأرفع معانيه، وأن يديه وما قدمته من إبداع هي من خلدت

أحجار الجرانيت، وتبدعون بالحجر الصوان، أيها الشجعان الأقوياء البأس، بفضلكم سوف أتتمكن من زخرفة كافة المعابد التي أقمتم على مدى الدهر يا أيها المقاتلون البواسل الذين لا تعرفون معنى الكلل، يا من تسهرون على سلامة العمل خلال فترة إنجاز، وتؤدون عزم وفعالية، لن أبخل عليكم بعبائتي وموني، وسوف أقرن الفعل

يُحكى أنه في العام الثامن من حكمه وقف الملك رمسيس الثاني يخاطب حشداً من حرفيي مدينة هليوبوليس قائلاً لهم: «أيها الحرفيون المتميزون الأقوياء، إنني أعرف مهارة أيديكم التي صنعت من أجلى الكثير من النصب والمنشآت، أنتم يا من تحبون معالجة الأحجار الثمينة المختلفة والمتباينة الأنواع، تخرقون

يظل الملك توت عنخ آمون ومقتنياته الذهبية من أجمل ما أبدعه الصانع المصري. قناعه الذهبي المطعم بأحجار الازورد والعقيق والمرو، توابيته المذهبة وأثاثه الجنائزي، كرسى العرش المذهب الذك يدل على مهارة الصانع المصري القديم

لم يكن من الغريب أن نرى داخل المعبد الجنائز الخاص بالملكة حتشبسوت من الأسرة الـ ١٨ بالدير البحري ما يزيد عن ٢٠٠ تمثال للملكة متباينة الأحجام، مصنوعة من مواد مختلفة، وكان الفنان المبدع أراد أن يخلدها بطريقة الخاصة، وهو ما نراه حتى اليوم داخل تلك البيوت المترصة بين أرجاء القرنة وما تحويه من نجوم متناثرة



صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام



نصر
كريم



تلك هي ملامح أهالي قرى ونجوع البر
الغربي لمدينة الأقصر، يواصلون حياتهم
وسط المناطق الأثرية وبالقرى من مقابر
الملوك والملكات والنبلأ، يتواصلون
معهم بشكل خفي لا يدركه الغرباء
لكنهم هم فقط من يملكون مفاتيح
الوصول، لذا فمن غير المستغرب أن يرى
الزائر أطفالا صغارا يجلسون أمام بيوتهم
والتي هي أيضا ورش ومحال بيع القطع
المنحوتة التي تشابه تلك المعروضة
داخل المتاحف أو حتى على جدران المقابر
الملكية. هم من ورثة المهنة



المصري 46

العدد 4989
20 مايو 2020

تاريخ حضارة بلاده القديمة وعلمت شعوب العالم
بمفرداتها. فهو الفنان الصانع أي «سفنح» الذي
يعيد الحياة ويبدع بالعقل وينحت أو يرسم أشكال
البشر كي يؤهلها للحياة.
واليوم تراه يجلس مفترشا الأرض غير عابئ
بما يحيط به من ضوضاء، يمسك بتلابيب الحجر
ليشكله على هواه. يواصل عمله مع بداية كل
صباح، لا يكمل أو يمل. تلك هي صناعته التي ورثها
عن أبيه وتعلمها من جده وظلت حياته مرتبطة
بها وتدور في فلكها ولا تفارقه. ينحت تمثالا
صغيرا للقط الأسود ويضحك بصوت خافت ويردد
«محمود» قائلا: «ياسنت الجميلة.. أكل العيش
معها أجمل..» تلك هي القطع الأكثر مبيعا داخل
ورشته الصغيرة التي تنصهر مدخل البر الغربي
بالأقصر. وتلك هي أول قطعة تعلم معها فنون
الصناعة التي ورثها من أبايهم وهم ورثوها من
أجداد الأجداد. تلك هي ملامح أهالي قرى ونجوع
البر الغربي لمدينة الأقصر، يواصلون حياتهم
وسط المناطق الأثرية وبالقرى من مقابر الملوك
والملكات والنبلأ، يتواصلون معهم بشكل خفي لا
يدركه الغرباء لكنهم هم فقط من يملكون مفاتيح
الوصول، لذا فمن غير المستغرب أن يرى الزائر
أطفالا صغارا يجلسون أمام بيوتهم والتي هي
أيضا ورش ومحال بيع القطع المنحوتة التي تشابه
تلك المعروضة داخل المتاحف أو حتى على جدران
المقابر الملكية. هم من ورثة المهنة. فلانزال آثار
إحدى قرى الحرفيين الصنایعية التي يرجع تاريخها
إلى عصر الدولة الحديثة باقية حتى الآن وسط
منطقة دير المدينة، والتي قام بتأسيسها الملك
«تحتمس الثالث» والتي بلغت قمة ازدهارها خلال
حكم دولة الرعامسة، تضم بين جنباتها جميع من
عملوا على بناء المعابد الجائزية الملكية ومقابر
وادي الملوك وكذلك مقابر كبار رجال الدولة
المصرية القديمة؛ حيث تشير عالمة المصريات
كلير لالويت في كتابها: «الفن والحياة في مصر
الفرعونية» إلى أن كثيرا من النصوص التي تم
تدوينها فوق شقاقات فخارية تحكي عن تنظيم
العمل داخل القرى والتجمعات الخاصة بالطوائف
العائلية في مصر القديمة. وتوضح أن التجمعات
تكونت من عدد من الفئات المختارة من النحاتين
والرسميين والخطاطين والكتبة علاوة على
الحرفيين والعمال اليدويين. وأنه مع بداية عصر
حكم «دور محب» آخر ملوك الأسرة الـ ١٢ ازداد
الاهتمام بالحرفيين بل وأصبح حاكم مصر هو
الذي يقوم بنفسه بحماية عمل الحرفيين، وبات
الفنان الحرفي شخصاً ذا أهمية ويستحق التقدير.
فهو مبدع خلق سواء كان يعالج الحجر أو يخطط
أو يرسم، ويضفي الحياة على الأشكال المصمتة
التي لا تملك أي حياة داخلها، لذا لم يكن من
الغريب أن نرى داخل المعبد الجائزي الخاص
بالمملكة تحشيسوت من الأسرة الـ ١٨ بالدير
البحري ما يزيد عن ٢٠٠ تمثالاً للمملكة متجانسة
الأحجام، مصنوعة من مواد مختلفة، وكان الفنان
المبدع أراد أن يخلعها بطريقته الخاصة، وهو ما
نراه حتى اليوم داخل تلك البيوت المترصة بين
أرجاء القرية وما تحويه من نجوع متناثرة.
ويظل الملك توت عنخ آمون ومقننتياته
الذهبية التي عثر عليها هيوارد كارتر داخل
مقبرته من أجل ما أبدعه الصانع المصري.
فكانه الذهبي المطعم بأجبار الازورد والقيق
والمرور، توابيته الذهبية وأثاثه الجائزي، كرسي
العرش المنحبط الذي يدل على مهارة الصانع
المصري القديم؛ حيث صور نراعا العرش على
هيئة ثعبانين متجنين بالتاج المزجج بجرسان
خراطيشي الملك، وحصى ظهر الكرسي منقرا
للك الملك وهو جالس على العرش وتقف أمامه زوجته
الملكة «عنخ نس أن آتون» وغيره من المقننتيات

لم يشاهد العالم مثيلا لها من قبل.
وبالرجوع إلى عصر الدولة القديمة فإن
التجول وسط جبانة منف الملكية الممتدة من
هضبة الجيزة شمالا وحتى ميدوم جنوبا مروراً بأبو
صير وسقارة ومشهور يكشف عن عظمة الصانع
المصري ومهارته الفنية. هذه أمهرامات الملوك
العظام، سنقر، زوسر، خوفو، وتلك مقابر نبلأ
وكبار رجال الدولة، والأهم ما تركه الأجداد من
مقننتيات مصنوعة بدقة متناهية وبجمال فائق.
منها تلك القلادة العريضة التي كانت تمثل أهم
عنصر من عناصر الحل على مر التاريخ المصري
القديم، وتعتبر من أجمل القلادات المصنوعة من
الذهب والفيانس تلك التي ترجع لعصر الأسرة
الخاصة أي حوالي ٢٤٠٠ عام قبل الميلاد
ومعرضة داخل متحف القرنة، يطلقون عليها
اسم «الأوسخ» أي العريضة؛ حيث شكلها الفنان
من عدة صفوف من الخرز يحددها من الأسفل
مجموعة من الجوارين الذهبية من أجل أن تغلف
داخلها على مقننتياته كاملة. تلك المقننتيات قدمت
تمثال الملك «خفرع» المنحوت من اليديريت
والمعرض داخل المتحف المصري بالتحرير من

العجيبة والمثيرة للبهشة، منها خنجر مصنوع
من الذهب الخالص يحمل مقبضه نقوشا محفورة
تمثل صراع الحيوانات في منظر الصيد. وخنجر
آخر ذو مقبض مصنوع من الذهب ومزخرف
بجيبات دقيقة من الذهب بأشكال نباتية وريشية
دقيقة. في حين نجد أن نصله مكون من حديد
نيرك مطلي بالنيكل وبقايا كوبالت وسفوسر حتى
يصبح غير قابل للصدأ. وإن كانت قلادات الملك
هي أجمل ما يمكن أن تراه العين، مثل قلادته
التي صنعها الفنان على هيئة صقر من الذهب
والعقيق الأحمر والأبيض والتي يبلغ طولها ٦٥
سم. أو قلادته المصنوعة من الذهب والأحجار
الكرمية ويتوسطها جعران منحن من حجر الازورد.
مقننتيات الملك فائق عددها خمسة آلاف قطعة
وكلها بدعية الجمال ومتقنة الصنع إلى حد الكمال.
لذا اعتبر علماء المصريات أن اكتشاف مقبرته
الصغيرة وسط وادي الملوك هو أهم اكتشافات
القرن العشرين نظرا لكونها لم تمس وتم الغور
داخلها على مقننتياته كاملة. تلك المقننتيات قدمت
الدليل الدامغ على مدى تقدم تقنيات الصناعات
والحرف اليدوية المصرية. قدمت آلاف القطع التي



بالرجوع إلى عصر الدولة القديمة فإن التجول وسط جبانة منف الملكية الممتدة من هضبة الجيزة شمالاً وحتى ميدوم جنوباً مروراً بأبو صير وسقارة ودهشور يكشف عن عظمة الصانع المصرى ومهارته الفنية. هذه أهرامات الملوك العظام، سنفر، زوسر، خوفو، وتلك مقابر نبلأ وكبار رجال الدولة، والأهم ما تركه الأجداد من مقتنيات مصنوعة بدقة متناهية وبجمال فائق. منها تلك القلادة العريضة التي كانت تمثل أهم عنصر من عناصر الحلى على مر التاريخ المصرى القديم



من الحجر الخام، ثم يبدأ الحرق في صناعة التمثال وتنفيذ الزخارف والنقوش تحت إشراف ماهر لضمان جودة التنفيذ وتحقيق التميز. وهناك نماذج من تلك الأعمال الفنية البديعة معروضة داخل جميع متاحف العالم. لكن يكفي التجول داخل المتحف المصرى بالتحرير أو داخل متاحف مصر الإقليمية في القرنة، طنطا، مرسى مطروح، سوهاج، الأقصر وغيرها لرى مدى جمال وعظمة الصنعة اليدوية القديمة. هناك نرى كنوز الدولة القديمة وكنوز ملوك تانيس إلى جانب أجمل القطع النحتية التي من الممكن أن تراها العين. منها على سبيل المثال وجوه الفيوم وعدد من الأقنعة الخشبية أو المصنوعة من الكورتوناج التي تكشف عن جمال أصحابها. منها على سبيل المثال تمثال «نمتى نفر» وزوجته الذي يصوره جالسا وزوجته تقف خلفه ويظهر من خلاله حالة الحب بين الزوجة والزوج عندما تلتف ذراع الزوجة حول وسط زوجها. كذلك تمثال «رع حنب» وزوجته الأميرة «نفرت» المعروضة بالمتحف المصرى بالتحرير. تمثال اعتبره الكثيرون تحفة عبقريّة رائعة الجمال مثققة النحت يشعر من ينظر إليه أنهما شخصان حقيقيان وتذب في أوصالهما الحياة. وعندما عثر عمال الحفائر الخاصة بعقبة مارييت بأشأ عثروا على التمثال داخل مقبرة «رع حنب» داخل منطقة آثار هرم «ميدوم». وكان التمثال مخبأ خلف جدار من الطوب بالجانب الشمالى. وعندما راه العمال أصابعهم الفزع ولأنوا بالفرار عندما انعكست أشعة المشاعل على عيون التمثال المعطمة بأحجار ذات ألوان جعلتها تبدو وكأنها تنبض بالحياة شعروا بأنهم أمام أشخاص حقيقية.

الزمن يتوقف داخل العبنى القديم الضخم دخل أسوار قلعة صلاح الدين، حيث يجتمع داخله من خيرة من فناني النحت، يجلسون لساعات يدرسون ويتأملون القطع الأثرية جيدا. أملا في أن يبلغ إتقانهم لكل تفاصيلها مبلغ الإجابة. وكى تبدو تلك الجودة على معلمهم الأصلي، وهو صنع نموذج طبق الأصل لتلك القطعة الأثرية بشكل لا يشوبها شائبة داخل مركز صنع النماذج الأثرية التابع لوزارة السياحة والآثار يحاول عدد من الفنانين تتبع خطى فناني مصر القديمة وأساطور فن النحت داخله يقومون بصناعة قوالب التماثيل وأطباق وقناني وفلارات ومقتنيات ملوك مصر العظام. تلك هى وظيفتهم. الحفاظ على تراثنا وتاريخنا بشكل مختلف. وبطريقة تجعله متداول بين أيدينا وداخل بيوتنا وأمام نظراتنا وبأسعار تبدو زهيدة مقارنة بمدى جمال ما يصنعونه ويحتون من مقتنيات. هناك نرى من ضمن ما نراه تمثال «بتاح» رب الفنون في مصر القديمة. مجرد تمثال صغير يقف في صمت وشموخ يكشف عن مدى روعة ما تملكه مصر من كنوز خفية. كما نرى داخل إحدى الغرف كرسى العرش المذهب الخاص بالملك توت عنخ آمون الذي لا يختلف عن الكرسى الأصلي الموجود ضمن مقتنيات الفرعون الذهبى في التصميم أو الحجم. وبالتقرب منه يمتد تاويوت الملك بكامل تطعيماته وبالبحجم الطبيعي، كذلك عربية الحربية وأحد الأسرة المقدسة وعدد من التماثيل التي تم العثور عليها داخل مقبرته بوادى الملوك. كل القطع يتم تصنيفها يدويا بطريقة مثققة، وكلها تحمل شهادة منحوتة من وزارة السياحة الآثار المصرية أملا في تواصل الأجيال والروح في مهنة مبروثة غير اعتيادية ميراث أساطير مصر عن غيرهم في جميع أنحاء العالم.

أمانى عبدالحميد



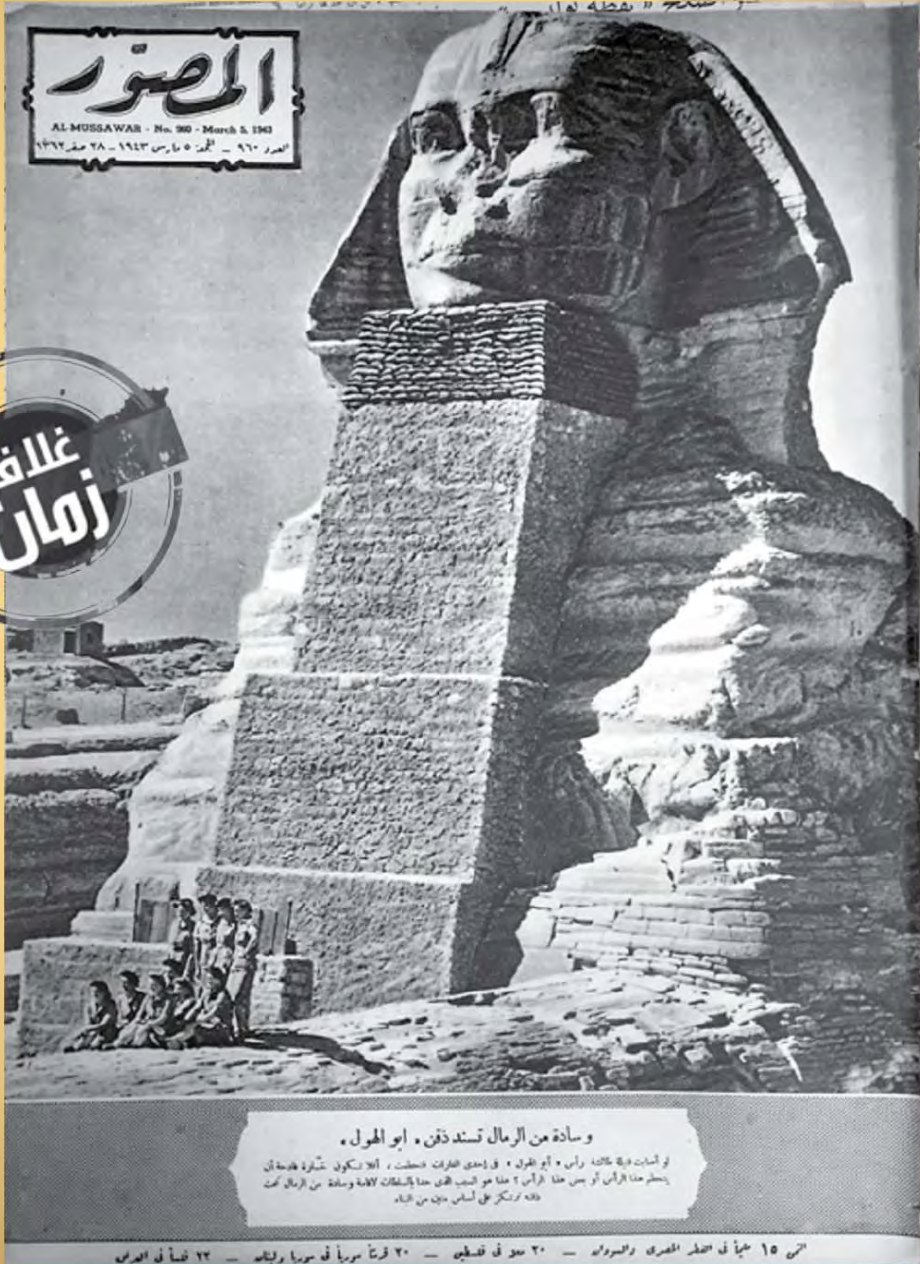
للنحت الفنى وبدالها تم العثور على عدد من التماثيل التي كان يعمل عليها «تحتمس» ومنها التمثال الخاص بالملكة والمعروض داخل المتحف المصرى بالتحرير وعدد من التماثيل التي غير المكتملة. وظل الفنان المصرى يقدم للعالم تحفا غير اعتيادية من الأعمال الفنية التي تكشف عن براعة غير مسبوقة. حيث قام بتحقيق جماليات من خلال الجمع بين النسب الدقيقة والحرفية الرائعة. يبدأ أولا برسم مخطط على قطعة

أجمل ما قدم الفنان المصرى. هو أحد التماثيل الـ ٢٣ التي تم العثور عليها داخل معبد الوادى الخاص بـ «رع حنب» بالجيزة. يحمل عددا من الأوجه تختلف باختلاف زاوية الرؤية؛ حيث يجلس الملك جالسا على عرشه وتبدو عليه مظاهر العظمة ليمثل الملك الأسطوري «أوزير». وقد أحاط برأسه جناحا الصقر الإلهي «حورس»، أما إذا نظرنا إلى التمثال الأسود اللون من الجانب فيمكننا أن نتخيل أن الطائر حورس سيأخذ الملك ويظهر معه نحو السماء. وبالتالي فهو عمل فنى بديع يكشف عن مدى تمكن الحرفيين الفنانين في مصر القديمة وأنهم كانوا عن حق أسطوات في حرفتهم اليدوية منذ ما يزيد على ٤٠٠٠ عام. وهي نفس المهارة التي أبدعت ملايين القطع الأثرية التي لم يغير الزمن أيا من جمالها بل زاد من قيمتها. كما هو حال وجه الجميلة التي أتت «نفرتي» التي تطل بيهاء لا مثيل له بتمثالها الملون وسط قاعة المتحف المصرى ببرلين؛ حيث تظهر ملكة الشمس في منتصف القاعة المظلمة. تحكى دون أن تتلق بكلمة عن عظمة الصانع الفنان. وهو ما أكدته الأثرى لودفيج بورخارد مدير الحفائر الأثرية بتل العمارنة والذي عثر على رأس الملكة وسط قاعة المتحف المصرى عام ١٩١٢. كتب في مذكراته واصفا جماله صنعة التمثال عندما راه للمرة الأولى قائلا: «الآن أصبح بين أيدينا أفضل الأعمال الفنية المصرية الباقية.. إنه عمل مذهل..». وهو ما يشعر به كل من يراها من يعجب، تطل بشموخ لا مثيل له، وبجمال بشرى غير مسبوق يصل إلى حد الكمال. نفس البهاء والشموخ تراه على صفحة تماثيلها المعروضة داخل المتحف المصرى بالقاهرة. السر وراء الجمال في صنعة الفنان النحات الذي أبدع فصول تلك التماثيل لزوجة الملك أختاتون. هو الفنان نحات الملك «مفضل الملك وسيد الحرف تحتمس»، الذي عاش عام ١٣٤٥ قبل الميلاد؛ حيث كشف أعمال الحفائر وسط تل العمارنة عن أطلال بيت من المرجح أنه كان عبارة عن ورشة

صندوق الدنيا

اتفرج يا سلام

مصر
كريم



المصور
AL MUSSAWAR - No. 360 - March 5, 1963
العدد ٩٦٠ - المجلد ٥ مارس ١٩٦٣ - ٢٨ صفحاً

غلاف
زمان

وسادة من الرمال تستدقن أبو الهول.

لو أنشأت دولة لكاتب رأس • أبو الهول • في إحدى العواصم الحديثة ، ألا تكون شجرة خديعة أن
يسطر هذا الرأس أو يس هذا الرأس ؟ هذا هو السبب الذي حدا بالسلطان لآلهة وسادة من الرمال تحت
ذلك ليرتكز على أساسين من الرمال



محمد الشافعي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [للصائم فرحتان.. فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه].. وبعد ساعات نستقبل الفرحة الأولى.. عيد الفطر المبارك.. والذي ندعو الله أن يأتي في العام القادم والإنسانية أكثر أمناً وأماناً.. وأقل خوفاً من مطاردة الأوبئة وبلاياها.. كما ندعو الله أن يأتي

عيد الفطر في العام القادم.. وقد استعادت مصر مكانتها التي تليق بقيمتها وقامتها.. على كافة الأصعدة.. ولعل السؤال الأكثر إلحاحاً ونحن نستقبل عيد الفطر المبارك.. هو كيف نحول العيد إلى أعياد كثيرة.. تملأ حياتنا بالبهجة والطمانينة؟

كيف نجعل العيد أعياداً



والإجابة عن هذا السؤال تتطلب أن نقف متأملين أمام عدة أفكار نرى أنها الأهم خلال الوقت الراهن.. ونستطيع أن نجعلها فيما يلي:

أولاً: استعاضة فيروس كورونا للعين أن يقدنا الكثير من روحانيات شهر رمضان المبارك.. ولكن الشرع الإسلامي الحنيف علمنا أن (الضرورات تبيح المحظورات).. بمعنى أن التباعد الاجتماعي وفرض الحظر.. وكل الأمور الاحترازية.. التي لجأ إليها العالم في مواجهة هذا الفيروس اللعين.. والتي تراوحت ما بين الحظر الكامل في بعض الدول والحظر الجزئي في دول أخرى.. كانت ضرورية وملحة لإتقان البشرية من تلك الجائحة المميتة.. وفي هذا الإطار نشيد بقرار الحكومة المصرية.. الذي مد ساعات الحظر خلال أيام عيد الفطر المبارك.. وإذا كانت أيام العيد ستقعد الكثير من بهجتها هذا العام – فإن الحفاظ على الحياة.. والعمل بالمبدأ الإسلامي القويم (لا ضرر ولا ضرار).. أي عدم الإضرار بأنفسنا أو بالآخرين أهم كثير! من ممارسة بعض طقوس البهجة في العيد سواء بالخروج إلى المتنزهات أو الذهاب إلى دور السينما أو حتى التمشية على كورنيش النيل والذهاب إلى الشواطئ.. فكل هذه الأمور يمكن تعويضها وبخوص العالم – كل العالم – صرأ! محموم! مع الفيروس اللعين.. ومع الزمن في محاولات جادة للحصول على دواء لهذا الفيروس اللعين.. والحصول على لقاح يمنع الإصابة به والأخبار التي ترد إلينا من كبرى المختبرات والمعامل في أكثر الدول تقدماً في مجال البحث العلمي.. تؤكد أن هذا العام (٢٠٢٠) سيشهد قبل انتهائه الحصول على دواء حاسم لهذا الفيروس اللعين.. وربما يحصل العالم مع بداية الأشهر الأولى من العام الجديد على اللقاح المطلوب لمنع الإصابة بهذا الفيروس اللعين.. وحتى يتم الحصول على الدواء واللقاح.. ليس أمامنا إلا التشديد من الأمور الاحترازية حتى تمر أيام العيد بسلام.. وحتى نحصل مع عيد الفطر على عيد آخر هو عيد السلامة والعافية.. وعدم الوقوع تحت مقصلة هذا (الفيروس اللعين).

ثانياً: يتعرض العالم تحت وطأة هذا (الفيروس اللعين) إلى (أزمة اقتصادية) حادة بلغت خسارتها حتى الآن أكثر من ثمانية تريليونات دولار.. والمتوقع أن يزداد هذا المبلغ الرهيب ليغطي العشرة تريليونات دولار.. وأمام هذه الضربة الموجهة للاقتصاد العالمي.. قررت الغالبية العظمى من دول الاقتصاد رفيع شعير (التعايش).. بمعنى العمل على دفع عجلة الاقتصاد مع الأخذ بالقياس وقضي درجات والإجراءات الاحترازية التي تؤثر الحد الأقصى من الأمان.. وإن كان هذا الأمر يحمل الكثير من المخاطر إلا أن غالبية دول العالم تؤكد على أنه (الحظر المحسوب).. الذي يحفظ حياة البشر.. ويؤمن لهم في ذات الوقت الحياة الكريمة التي لا تحق إلا بدوران عجلة الاقتصاد.. وقد كتبت في بداية هذه الأزمة مقالاً بجلتنا الغراء (المصور) أكدت فيه أن هذه الجائحة لا ينجو منها.. إلا من يمتلك القدرة على الإنتاج.. ذلك الإنتاج الذي يأتي عن طريقين (أ) ثالث لهما (الصناعة والزراعة) وقد أحسست الحكومة المصرية خلال الفترة الماضية.. بلائها عند خطتها لمطومة للتصنيع في مصر.. تلك الخططة التي تسعي إلى إعادة النهضة الصناعية الموهولة التي حققها مصر خلال فترة الخمسينيات والستينيات.. وشهدت بناء ١٢٠٠ مصنع.. من المصنع الإستراتيجي.. ويكفي فقط أن نعلم بأننا كنا نتنتج ٩٥ في المائة من احتياجاتنا من الدواء.. بل تصدر الدواء أيضاً!.. والآن نجد نستورد ٩٥ في المائة من احتياجاتنا من الدواء.. ولكن سياسات الانفتاح والخصخصة.. كانت تستهدف بشكل أساسي.. تلك القلعة الصناعية فعمدت إلى بيع وتخريب الكثير من هذه المصانع.. وعندما تعود الدولة وبشكل واضح وإستراتيجي شاملة إلى سياسة التصنيع.. فمذا يؤكد لنا أمام توجه وطني محترم..

سنكون على موعد مع أعياد كثيرة يحتفل بها الشعب المصري ويسعد بها.. ثالثاً: من الإيجابيات الهامشية لاجلحة كورونا في مصر.. فرملة عجلة الاستيراد الاستهلاكي.. الذي كان يستنزف الاقتصاد.. ويعمل على تضخم ثروات التجار.. الذي يمارسون أقصى درجات الجشع على الشعب المصري.. ولعلها فرصة أن تقوم الحكومة بوضع خطة شاملة.. تتضمن أهم البليات الإستيراد.. والأهم أن تتضمن الحد الأقصى للربح من أي سلعة مستوردة.. ففي دول العالم الرأسمالي (الجشع) لا يتعدى هامش الربح ٢٥ في المائة من قيمة أي سلعة.. ونحن لا نرفض أن يربح التجار.. ولكننا ضد أن يذبح المستهلك.. ومثل هذا التوازن بين الربح والعدالة يمثل عيداً ينتظره الغالبية العظمى من المصريين.. رابعاً: اعتقد أن العيد الذي ينتظره كل المصريين.. وهو عيد الانتصار للحسم والنهائي على الإرهاب.. والذي تبذل الدولة المصرية بكاملها جهوداً جبارة للوصول إلى هذا العيد.. والذي قدم المصريون من أجل الوصول إليه تضحيات كبيرة جداً.. وجاء المسلسل الناجح (الاختيار) ليعمل على تضييق كل الشعب المصري ضد الإرهاب والتطرف والفكر التكفيرى بما يمثل فرصة هائلة أمام كل مؤسسات الدولة لوضع إستراتيجية محكمة لمقاومة الإرهاب.. تقوم على الفصل بين الإرهاب والإرهابيين.. فالإرهابي هو المنتج الإجرامي النهائي لتواجه بقوة وحسم قوات الجيش والشرطة.. أما الإرهاب فممنومة فكرية معقدة.. عبارة عن آلاف القنابل الموقوتة.. التي تحتاج إلى تفكيكها بجهد صادق وحقيقي من كل مؤسسات الدولة.. وجداً لو كان هذا الجهد بعيداً عن مؤتمرات تضيق الوقت والجهد والمال فالفضل على الإرهاب عيد ينتظره المصريون وقد بات قريباً جداً!

والأهم أن هذا التصنيع يمثل عيداً حقيقياً.. لأنه بكل بساطة.. إما أن ننتج سلعة كنا نستوردها بالعملة الصعبة.. فنوفر هذه العملة لصالح بنود الاقتصاد الأخرى.. وإما سيجعلنا نصير بعض ما ننتج.. بما يسعد علينا – بالعملة الصعبة – التي حتماً ستسلم في دعم الاقتصاد المصري.. كل هذا إضافة إلى أن هذا التصنيع سيعمل على استيعاب الكثير من العمالة مما سيؤدي إلى تقليل معدلات البطالة.. وكل هذه الأمور ليست عيداً واحداً.. ولكنها أعياد كثيرة يجب أن نحرص على أن نحفل بها عندما تصبح خطة الحكومة واقعاً ملموساً.. وعلى الجانب الآخر حسناً! فعلت الحكومة بضمها لـ «٦٢٠» ألف فدان.. إلى مشروع المليون والنصف فدان.. حيث بدأت الحكومة بالفعل توزيع الـ ٤٠٠ ألف فدان الموجود شرق القناة على ترعة السلام.. وإضافة إلى أن هذه الآلاف من الأفدنة ستعمل على اجتذاب عشرات الآلاف من العمالة.. فإنها ستمثل رقماً صعباً في توفير الاحتياجات الغذائية للشعب المصري.. وخاصة ونحن الدولة الأكثر استيراداً للقمح (أكثر من عشرة ملايين طن).. كما أننا نستورد أكثر من ٩ في المائة من احتياجاتنا من زيت الطعام.. بما يعني أن هذه الأراضي الجديدة ستسازم وضع خطة محكمة لزراعة المحاصيل الإستراتيجية.. التي يحتاجها الشعب المصري.. كما ستستلزم البعد تماماً! عن تلك السياسات البيفيدة.. التي تم ترسيخها قبل ٢٠١١ بزراعة الفواكه والكتاتوب على حساب زراعة القمح.. كما أن الحكومة تسعى للعمل على إعادة محصول القطن إلى عرش الزراعات المصرية.. (كنا نزرع ٢٠٤ مليون فدان في الخمسينيات والستينيات.. أما الآن فنزرع ١٢٠ ألف فدان فقط.. والقطن ليس محصولاً زراعياً.. ولكنه أيضاً محصول صناعي كان يترفع على عرش الصناعات المصرية.. وإذا ما تحقق كل هذا



سناء السعيد

أقلام



في العالم الإسلامي. كان مهموماً بقضايا الأمة الدينية والسياسية مسكوناً بالقدس والقضية الفلسطينية. في لقاءاتي العديدة معه تحدثت باستفاضة عن إسرائيل كعدو غاصب، ورفض الإجراءات الأحادية التي تتخذها لتغيير التركيبة الديموغرافية، حمل على سياساتها الاستيطانية ورأى فيها انغصافاً للأرض العربية التي تقتلع منها أصحابها لئلا يزرع اليهود بدلاً منهم.

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق وأحد أبرز علماء الأزهر. عالم دين معتدل مما جعله هدفاً للهجوم من قبل الإسلاميين المتشددين. خلال فترة توليه دار الإفتاء في مصر، أثرى العالم الإسلامي بالعديد من فتاواه. له إسهامات عديدة في مجال العمل الديني؛ حيث قام بتفسير كثير من سور القرآن، وتبقى سيرته العطرة بعد أن شكل علامة فارقة

وجوه وقضايا في شهر رمضان الكريم.. ٥/٥

الدكتور محمد سيد طنطاوي.. الإمام المسكون بالدفاع عن الحق



سناء السعيد أثناء حوارها مع د.سيد طنطاوي

بإلها بالجدية وعدم تبني سياسات انتقائية تنحاز فيها كلية إلى جانب إسرائيل على حساب الأمة العربية ودون تفرقة بين الحق والباطل. أي أنها انحرفت عن الطريق القويم. وهكذا وقف فضيلته بنبأ بلين أمام أمريكا وأربانه ينتقد تدخلها في الشأن الداخلي لمصر. ويكفي ما قاله لرئيس لجنة الحريات الدينية الأمريكية التي أرسلتها أمريكا إلى مصر لتتقذ وضع الأقليات الدينية، فخلال لقائه بالجنة قال لرئيسها: (إننا لسنا في حاجة لمن يأتي إلينا ليكون وصياً علينا، فهذا مبدأ مرفوض من الأساس. ومن حق مصر أن ترفض أي لجان تشتمل فيها شبهة المصاية أو فرض رأي معين). وعندما قلت له يوماً: (كيف يمكن التعامل مع أمريكا بينما لا نملك إخضاعها ولا تجاهلها ولا المصالحة معها ولا معاندتها ولا مسامحتها، فهي الكابوس بعينه؟) رد فضيلته قائلاً: (إذا) كانت أمريكا كما تقولين فإن المعاملة معها تكون وفق ما تفعله معنا، لا إسلام لا يقبل أسلوب المهادنة والتوسل مع الأعداء ولهذا يجب أن نتعامل معها بندية).

وبعد فضيلة الإمام طنطاوي للحديث عن إسرائيل فيجعلها مسؤولة انتهاكها كل المواقف وأطلقت بالشرعية الدولية وأنها تنصلت من تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تقضي بإسقاطها من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها في يونيو ٦٧ بما فيها القدس الشرقية ويرد قائلاً: (لإسرائيل ترسخ الاحتلال وتفرض هيمنتها على المنطقة، ولهذا فإن القوة وحدها هي التي يجب أن تسلب بها لمواجهتها ما فعلته إسرائيل مع الفلسطينيين لونه من العنصرية والغرور والظلم والعدوان والتجاوز والتكبر. ولذا يجب مقابلة عنجهيتها بعنجهية أشد منها). وأختم حديثي عن فضيلته بما قاله لي قبل رحيله: (سنة الله في هذا الكون أن من جد وجد ومن زرع حصد ومن قدم الخير يحصل على النجاة ومن قدم الشر يحصد الفشل والعزيمة. ونحن لسنا ملائكة وإنما بشر نخطئ ونصيب. ولكن هناك فرقاً بين من يخطئ ويقر بخطئه وبين من يخطئ ويسمر في الخطأ). رحم الله فضيلة الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوي والذي كان عن حق علامة فارقة في حياة الأمة الإسلامية.

بزيارة الأراضي الفلسطينية، يومها ذهب ومعه رئيس جامعة الأزهر وعدد كبير من العلماء، وتم ذلك بدعوة من الرئيس عرفات وبطائرة مصرية خاصة أمر بها الرئيس الأسبق حسني مبارك. يومها طالب فضيلة الدكتور طنطاوي بدعم الفلسطينيين اقتصادياً وسياسياً، وأكد أن على الفلسطينيين أن يدافعوا عن أرضهم وممتلكاتهم بكل قوة. وفي معرض تعقيبه على الزيارة قال لي: (على الفلسطينيين الثبات لكي يمكن للحق أن ينتصر، فأهل الحق عندما يثبتون على التمسك بحقهم ولا يتخلون عنه يكون النصر ليهم. علينا أن نثبت وندافع عن حقنا ولا نخشى الموت). ولطالما ندد بالعداوى المغلوطة التي تروجها إسرائيل حول ما يسمى بجبل الهيكل وقال إن هذا الكلام لا أساس له من الصحة. كما حرم فضيلته الاحتفال بمولد «أبو حصيرة» ودعا إلى نقل رفاتة خارج مصر. ورد على خاضعات إسرائيل الذين ذهبوا إلى أن جبل الهيكل من أقدم المقدسات منذ آلاف السنين وقبل ظهور الديانات السماوية الأخرى وأردف قائلاً: (هذا الكلام لا أساس له من الصحة لا من الناحية الدينية ولا من الناحية التاريخية إنه كلام مغلوطة مبني على خرافات، إنهم يبحثون عن وهم أو سراب). وبذلك فند فضيلته كلام إسرائيل عندما أطلقت على الحرم الشريف جبل الهيكل. وأكد أن المسجد الأقصى هو المسجد الأقصى منذ عهد سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. وأن سيدنا يعقوب قد أسسه بعد المسجد الحرام بأربعين سنة. وعندما يولى الدكتور طنطاوي وجهه صوب أمريكا فإنه كان دائماً

ولطالما دعا العرب إلى نبذ الخلافات وأن يتعاونوا ويتكاتفوا ليكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وليكونوا قوة يحسب حسابها فالعبرة كما كان يؤكد دائماً بالكثافة الكبيرة، أما التشرنوب والفرقة فمالها الخسران المبين. حمل على إسرائيل ممارساتها العنيفة ضد الفلسطينيين، فهي تقتل وتخرب وتجرف الأرض العربية وتكثف الاستيطان وتدمر وتقتصد المدنيين العزل وتعارض جرائم التنصيف الجسدية، وبالتالي فقد كان يرى أن ما يقوم به الفلسطينيون ضدها هو رد فعل على أفعالها وجرانها.

وبالتالي فإن الانتفاضة ليست عنفاً وإنما مقاومة مشروعة ضد إسرائيل. ويستدعي إلى ذلك ما حدث في سبتمبر ٢٠٠١ عندما رد على دعوة كبير الخاضعات الإسرائيلية الذي دعاه لتغيير فتواه التي يؤكد فيها الدكتور طنطاوي، بأن من فجر نفسه في جندى أو عسكري إسرائيلي يكون شهيداً ولا يمكن اعتباره إرهابياً. فما كان من فضيلة الإمام إلا أن طالب كبير الخاضعات بأن يغير هو منطقهم ويتوقف عن مناصرة الباطل ويرد قائلاً: (هناك فرق بين المقاومة والنضال وبين الإرهاب. وما يقوم به الفلسطينيون هو مقاومة كفلتها الأمم المتحدة لحكم، فألقطل هنا يكون لمن حاول قتلى، أي أن القتل للمعتدين).

في عام ٢٠٠١ طالب الدكتور طنطاوي بدعم الفلسطينيين اقتصادياً وسياسياً، وإلى أن الفلسطينيين أن يدافعوا عن أرضهم وممتلكاتهم بكل قوة. ورفض يومها تصريحات «كولين باول» وزير الخارجية الأمريكي حول وجوب نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. ووجد أن ذلك يمثل تجاوزاً للشرعية الدولية ويطيح بقراراتها بل ويضفي المشروعية على ما تريد إسرائيل تحقيقه، وهو أن تكون القدس عاصمةً إقليمية موحدة لها. وأتسى للدكتور طنطاوي يوم أن حمل على الأمم المتحدة لأنها لم تؤد واجبها نحو النطق بكلمة الحق ونحو مساعدة المظلوم، وأنها بذلك تكون قد فطرت وخانت وظيفتها. وأنه كان يتعين على أميرها العام كوفي عنان التحرك منذ البداية لنزع فتيل التوتر والزأيم إسرائيل تطبيق الشرعية الدولية وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين.

بل إنه وقف ضد ما قاله «كوفي عنان» أمين عام الأمم المتحدة حينما تحدث جهراً باستحالة إرسال قوة حماية دولية للأراضي الفلسطينية إلا برضا إسرائيل. وعندئذ أنبرى فضيلة الإمام طنطاوي قائلاً في معرض انتقاده لكوفي عنان: (إن الرجل جانيه الصواب والعقل لوقوفه إلى جانب الظلم والعدوان. وبذلك تكون الأمم المتحدة قد تجاوزت عن أداء دورها المنوط بها ولم تنطق بكلمة الحق لنصرة المظلوم، وبذا تكون قد خالفت رسالتها وذاخت وظيفتها. كان على «كوفي عنان» أن يرفض على إسرائيل تطبيق الشرعية الدولية، وأن يوزع الحماية للفلسطينيين). لطالما تحدث فضيلته عن إسرائيل، وأنه يتعين عليها احترام قرارات الشرعية الدولية وكافة الاتفاقات الموقعة لا سيما وأن ممارساتها تعكس صورة مضادة للسلام، فهي تخرق الشرعية الدولية وتتصل من تنفيذ الاتفاقات التي أبرمتها والمصار الفلسطينية شاهد على ذلك بعد أن أوصلت إسرائيل عملية السلام إلى طريق مسدود وماطلت وعقلت القضايا وأفرغت عملية السلام من مضمونها. وفي يناير ٢٠٠٠ قام

لطالما ندد بالعداوى المغلوطة التي تروجها إسرائيل حول ما يسمى بجبل الهيكل وقال إن هذا الكلام لا أساس له من الصحة. كما حرم فضيلته الاحتفال بمولد «أبو حصيرة» ودعا إلى نقل رفاتة خارج مصر

مدحت بشاي

medhatbeshay9@gmail.com



لغة

أغلب الأسر خارج المنازل لشراء الملابس الجديدة بخاصة للأطفال والأطفال.. كما تتجمع ربات البيوت في الأسبوع الأخير من رمضان لإعداد كعك العيد، فيما تلجأ بعض الأسر لشراؤه جاهزاً.. ولكننا يجب التخلي تماماً هذا العيد عن كل ما من شأنه دعم حالات التجمع من الآن وحتى تجهيزات ساحات الصلاة فجر يوم عيد الفطر المبارك.

بسمي عيداً لعودته بالفرح في كل عام ولنشره البهجة والسرور بين الجميع بحلول أيامه، فهو احتفاء بإتمام فريضة الصوم، إلا أن للعيد طقوساً واحتفالات خاصة عند المصريين.. ففي آخر أسبوع من شهر رمضان المبارك، تنابع حالة من الأقبال الكبير على شراء الملابس الجديدة التي تمثل حالة تقليدية أساسية عند استقبال العيد، حيث تشهد الشوارع المصرية زحاما شديداً في ظل وجود

الكحك منور في الضلمة يا «أم محمد»



أذكر - بالمناسبة - ما صدر من قرارات الحكومة في زمن سنة جماعة الإخوان الإرهابية الشديدة السواد والعتمة، بقطع التيار الكهربائي لفترات متتالية كثيرة، والتي لم تمنع «أم محمد» وباقي أهالي محافظة الغربية - وفق ما ذكرت جريدة «الوطن» حينها - من الفرحة بالعيد، وعمل الكحك والبسكوت، كعادة كل عام، فإذا كان الظلام الدامس هو أداة الحكومة لترشيد الكهرباء، فالشموخ كانت سيولهم الوحيد للحفاظ على العادة المحببة لقلوبهم مهما كانت الظروف.. «سوسن محمود»، بنة منزل، قالت إن انقطاع التيار الكهربائي، لم يكن التحدي الوحيد أمام عمل كحك العيد هذا العام، فاختفاء بقيق القمح وارتفاع أسعار السمن والسكر، زادا من صعوبة المشكلة، ومع ذلك فقد تحدثت كل الظروف لعمل الحلوى، قائلة: «مش بحس بفرحة العيد، إلا لما بقعد مع أهل الحارة قدام القرن، ونسوى صاحبات الكحك والبسكوت... بخلاف الفرحة التي تنتج عن عمل كحك العيد في المنزل، فإن خيار شرائها من محلات الحلوى، بات مستحيلًا على حد زعم الست «أم سوسن»، فقد تخطت أسعارها ٤٠ جنيهًا للكيلو الواحد، أما أم حسن، فأكثفت بالقول: «مقيش أحسن من عمل كحك العيد في البيت، حتى لو تعبنا شوية من الضلمة والحز، وأنا عمري ما هاشترى من أي محلات أو أفران بتبيعه جاهز حتى لو معايا تمنه الغالي..» وقالت وهي تباشر وتتابع جارتها «باسم الله ما شاء الله.. الكحك منور في الضلمة يا أم محمد..» وينطلق الجميع في ضحكة جماعية وهم يبكي وهم يضحك.. وفق معارف تاريخية، تعود صناعة «الكحك» إلى عصر الفراعنة، حيث وجدت طريقة وصور الكحك منقوشة على جدران المعابد الفرعونية، وكان رمزاً لدينهم حيث كان مختوماً على الكحك، في ذلك العصر، رمز الإله «رع».



سعيد الوهم حقيقة وجسد الأمل وحوله إلى مرئي ملموس نراه رأى العين..

وللتعبير عن حالة شعبية بدعية عندما تلقى نساء البيت قبل قدوم العيد لممارسة فنون صناعة الكحك والبسكوت نجح الفنان محسن أبو العزم في نقل تفاصيل الحالة كما شاهدها وعاشها، بروح لا تخلو من طراقة وفكاهة كاريكاتورية بدعية ومبهجة بتتبع وتناغم لوني جميل، وتتميز اللوحة عند محسن بأنها عالم مفتوح متسع يشعل كل الخيالات الممكنة في نفس المشاهد الذي يجول معه في البيئة الشعبية المصرية ويغوص في أدق تفاصيلها، وهو إذ يتعمد المبالغة في بعض التفاصيل لجذب الانتباه إنما للتركيز على ملامح الشخصية المصرية وجراتها، والتأكيد على خصوصيتها الجسدية والروحية والوجدانية..

وعبر مجموعة متميزة وذات خصوصية إبداعية تشبع حالة من البهجة والفرحة لدى الأطفال، كان للفنانة الكبيرة الرائدة زينب السجيني مجموعة رائعة من الأعمال، ركزت فيها على إظهار حركة ورسالة الأطفال وهم يلعبون بلعبة «الحجلة» أو «الحجلة الحديدية» وهي من الألعاب الشعبية التي يمارسها الأطفال.. كما صورت البنات الصغار بالطوق وفروجهن بالعيد.

أما الفنان «جرجس لطفي» فله قدرة إبداعية رائعة في التقاط مشاهد من الواقع، قد تبدو عادية، إلا أنها تحمل في ثناياها كهايات غير عادية، مقدماً في خلال رؤيته لمشاهد ومعتقدات مصرية العديد من إعلانات معارضة لا تتعلق بدين معين، وإنما تعد من الموروثات الشعبية المغرسة في الوجدان المصري.. ولعل لوداته حول تجمعات عمل الكحك على الطريقة المصرية التي تتشارك المسلمة والقبطية وعملها معاً في الأعياد أروع ما قدم فنانونا برؤية خاصة جداً.

وفق معارف تاريخية، تعود صناعة «الكحك» إلى عصر الفراعنة، حيث وجدت طريقة وصور الكحك منقوشة على جدران المعابد الفرعونية، وكان رمزاً لدينهم حيث كان مختوماً على الكحك، في ذلك العصر، رمز الإله «رع».

الحركة التشكيلية المصرية، استطاع بحرفيته الرائعة وببساطة مساحاته التجريدية التعبير عن مظاهر الاحتفال بالعيد في النوبة من خلال لوحته، فسجل بروعة تجمعات الأشخاص منذ الصباح الباكر وهم يرتدون ملابسهم الملونة، في تفاعلات إنسانية فرحة، كما أنه لم يغفل تجسيد صورة حقيقية للأطفال وهم يمسكون بالولائم التي تعطيهم شعوراً بمزيد من السعادة في الاحتفال بأيام عيد الفطر المبارك.

ومن خلال لوحة بعنوان «الصلاة»، استطاع الفنان السكندري أيضاً محمود سعيد تجسيد حالة الصمت المهيبة، والروحانيات البديعة، فالصلون عبر شكل الأقواس المتحدة في منظور لا نهائي من خلال الإحساس بالدائرة التي ينتظم تحتها الجميع شخوصاً ومعماراً، كانت حالة الصديق الفني والتماهي مع الحالة.. شخصيات أسطورية، لا نعرف من أين جاءت، لقد جعل

وواصلها هم دائماً الأقرب من وجدان ومشاعر الناس والأكثر تفاعلاً مع تفاصيل حياتهم اليومية وعاداتهم وتقاليدهم الشعبية والفلكلورية المميزة لهم في أفراسهم وأتراسهم، وفي مقدمة تلك الفنون فنون اللوحة والنقش والخزف والفخار والنسجيات وغيرها من وسائط التعبير ومحاكاة طقوس الحياة اليومية والموسمية الاجتماعية والدينية والتي تتنوع تنوع بيئات المجتمع المصري بقرأ عبقرى الإبداع شعب له جذور حضارية عظيمة.. وقد تمتزج سبل تعبير مدنيينا في خياراتهم للطقس أو العادة أو النواصير الأهم التي يركزون على توثيقها والتعبير عنها، ولكن تظل «صلاة العيد»، والألوان المبهجة لملاص أطفالها وفي صيغة الأصل، من أهم السمات التي تميز الاحتفال بهذه الأيام.

في لوحة شهيرة لفنان السكندري «سيف وائل» أحد رواد